الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

UNIVERSITE 08 MAI 1945-
faculté :des lettres et des langues GUELMA
Département langue et lettre arabe

مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الماستـــر ل م د

الميدان: اللغة والأدب العربي

تخصّص لسانيات تطبيقية

المطالعة الموجهة وأثرها في تنمية الملكات اللسانية
السنة الأولى ثانوي –أنموذجا–جذع مشترك آداب

مقدّمة من قبل: خولة فناز

تاريخ المناقشة: 2019/07/07

الاسم واللقـــــب	الرتبـــــة	الصفـــــة
أ.د الطاهر شينون	أستاذ محاضر ب	رئيسا
أ.د اهقيلي نبيل	أستاذ مساعد أ	مشرفا ومقررا
أ. أنيس قرزيز	أستاذ مساعد أ	فاحصا

السّنة:2019/2018

إهداء

إلى أبي الذي ما عرفت بأي تلاوات الدعاء أرتل فأرضيه.... إلى الذي ألبسني بالقناعة والرضى تاجا... إلى من في سبيل الله عليه آثرني.... وعليه أو كأني... ليرفعني...."أبي"

إلى التي ما انفكت تضاحك في آمالا بوسع مداي.... وتغزل من بقايا العمر حروف منايَ... وتبزغ من الحلم العتيق فجر علايَ.... وتشدو فوق أغصان حياتي عليل سوايَ... إلى من يتوق لؤلؤ عينيها دوما إلى فرحي... "أمي"

إلى الذين اختالوا عتمة داخلي حين سكوني ... إلى من أتقاسم معهم بكاء الحياة وضحكها... "أخواتي" "إخوتي"

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي... إلى الذين لا أمل صحبتهم ورفقتهم... وتميزوا بالإخاء والوفاء والصدق... "صديقاتي"

إلى الذي حلم بانصهاري بين يديه أملاً بعده... إليه حين استوطنت ذاكرته وخل طريقه إلي إذ غره احتلال كياني...

إلى من خيرتهم وخيروني... ورحى الدهر تدور....

إلى حماة لغة القرآن.... لغة الضاد...

شكر وتقدير

أسأل الله العصمة من الزلل، والتوفيق في القول والعمل، استغفر الله
واتوب اليه في السر والعلن، والصلاة والسلام على رسول الله من
اتبع هداه بالحمد لله حمدا كثيرا على نعمته، واشكره على عونه
لإنجاز هذا البحث

اتقدم بأخلص آيات الشكر والعرفان الى الاستاذ الفاضل الدكتور "اسقيلي نبيل " الذي تفضل بقبول الاشراف على هذه الرسالة، والذي كان كريما لنصحه وارشاده، فجزاه الله خير الجزاء

كما اتقدم بالشكر والعرفان الى كل من كان له يد العون في عملي المتواضع من قريب وبعيد ولو بالكلمة الطيبة

واتوجه بأسمى واعطر عبارات الشكر والحب والتقدير العظيم الى "الوالدين " الكريمين اللذان قدما لي المساعدة من كل الجوانب وساندوني خطوة بخطوة في كل مراحل تنفيذ الرسالة، جزاكما الله الشكر والدعاء واطال في عمركما.

كما يطيب لي ان اتوجه بالشكر والتقدير بقلب رحب الى "حمزة" و "والدته" الكريمة اطال الله في عمرها، فلكما مني ارقى عبارات الود والشكر والامتنان.

ولا يفوتني في هذا المقام ان أقف وقفة تحية وتقدير لكل اساتذة قسم اللغة العربية وآدابها، فلهم مني خالص الدعاء والتقدير.

☜ "وعيت الكتاب ولا أعلم جارا أبرُّ، ولا خليطا أنصف ولا رفيقا أطوع، ولا معلما أخضع.....من كتاب"

-الجاحظ-

☜ " لست أهوى القراءة لأكتب، ولا أهوى القراءة لأزداد عمرا في تقرير الحساب، وإنما أهوى القراءة لأن عندي حياة واحدة في هذه الدنيا وحياة واحدة لا تكفيني.... فهي دون غيرها التي تعطيني أكثر من حياة في مدى عمر الإنسان الواحد"

-العقاد-

مقدمـــــة

مقدمـــــة:

اللغة العربية لغة القرآن ونبع البيان، فهي أعظم مقومات القومية العربية تزخر بكثير من الألفاظ والعديد من المعاني، لهذا فهي اللغة الرسمية لكثير من الأقطار العربية، إذا بحث العلماء في نشأتها ودلالات ألفاظها وتطورها قديما وحديثا، ولعلَّ من مظاهر الاحتفاظ بهذا والولاء في ميدان التعليم أن نعترف بما يكتنف تعليمها من صعاب حتى نتجه إلى تذليلها من أجل تعليمها تعليما مثمرا ميسرا. والواقع أن لغتنا العربية طرأت عليها بعض المشكلات سبيل إلى تجاهلها وغض النظر عنها، لذلك بذلت جهود كبيرة في هذا الميدان لدراسة اللغة العربية دراسة خالية من الانحرافات التي تساهم في نماء اللغة العربية وتطورها لدى المتعلمين، وتعتبر المطالعة جزء من تعليمية اللغة، لذلك فقد نالت جانبا معتبرا من اهتمام النخبة المثقفة التي رأت فيها مجالا للبحث العلمي وسبيلا مشجعا على تنمية روح الفكر في شتى الميادين، سواء فيما يتعلق بالتربية أو الثقافة أو غير ذلك.

والمطالعة بطبيعتها ظاهرة نفسية وتربوية واجتماعية كان لابدَّ على الكثيرين العناية بها، ولهذا دخلت مجالات عديدة كعلم النفس وعلم الاجتماع والأدب والتاريخ والصحافة، وأصبحت عملية قائمة بحد ذاتها.

وإذا نظرنا إلى جانب التعليم في المؤسسات التربوية نلفي تذمرا واضحا من قبل الأساتذة والمدرسين على أن تلاميذ كل الأطوار التعليمية يجدون صعوبة كبيرة في التكيف مع ما تقتضيه الغاية المراد الوصول إليها من ضرورة الكدِّ والجدِّ اللازمين لتحقيق المستوى المرغوب فيه، وبذلك كان الواجب على التلميذ محاولة إنجاز جلِّ النشاطات التربوية وتوسيع مجال المطالعة لديه.

وعلى هذا الأساس فإن اختياري لهذا الموضوع ارتبط بأسباب منها: حبي للغة العربية واهتمامي بثقافة أفرادها وأن تبذل الجهود للرفع من شأنها وسيادتها في المجتمع العربي، ثم إن هذا النشاط قد عدم نتائج إيجابية في جميع المجالات، خاصة المجال التعليمي، كون

المطالعة الموجهة تعمل على تطوير البناء اللغوي للمتعلم، وتحقيق الكفاءات النقدية، المعرفية والأدبية، كما ركزت في دراستي على مستوى السنة الأولى ثانوي لأنها حصيلة أربع سنوات من الدراسة في المستوى المتوسط وحلقة وصل مع المستوى الثانوي ككل.

مع ضرورة العناية بجانب المطالعة باعتبارها المفتاح الأول لتنوير الفكر لدى المتعلمين بصفة عامة وتلاميذ المستوى الثانوي بصفة خاصة، وأهمية هذا النشاط التعليمي وانعكاساته على الفكر ككل، إلى جانب هذا فإن بحثي يعتبر من القضايا الهامة في مشاكل التعليم، وقد تمحور هذا البحث في إشكالية عامة فحواها: إلى أي حد يمكن للمطالعة الموجهة أن تسهم في تنمية الملكات اللسانية عند تلاميذ السنة الأولى ثانوي –جذع مشترك آداب–؟

ومن هذه الإشكالية العامة تفرعت أسئلة، منها:

هل هناك إقبال من طرف تلاميذ السنة الأولى ثانوي على المطالعة؟ وما مدى تجاوبهم مع هذا الجانب المعرفي؟

كيف يمكن للمطالعة أن تؤثر في ثقافة التلميذ وثروته اللغوية وقدراته العقلية؟ هل تفيد المطالعة الموجهة التلميذ في التقويم اللغوي السليم؟ كيف يستغل التلميذ نشاط المطالعة في تنمية ملكاته اللسانية؟

وكفرضية عامة يمكن القول إن تنمية الفكر إنما يشترط فيه وجود إقبال مستمر ومتواصل على المطالعة، بغض النظر عن تحديد هويات الكتاب، فتساهم بذلك في إثراء الرصيد المعرفي للتلميذ بنسبة عالية جدا وفي تنمية قدراتهم ومهاراتهم.

ومن خلال نظري للمستوى المحدود لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي يمكن القول إن المطالعة مقتصرة على مواضيع تخص مجالهم التعليمي فقط، فليس هناك أي إطلاع على ما هو خارج ذلك الإطار.

وبعد أن عنونت بحثي هذا بـ: "المطالعة الموجهة وأثرها في تنمية الملكات اللسانية السنة أولى ثانوي –أنموذجا–جذع مشترك آداب، اعتمدت خطة حوت مقدمة عامة وفصلين نظري وتطبيقي وخاتمة.

توخيت في الفصل الأول والذي عنونته بـ:" تأسيس نظري" أهم المفاهيم الأساسية للموضوع، مضمنة هذا الفصل مبحثين:

المبحث الأول: بعنوان "الملكة اللسانية (la faculté de langage)، تحدثت فيه عن ماهية الملكة لغة واصطلاحا، الملكة اللسانية عند علماء العربية والغربيين، كما ذكرت طرائق تحصيلها، متطرقة إلى العوامل المؤثرة في الملكة اللسانية.

أما المبحث الثاني: فعنونته "المطالعة الموجهة"، فتحدثت فيه عن مفهوم المطالعة، كما ذكرت أنواع المطالعة، ثم تطرقت إلى طبيعة عملية المطالعة، تليها طرق اختيار نصوص المطالعة الموجهة، وأختم هذا القسم بأهداف المطالعة الموجهة.

أما الفصل الثاني فهو فصل تطبيقي: عنونته "الدراسة الميدانية" فتطرقت فيه إلى الدراسة التحليلية للاستبيان وبعض النصوص، وقد ضم خمسة أقسام:

القسم الأول: الطرق المنهجية للبحث، والقسم الثاني: ضم واقع تدريس نشاط المطالعة الموجهة من تحليل المقرر الدراسي، ودور هذا الأخير في تنمية الملكات اللسانية وتطويرها، أما القسم الثالث: فقمت فيه بتحليل الاستبيان الخاص بالأساتذة والتلاميذ ونتائجه، والقسم الرابع: عالجت فيه التقييم العام والذي يليه الحلول والاقتراحات.

وقد اتبعت في بحثي هذا المنهج الوصفي التحليلي في تحديد المفاهيم المتعلقة بالفصل الأول، والمنهج الاحصائي في تحليل الاستبانات للجانب التطبيقي.

اعتمدت على مجموعة من المراجع أهمها:

- "تدريس اللغة العربية في التعليم العام" لـ" رشي أحمد طعيمة" و"محمد الصالح مناع".
- "أساليب تدريس اللغة العربية" لأحمد صومان.

- "الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية" لـ عبد الحليم إبراهيم.
- "أنشطة ومهارات القراءة في المرحلتين الإعدادية والثانوية" لـفهيم مصطفى.

منهاج اللغة العربية من التعليم الثانوي.

أما عن جملة المصاعب التي صادفتها في هذه الرحلة البحثية، فهي متعددة ومتنوعة، أهمها: قلة المراجع التي يكون موضوعها المطالعة الموجهة، افتقار المكتبة للكثير من المراجع، قلة وجود دراسات سابقة حول هذا الموضوع، تشابك المعلومات حول مصطلح المطالعة والقراءة، الظروف الصعبة التي واجهتني أيام الحصاد الأخيرة.

لهذا فإن لهذا البحث نصيبا وافرا من المعاناة والتعب، إلا أن الشيء الذي كان بلسما لهذه المشقة والمعاناة هو إيماني بالله وبقيمة ما أبحث عنه.

وختاما أرجو أن يكون البحث في المستوى المطلوب، وأن يرقى إلى الآمال المرجوة منه، وأشكر الأستاذ المشرف "اهقيلي نبيل" على ارشاداته ونصائحه، وأدعو الله –جل وعلا– تسديد خطى هذا العمل المتواضع فهو المعين والله من وراء القصد.

الفصل الأول

أولا: الملكة اللسانية: (La faculté de langage)

1-مفهوم الملكة:(La faculté)

أ- المفهوم اللغوي للملكة:

قبل الحديث عن الملكة اللسانية، لابد من الإشارة إلى المفهوم اللغوي للفظة "مَلَكَ" في أهم المصادر اللغوية، والمعجمية في التراث اللغوي القديم وعليه:

ذهب "الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ) في معجمه "العين" في مادة (م ل ك):" أَنَّ الْمُلْكَ لله، والْمَلَكُوتُ: مُلْكُ اللهِ، وَمَلَكُوتُ الله: سُلْطَانُهُ، والْمُلْكُ: مَا مَلَكَتْ الْيَدُ مِنْ مَالٍ، وَالْمَمْلَكَةُ: سُلْطَانُ الْمُلْكِ فِي رَعِيَّتِهِ، يُقَالُ طَالَتْ مَمْلَكَتُهُ، وَعَظُمَ مُلْكُهُ، وَكَبُرَ، وَالْمَمْلُوكُ: الْعَبْدُ أَقَرَّ بِالْمُلُوكَةِ، وَالْعَبْدُ أَقَرَّ بِالْعُبُودِيَةِ، وَأَصْوَبُهُ أَنْ يُقَالَ: أَقَرَّ بِالْمَلَكَةِ، وَبِالْمُلْكِ، وَمَلَاكُ الْأَمْرِ: مَا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ، وَالْقَلْبُ مَلَاكُ الْجَسَدِ، وَالْإِمْلَاكُ: التَّزْوِيجُ، قَدْ أَمْلَكُوهُ أَوْ مَلَكُوهُ، أَيْ: زَوَّجُوهُ، شَبَّهَ الْعَرُوسَ بِالْمُلْكِ"[1].

وذهب "ابن جني" (ت 392هـ) في باب الفصل بين الكلام، والقول:

"أَنَّ مَلَكَ مِنْ مَلَكَتِ الْعَجِينُ إِذَا أَنْعَمَتْ عَجْنَهُ فَاشْتَدَّ، وَمِنْهُ مَلَكَ الْإِنْسَانُ، وَيُقَالُ قَدِ اشْتَمَلَتْ عَلَيهِ يَدَيَّ، وَذَلِكَ قُوَةٌ، وَقُدْرَةٌ مِنَ الْمَالِكِ عَلَى مُلْكِهِ، وَمِنْهُ الْمُلْكُ لِمَا يُعْطِي صَاحِبَهُ مِنَ الْقُوَةِ وَالْغَلَبَةِ".[2]

ذهب "ابن فارس" (ت395 هـ) في مادة (م ل ك): "أَنَّ الْمِيمَ وَاللَّامَ وَالْكَافَ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُ عَلَى قُوَةٍ فِي الشَّيْءِ، وَصِحَةٍ يُقَالُ: أَمْلَكَ عَجِينُهُ، وَشَدَّهُ، وَمَلَكْتُ الشَّيْءَ: قَوَّيْتُهُ.

ثم يقول: مَلَكَ الْإِنْسَانُ الشّيْءَ يَمْلِكُهُ مُلْكًا، وَالْاِسْمُ الْمَلِكُ، فَالْمُلْكُ مَا مُلِكَ مِنْ مَالٍ، وَالْمَمْلُوكُ الْعَبْدُ، وَفُلَانُ حَسَنُ الْمَلَكَةِ: أَيْ حَسَنُ الصَّنِيعِ إِلَى مَمَالِيكِهِ".[3]

---

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، مادة "م ل ك)، ج5، ص 380.

(2) ابن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971، ج01، ص33.

(3) ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، 1991م، مادة (م ل ك)، ج5، ص352.

وجاء في لسان العرب:" اِبْنُ سَيِّدِهِ: الْمَلِكُ وَالْمُلْكُ اِحْتِوَاءُ الشَّيْءِ وَالْقُدْرَةُ عَلَى الْاِسْتِبْدَادِ بِهِ، وَطَالَ مُلْكُهُ وَمَلَكَتُهُ، عن اللحياتي، أي رقه، ويقال: إنه حسن الملكة والملك. وفي الحديث: " لَا يَدْخُلُ الْجَنَةَ سَيِءُ الْمَلَكَةِ، متحرك، أي الذي يسيء صحبة المماليك، ويقال: وَفُلَانُ حَسَنُ الْمَلَكَةِ إِذَا كَانَ حَسَنَ الصَّنِيعِ إِلَى مَمَالِيكِهِ، وفي الحديث: حُسْنُ الْمَلَكَةِ نَمَاءٌ، هُوَ مِنْ ذَلِكَ".(1)

أما ما جاء في القاموس المحيط:" مَلَكَ مُلْكَهُ يَمْلِكُهُ مَلِكًا مُثَلَّثَةً، وَمَلَكَةٌ: مُحَرِكَةٌ، وَمَمْلَكَةٌ، بِضَمِ اللَّامِ أَوْ يُثَلِثُّ: احْتَوَاهُ قَادِرًا عَلَى الْاِسْتِبْدَادِ بِهِ".(2)

أستنتج مما جاء ذكره في المعاجم أن للملكة معان تدور حول التملك والاحتواء، والقدرة على السيطرة والاستبداد، أي أن المعنى العام لكلمة "ملك" هو الشدة والقوة.

ب- المفهوم الاصطلاحي للملكة:

أجد الاختلاف بين الآراء في تحديد مفهوم ما إلا أن هذه المفاهيم تؤدي جميعها إلى المعنى نفسه، وهذا ما أجده مع مفهوم الملكة الذي يتباين بين الملكة والعادة والسليقة والفطرة.

فيعرضها "الجرجاني" (ت 471 هـ) بأنها:" صفة راسخة في النفس وتحقيقه أنه تحصل للنفس هيئة بسبب فعل من الأفعال، ويقال لتلك الهيئة كيفية نفسانية، وتسمى حالة تلك الكيفية فيها وصارت بطيئة الزوال، فتصير ملكة، وبالقياس إلى ذلك الفعل عادة وخلقا"(3).

وما يفهم من هذا القول أن الملكة حالة راسخة في النفس الإنسانية، تتم نتيجة لتكرار الفعل مرات عديدة حتى يصبح عادة.

أما "الفارابي" (ت 339هـ) فيعرفها بقوله:" والإنسان إذا خلا من أول ما يفطر ينهض ويتحرك نحو الشيء الذي تكون حركته إليه أسهل عليه بالفطرة، وعلى النوع الذي تكون به

(1) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط6، 1997م، مادة (م ل ك)، مج10، ص 493.

(2) الفيروز الأبادي، القاموس المحيط، توثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، 1999م، مادة (م ل ك)، ص 852.

(3) الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2009م، ص 226.

حركته أسهل عليه، وأول ما يفعل شيئا من ذلك يفعل بقوة فيه بالفطرة ويملكه طبيعية، لا باعتياد له سابق قبل ذلك ولا بضاعة، وإذا كرر فعل شيء من نوع واحد مرارا كثيرة حدثت له ملكة اعتيادية، إما خلقية أو صناعية"[1].

فمن خلال قول "الفارابي" أجده قد ربط مفهوم الملكة بالجانب الفطري للإنسان أي أن الملكة في نظره هي الفطرة وأنها تكرار فعل ما مرات عديدة، كما أنه قدم نوعين للملكة: ملكة خلقية، وملكة صناعية.

أما إخوان الصفا فعبروا عن مفهوم الملكة بالعادة، وذلك في قولهم:" واعلم أن العادات الجارية بالمداومة عليها تقوي لأخلاق الشاكلة لها، كما أن النظر في العلوم والمداومة على البحث عنها والدرس لها، والمذاكرة فيها يقوي الحذق بها والرسوخ فيها. وهكذا المداومة على استعمال الصنائع والتدرب فيها يقوي الحذق بها والأستاذية فيها"[2].

ما أستنتجه من قول إخوان الصفا أن الملكة في نظرهم هي العادة وأنها لا تتحقق إلا في الأخلاق، والأخذ بالعلوم، وتعلم الصنائع واستعمالها، كما أنها تكون نتيجة بالمداومة والممارسة الدائمة لتنهي في شكل عادة.

ويعرفها "ابن خلدون" (ت 808هـ) بقوله:" والملكة صفة راسخة تحصل عن استعمال ذلك الفعل وتكرره مرة بعد أخرى، حتى ترسخ صورته، وعلى نسبة الأصل تكون الملكة"[3].

أي أن الملكة هي الصفة الراسخة الموجودة في الإنسان وتتحقق باستعمال الأفعال وتكرارها مرات عديدة، حيث يرتقي هذا التكرار من الصفة إلى الملكة.

(1) أبو نصر الفارابي، كتاب الحروف، تح: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2، 1990م، ص 135.

(2) أحمد بن عبد الله، رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء، دار صادر، بيروت، لبنان، مج 4، ص 32.

(3) عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي، دمشق، ط1، 2004م، ج2، ص 90.

2-الملكة اللسانية (La faculté de langage) عند علماء العربية:

أ- ابن خلدون:

لقد تعددت آراء الباحثين والدارسين واختلفت وجهات نظرهم حول الملكة اللسانية، فلكل تصوره الخاص ونظرته الخاصة حيال هذه القضية، فكيف إذن هي نظرة "ابن خلدون" حول الملكة اللسانية؟

عندما تحدث "ابن خلدون" عن الملكة جعلها في قسمين: الأول عام، والثاني خاص.

فأما الأول: يقصد منه احتواء الشيء، والثاني هو منسوب إلى اللسان، فعبر عنها بمصطلح الملكة اللسانية، بحيث جعلها نظرية أساسية، واعتمد عليها في دراسة جميع ظواهر اللغة واعتبرها المحرك الأساسي الأول في آرائه اللغوية"[1].

فالملكة اللسانية من منظوره ليست وليدة الطبع وحده كما تصوره الكثيرون، وإنما هي " ملكة في نظم الكلام، تمكنت ورسخت، فظهرت في بادئ الرأي أنها جبلة وطبع"[2].

كما اعتبرها صفة راسخة في النفس تتم نتيجة استعمال الفعل وتكراره مرات عديدة، إذ يقول في هذا الصدد:" والملكة صفة راسخة تحصل من استعمال ذلك الفعل وتكرره مرة بعد أخرى وحتى ترسخ صورته وعلى نسبة الأصل تكون الملكة"[3].

هذا يعني أنها صفة ثابتة تنتج عند الفرد بفعل عمليات متكررة لأفعال الكلام.

وفي موطن آخر نجد "ابن خلدون" يؤكد على أهمية تكرار الأفعال في حصول الملكة، فيقول:" والملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال، لأن الفعل يقع أولا وتعود منه للذات صفة، ثم تكرر فتكون حالا، ومعنى الحال أنها صفة غير راسخة، ثم يزيد التكرار فتكون ملكة، أي:

---

(1) ينظر: سمية كواشي وإبتسام بوخميسس، طرائق التدريس عند بن خلدون في ضوء علم اللسان الحديث-المقدمة أنموذجا-، مذكرة لنيل شهادة الليسانس، إشراف الأستاذ: إبراهيم براهمي، جامعة قالمة، 2012، ص48.

(2) عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، تح: درويش جويدي، لجنة البيان العربي، بيروت، ط2، 1985م، ص 561.

(3) ابن خلدون، المقدمة، ص 856.

صفة راسخة"[1]، ذلك أن الفعل إذا تكرر مرة واحدة فلا يتم حصول الملكة، وبالتالي تصبح صفة غير راسخة في ذهن الفرد، لكن إذا ما تكرر هذا الفعل مرار فستصبح هذه الملكة راسخة في ذهن المتكلم، كما استنتج أنه قد صور ارتقاء هذا التكرار من الصفة إلى الصفة الحال ثم إلى الملكة.

حيث أن تكرار أفعال الكلام يكون مصدرها السماع المستمر لأبنية الكلام الفصيح، وآليتها المران المستمر والمنتظم على استعمالها حتى يحصل ترسيخها، فيقول في ذلك:" فالمتكلم من العرب حين كانت ملكته اللغة العربية موجودة فيهم، يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصد كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معاينة فيلقنها أولا ثم يسمع التراكيب بعدها، فيلقنها كذلك، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم، واستعماله يتكرر..."[2].

ذلك أن أهل العرب كي تترسخ لديهم ملكة اللغة وينطقونها نطقا لغويا سليما يستوجب عليهم سماع كلام أهل جيلهم وذلك في أساليبهم وتعبيرهم ومخاطباتهم وتكرار المفردات وما يسمعون، وذلك من خلال مخالطتهم للعرب وسماعهم الدائم لكلامهم وملاحظة كيفية استعمالهم للغة العربية ومع مرور الزمن وكثرة السمع والحفظ ترسخ الملكة اللسانية لدى الفرد لأنها لا تنشأ مباشرة بل بالتدرج فابن خلدون في تأسيسه لمفهوم الملكة اللسانية نجده ينطلق من فرضية أساسها أن امتلاك اللغة شبيه بامتلاك صناعة من الصنائع أو حرفة من الحرف"[3]، وأي خلل في هذه الصناعة سيؤثر لضرورة في الصورة أو الشكل الناتج عنها، فبين ذلك بقوله: اعلم أن اللغات كلها شبيهة بالصناعة، إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها، وليس ذلك بالنظر إلى

(1) سمية كواشي وابتسام بوخميس، طرائق التدريس عند ابن خلدون في ضوء علم اللسان الحديث، ص 49.

(2) ابن خلدون، المقدمة، ص 1071-1072.

(3) فتيحة حداد، الآراء اللغوية والتعليمية عند ابن خلدون، دراسة تحليلية نقدية، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزو، 2011، ص 142.

المفردات، وإنما بالنظر إلى التراكيب، فإذا حصلت الملكة التامة في تراكيب الألفاظ المفردة للتعبير عن المعاني المقصودة، ومراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال، بلغ المتكلم حينئذ الغاية من إفادة مقصودة للسامع"[1].

فمن خلال هذا القول يتبين أن ملكة اللغة في نظر "ابن خلدون" هو قدرة المتكلم على التصرف والتحكم في مفردات اللغة وتوظيف هذه الأخيرة وصياغتها على منوال محكم ومتقن ونظمها في تراكيب سليمة يتحقق من خلالها مقصود المتكلم في تبليغ مراده للمستمع أو القارئ.

انطلاقا مما سبق ذكره من وجهات نظر "ابن خلدون" حول مفهوم الملكة اللسانية، وما استطعت الاطلاع عليه من بعض مؤلفاته التي جلها لا تخلو من الحديث عن هذه الملكات، وخاصة ما جاء في كتابه "المقدمة" أن مفهوم الملكة اللسانية قد اكتمل مع "أبو الملكات" واستقر بطريقة أكثر نضجا وتعمقا في تحديد هذا المفهوم، وعليه أخرج باستنتاج بسيط لمفهوم الملكة اللسانية حسبه: هي تلك القدرة التي تنطلق من القوة الداخلية للمتكلم تتكون وتحصل بالسماع حتى تصبح راسخة في الذهن، يتحقق من خلالها إيصال المقصود إلى السامع في قالب يجمع بين السلامة اللغوية والقدرة على التحكم.

ب- عبد الرحمن الحاج صالح:

أجد "عبد الرحمن الحاج صالح" يربط مفهوم الملكة اللسانية بذلك الجانب الباطني اللاشعوري لدى المتكلم والمكون لنظام لغته، حيث يشرح ذلك بقوله:" ذلك النظام الذي اكتسبه المتكلمون على شكل مُثل وحدود إجرائية، وهم لا يشعرون شعورا واضحا لوجودها وكيفية ضبطها لسلوكهم اللغوي إلا إذا تأملوه، وإن كان هذا التأمل لا يفيدهم شيء إذ هو مجرد استبطان، وإحكامهم للعمليات التي تتبنى على تلك المثل، هو الذي يسمى الملكة اللغوية"[2].

(1) ابن خلدون، المقدمة، ص 554.

(2) عبد الرحمن الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان الحديث، مجلة اللسانيات، الجزائر، العدد:04، 2003، ص 40.

فالمعنى الذي يشير إليه القول أن "الحاج صالح" كان يقصد بذلك أن الملكة اللسانية تتحدد مع المثل لأن قاصد اللغة حينما يتكلم لا يحس بتلك العمليات الباطنية التي سماها المثل والحدود الإجرائية إلا إذا قصدها بالتأمل.

كما أجده يجعل من هذه المُثل وسيلة من وسائل اكتساب نظام اللغة في شكلها الفردي (الكلام) عن طريق العمليات التي لا يشعرها المتكلم، ولكن يشعر نتاجها"[1].

فهو بذلك يصفها بالفعل المحكم أي أن تلك العمليات الخفية التي تحول أغراضه أو حاجاته إلى سياق منتظم سواء بالنسبة للمبلغ أو للذي يتلقاها ويترجمها ويحملها على المعاني المقصودة منها، وهو المخاطب وحسب قوله إنها تتجلى أثناء إنجاز الكلام دون شعور مسبق من المتكلم.

وعليه فإن الحاج صالح يفرق بين نوعين من المعلومات اللغوية، التي تأتي عليهما الملكة اللغوية في هيأتين مختلفتين:

النوع الأول: وبينه في قوله:" تخص المتكلم كمتكلم، والمخاطب كمخاطب، ومعنى ذلك أنها راجعة إلى الملكة اللغوية التي اكتسبها الإنسان، فكل إنسان مفطور على تلك الجبلة"[2]، فيما معنى قوله إن الملكة اللغوية تكون في هيئة عفوية أي مكتسبة بقوة الفطرة عند المتكلم، ومن ثمة فإن هذا النوع حسبه يمثل ذلك الجانب العلمي الذي تتجلى فيه الممارسة اللغوية لدى المتكلم.

النوع الثاني: وهذا النوع في نظره:" تكون معرفته لظاهرة اللسان معرفة علمية محضة، وهي غير ملكته اللغوية التي اكتسبها مثل أي إنسان آخر في اللغة التي يحكمها، وليت هذه المعرفة إذا من قبيل الأفعال المحكمة التي بها يسلم الكلام من الخطأ واللحن، بل هي من قبيل النظرية البحتة"[3]، بمعنى أن الملكة اللغوية فيه تكون في هيئة نظرية.

---

(1) فتيحة حداد، الآراء اللغوية والتعليمية عند ابن خلدون، ص 136.

(2) المرجع نفسه، ص 176.

(3) المرجع نفسه، ص177

إذا "الحاج صالح" يبين مفهومه للملكة انطلاقا من اعتماده على رأيين هما:

- الملكة لا شعورية.
- الملكة مكتسبة.

3- الملكة اللسانية (La faculté de langage) عند اللسانيين الغربيين:

أ- فرديناند دي سوسير (F.De Soussure)

يعد "دي سوسير" كما هو معروف في عرف الدراسات، المؤسس الأول للنظرية اللغوية القائمة على دراسة اللغة الإنسانية دراسة علمية موضوعية، تدرس في ذاتها ولذاتها بمعزل عن أي مقصد أو غرض خارجي، "ولقد لخص نظريته هذه من خلال إخضاعها لما يسمى بالتقابلات بين المفاهيم أو ما يسمى بثنائية اللغة، وهذا التقابلات التي توضح وجهة نظره للملكة اللغوية لدى المتكلم: هو أنه ربط استعمال اللغة بالمؤسسة الاجتماعية، كشرط من شروط امتلاك الفرد لهذه الملكة"[1]، ذلك أن اللغة في نظره ظاهرة اجتماعية كذلك الملكة عندما ربطها اللغة.

فالملكة عند "دي سوسير":" هي القدرة الموجودة لدى كل إنسان التي تؤهله لاستعمال اللغة وتسمى هذه القدرة حسبه: ملكة الكلام المقطع[2]، أي القدرة أو الاستعداد الذي يؤهل الفرد لاستعمال اللغة، بحيث يقول:" يوجد كل فرد ملكة يمكن أن نطلق عليها اسم ملكة الكلام المقطع...وتقوم هذه الملكة على أعضاء ثم ما يمكن أن نحصل عليه من عملها، لكنها لا تعدو أن تكون ملكة، وتتعذر ممارستها استعمالها بصورة ملموسة إلا متى توفر للمرء أمر آخر من الخارج هو اللغة[3] حيث نفهم من قوله أنه ربط الملكة اللسانية باللسان

(1) عبد القادر المهيري ومحمد الشاوش وآخرون، أهم المدارس اللسانية، نقلا عن دي سوسير، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، 1986م، ص26.

(2) ينظر: فتيحة حداد، الآراء اللغوية والتعليمية عند ابن خلدون، ص159.

(3) عبد القادر المهري ومحمد الشاوش وآخرون، أهم المدارس اللسانية، ص26.

البشري وأن استعمال اللغة رهين بوجود هذه الملكة وسلامتها أثناء النطق بها وما انفراد الإنسان إلا لانفراده بهذه الملكة.[1]

كما أجده يربط بين اللغة والمجتمع مؤكدا على وجود الملكة اللغوية لا يتأتى ولا يكون إلا مع الجماعة ويؤكد ذلك بقوله: "اللغة في الآن نفسه نتاج اجتماعي لملكة الكلام، ومجموعة من المواصفات يتبناها الكيان الاجتماعي ليمكن الأفراد من ممارسة هذه الملكة".

ومعنى قوله إن الملكة كنظام يظهر على مستوى المجتمع أي لا تظهر إلا في ظل الجماعة كون اللغة ظاهرة اجتماعية تحقق التواصل مع الطرف الآخر وإن غاب هذا الاتصال لا يمكن لهذه الملكة أن تكتمل.

فسوسير نجده يؤكد على ربط الملكة اللغوية بالجماعة وخاصة من خلال حديثه عن اللغة بحيث يقول على لسان T.De Mouro:

إنه رصيد موجود من خلال استعمال الكلام في مسائل "مواضيع" تنتمي إلى نفس الجماعة، وإنه نظام نحوي كائن وبشكل مقدر على مستوى كل دماغ، بل في كل الأدمغة لجماعة من الأفراد، لأن اللغة غير كاملة في أي دماغ، أي لا توجد إلا في ظل الجماعة"[2].

فهذا دليل قوله على أن الملكة اللغوية كائنة وموجودة في الفرد، لكنها لا تظهر إلا في مستوى الجماعة.

وفي الختام أستنتج أن "دي سوسير" قد ربط مفهوم الملكة اللغوية بالجماعة بدل الفرد من خلال تقريره أن اللغة نتاج اجتماعي لملكة اللسان أي أن الملكة لا تظهر إلا على مستوى الجماعة.

ب- نعوم تشومسكي (Noom Chomesky):

أسهم هذا العالم الأمريكي المعاصر في الدفع بحركة الدراسات اللغوية إلى التطور من خلال اكتشافه لآليات اشتغال هذه الملكة اللغوية، وهذا على ضوء هديه إلى ابتكار نظرية جديدة

(1) عبد القادر المهري ومحمد الشاوش وآخرون، أهم المدارس اللسانية، ص26.

(2) فتيحة حداد، الآراء اللغوية والتعليمية عند ابن خلدون، ص162.

لاستكمال النقائص التي لاحظها في الاتجاهات اللسانية السابقة، حيث تقوم ركيزة هذه النظرية على أساس التوليد والتحويل"[1].

وبالتالي انطلق في تفسيره لمفهوم الملكة اللغوية أو ما سماها بالكفاءة اللغوية من منطلقين:

1-باعتبارها كفاءة لغوية عند المتكلم: (La Competence):

ويعني هنا، المتكلم النموذجي أو المثالي الذي يمتلك معرفة ضمنية لقواعد لغته، أي أنه يوظف قواعد لغته بطريقة لا شعورية"[2]، وهي كذلك:" تلك القدرة التي يمتلكها كل فرد من أفراد مجتمع معين بحيث تمكنه في المناسبات المختلفة من التعبير عما يريد بجمل نحوية جديدة لم يسمعها قط من قبل، ويسمي هذه الملكة المعرفة اللغوية، ويعتقد بأن أهم مقومات هذه القدرة، هي معرفة الفرد بالقواعد الصرفية والنحوية التي تربط المفردات بعضها ببعض في الجملة بالإضافة إلى معرفة مجموعة أخرى من القواعد أطلق عليها اسم القواعد التحويلية، حيث يتمكن الفرد من توليد الجمل الصحيحة والمقبولة في لغة معينة"[3].

" فتشومسكي" هنا يشير إلى ذلك الجانب الإبداعي الخلاق في لغة الإنسان والذي منحنا المرونة في مختلف الاستعمالات التواصلية اليومية، أي أنه يركز على الإبداع المرتبط بالجملة انطلاقا من القواعد اللغوية.

2-باعتبارها إنجازا فعليا: (La Performance):

وهو الأداء الكلامي للمتكلم أين يظهر تلك القدرة من خلال ما ينطق به فعلا، أو بتعبير أدق:" هو الاستعمال الآتي للغة ضمن سياق معين، حيث يعود متكلم اللغة بصورة طبيعية إلى القواعد الكامنة ضمن كفاءته اللغوية"[4]، وبالتالي تتحقق هذه الكفاءة اللسانية عمليا في المواقف التواصلية إلا أنه لا يمكن لهذه الكفاءة أن تتجسد كلمة في الواقع الاستعمالي

(1) ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1982م، ص33.

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) عبد الرحمن الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان الحديث، ص 176-177.

(4) أنظر: ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ص33.

للمتكلمين، (إذ أن الأداء الذي نفترضه يعكس مباشرة كفايته اللغوية السليمة بمفهومها المثالي لا يسلم في الواقع اللغوي من انحرافات عن القواعد)[1]، ذلك أن الأداء اللغوي في نظر "تشومسكي" تتجاذبه عوامل متعددة بفعل الظروف الخارجية قد تحول دون بروزه بوجهه الكلي، مثلا ما يتجلى أمام أعيننا في الواقع الاستعمالي من تنوع وتداخل لغوي في المجتمع الواحد، أو ما يعرف حاليا بالثنائية اللغوية أو الازدواجية اللغوية.

وعليه أستنتج أن "تشومسكي" أسس لمفهوم هذا المصطلح "الملكة" فعد "الملكة اللغوية" من خلال منطلقين هما:

- الملكة استعداد فطري.
- الملكة حركة إبداعية.

4-طرائق تحصيل الملكة اللسانية:

هناك ثلاث طرائق لتحصيل الملكة اللسانية وهي كالآتي:

أ- تحصيلها بالاكتساب:

الملكة صفة مكتسبة وموهوبة، تتحقق بالاكتساب والموهبة[2]، فاكتسابها يتحقق بالإحاطة بمبادئ العلم وقواعده، كما يرى "ابن خلدون": " إن الحذق في العلم والتفنن فيه والاستيلاء عليه إنما هو بحصول ملكة في الإحاطة بمبادئه وقواعده والوقوف على مسائله واستنباط فروعه من أصوله، وما لم تحصل هذه الملكة لم يكن الحذق في ذلك الفن"[3]. فهذا دليل على أن الملكة ليست طبعا في الإنسان، وإنما هي عملية يتم اكتسابها.

(1) أنظر: ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ص33.

(2) الشريف الجرجاني، التعريفات، ص226.

(3) ابن خلدون، المقدمة، ج2، ص375.

كما نجد "ابن خلدون" يرى أن الفرد يتكلم لغته بشكل طبيعي جدا، وبصورة طبيعية أيضا، لكن هذا لا يدعو إلى القول إن اللغة وجدت فيه، وإنما حصلت من خلال عملية الاكتساب التي تتم عند كل إنسان يتكلم لغة معينة"[1]، حيث يقول:

" ...لأن الأفعال الاختيارية كلها ليس شيء منها بالطبع، وإنما هو يستمر بالقدم والمران حتى يصير ملكة راسخة يظنها المشاهد طبيعية كما هو رأي كثير من البلداء في اللغة العربية، فيقولون الغرب كانت تعرب بالطبع وتنطق بالطبع"[2]، وعليه فهذا يعتبر تأكيدا من قبل "ابن خلدون" على أن الملكة اللغوية فيها جانب مكتسب.

ومن طرائق تحصيل الملكة اللسانية بالاكتساب:

اكتسابها بالحفظ والمران:

تعد اللغة صفة إنسانية قابلة للتبديل والتغيير، ولهذا وجب حفظ كلام العرب من أجل حفظ اللغة العربية شعرا ونثرا فكلها تمكنه من اكتساب الملكة اللغوية، حيث يقول "ابن خلدون":" ...إلا أن اللغات لما كانت ملكات كما مر كان تعلمها ممكنا، شأن سائر الملكات، ووجه التعليم لمن يبتغي هذه الملكة ويروم تحصيلها أن يأخذ نفسه بحفظ كلامها القديم الجاري على أساليبهم من القرآن، والحديث وكلام السلف ومخاطبات فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم...حتى يتنزل بكثرة حفظه لكلامهم من المنظور والمستور منزلة من نشأ بينهم..."[3]

فمن خلال هذا القول يتبين أن اكتساب الملكة يكون بحفظ النصوص وكلام السلف وفحول العرب، وأنها تكتسب من البيئة المعيش فيها عن طريق الحفظ الدائم والمتواصل.

(1) أنظر: فتيحة حداد، الآراء اللغوية والتعليمية عند ابن خلدون، ص146.

(2) المرجع نفسخ، الصفحة نفسها.

(3) فتيحة حداد، الآراء اللغوية والتعليمية عند ابن خلدون، ص149.

اكتسابها بالممارسة والتكرار:

يعتبر "ابن خلدون" أن الطفل يكتسب لغة البيئة التي يسمع كلامها خلال نموه الطبيعي، إذ يقول:" فالمتكلم من العرب حين كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم، يسمع لكلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم، كما يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك، ثم لا يزال سماعهم لتلك يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم واستعماله"[1].

بمعنى أن الإنسان عند سماعه الكلام من حوله فإنه يكتسب الملكة، ويسعى بعدها إلى إتقان هذه الملكة حتى تصير صفة راسخة فيه.

ومرد هذا أن جنسية الصبي لا تؤثر على اكتسابه للغة البيئية الكائن فيها، لأن اكتساب اللغة أصلا ميزة إنسانية بشرية عامة، فنجد "الجاحظ" يرى أن الممارسة هي: "الأساس في تعلم أي شيء مهما كان ومن هذه الجوارح اللسان، وإن منح هذه الممارسة يؤدي إلى الصعوبة في الكلام".[2]

فإن كانت الملكة عبارة عن صفة راسخة تتحصل عن استعمال الفعل وتكرره فإنني أستنتج أن التكرار مبدأ ضروري لتكوين الملكة، لكونه عاملا أساسيا لتحقيقها، ذلك لأن الملكة لا تحصل إلا بممارسة كلام العرب وتكراره على السمع والتفطن لخواص تركيبه".[3]

ب- تحصيلها بالفطرة:

إن "ابن خلدون" لم ينكر الجانب الفطري للغة عند حديثه عن الملكة اللغوية، وهذا ما يؤكد قوله:" ومن كان على الفطرة كان أسهل لقبول الملكات وأحسن استعدادا لحصولها، فإذا تلونت النفس بالملكة الأخرى خرجت عن الفطرة وضعف فيها الاستعداد باللون الحاصل من

(1) عبد النواب رمضان، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخارجي، القاهرة، ط2، ص99.

(2) محمد بن يزيد المبرد، الكامل، تح: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1997م، ج02، ص764.

(3) فضل الله، اللغة والأدب عند ابن خلدون، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور،س باكستان، ع:16، 2009م، ص 134.ص

هذه الملكة، فكان قبولها للملكة الأخرى أضعف"[1]، فمن خلال القول يتضح لنا فردا من لغة معينة سهل عليه تقبل الملكة، بينما يصعب عليه تقبل ملكة أخرى ذلك لان خروج النفس عن الملكة التي فطرت عليها إلى ملكة أخرى يؤدي إلى ضعفها وقلة استعدادها عند اكتسابها ملكات أخرى. وهذا ما يؤكده كذلك "الشريف الجرجاني" في قوله: " صفة راسخة في النفس"[2] أي أنها حالة راسخة في النفس الإنسانية إذ يعني أن الملكة تكتسب بالفطرة.

ج- تحصيلها بالتعلم:

يعتبر الكثير من الدارسين أن الاكتساب هو نفسه التعلم، مما يجعلهم يخلطون بينهما، ذلك أن " الاكتساب يحدث في الطفولة، أما تعلم اللغة فيحدث في مرحلة متأخرة حين يكون اللغوي قد تكون، وتكون العمليات العقلية قد نضجت أو قاربت النضج"[3]، فهذا دليل على أن الملكة تحصل عن طريق التعلم.

5- العوامل المؤثرة في الملكة اللسانية:

من بين أهم العوامل التي أثرت على الملكة اللغوية للسان العربي العوامل الاجتماعية التي نجمعها كالآتي:

أ- " الملك والدين":[4]

" إن الملك والدين من العوامل المؤثرة في حياة الأمم والشعوب، حيث أن اللغة تعتبر الطريق أو الدرب الذي يؤدي إلى تحقيق هذين العاملين لأن سلامة اللغة بالضرورة تؤدي إلى سلامة الملك والدين، فمثلا الحاكم في قبيلة معينة يعتمد اللغة في إصدار أحكامه وتوصيل أغراضه لقومه، أما بالنسبة للدين فتعتبر اللغة أهم وسيلة لتبليغ الأديان السماوية والدعوة إليها: ومثال

(1) ابن خلدون، المقدمة، ص100.

(2) الشريف الجرجاني، التعريفات، ص 226.

(3) عبد الراجحي، فصول في علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997م، ص162.

(4) فتيحة حداد، الآراء اللغوية والتعليمية عند ابن خلدون، ص 167-168.

ذلك الدينة الإسلامية حيث وجدت بلسان عربي أي بلغة القرآن الكريم فهي تعتبر لغة الدين الإسلامي بفضلها نشر الإسلام وتمت الفتوحات الإسلامية، وعليه فإن سلامة اللغة العربية تؤدي بالضرورة إلى سلامة الدين الإسلامي أي القرآن الكريم والحديث الشريف واللسان العربي ووحدة الدولة العربية".[1]

وعليه أستدل بقول "ابن خلدون": " فلما هجر الدين اللغات الأعجمية، وكان لسان القائمين بالدولة الإسلامية عربيا، هجرت كلها في جميع ممالكها لأن الناس تبع للسلطان وعلى دينه: فصار استعمال اللسان العربي من شعائر الإسلام وطاعة العرب..."[2] أي أن الدين الإسلامي قد ساهم بطريقة قوية في انتشار اللغة العربية انتشارا واسعا وأن التمكن من اللغة أصبح ضرورة لابد منها، وذلك كما قلت سالفا محافظة على ضرورة لابد منها، وذلك كما قلنا سالفا محافظة على القرآن الكريم والسنة الشريفة من اللحن وكذلك اللسان العربي ولا أنس وحدة الدولة لأن اللغة الواحدة تصون دولة واحدة.

وعليه استنتج إن كلا من الملك والدين يرتبطان ارتباطا وثيقا بملكة اللغة، فإذا ضعف تأثيرهما في الملكة اللسانية فسد اللسان العربي، فهذا دليل قاطع على أنهما من أبرز العوامل المؤثرة في الملكة اللسانية.

ب- (الغربة والاختلاط):[3]

إن الاختلاط بالأعاجم يعتبر سببا في الابتعاد عن الملكة الصحيحة وذلك على حد قول "ابن خلدون": " فلإن البعد عن اللسان إنما هو بمخالطة العجم، فمن خالط العجم أكثر كانت لغته عن ذلك اللسان الأصلي أبعد"[4]، فعدم صحة ملكتهم يرجع إلى لغتهم غير التامة والتي مسها اللحن في جميع ألفاظها، فهذا الاختلاط بين القبائل الذي يكون سببه التجارة أو الهجرة

(1) أنظر: فتيحة حداد، الآراء اللغوية والتعليمية عند ابن خلدون، ص167-168.

(2) ابن خلدون، المقدمة، ص 315.

(3) أنظر: فتيحة حداد، الآراء اللغوية والتعليمية عند ابن خلدون، ص169.

(4) ابن خلدون، المقدمة، ج2، ص315.

أو الحوار أو غيرها من الأسباب كان سببا في فساد ملكتهم، وعليه أجد "ابن خلدون" يؤكد على الأمر قائلا:

" وأما من بعد عنهم من ربيعة ولخم وجذام وغسان، وإياد وقضاعة وعرب اليمن المجاورين لأمم الفرس والروم والحبشة، فلم تكن لغتهم تامة الملكة بمخالطة الأعاجم"[1]. والسبب في ذلك دائما يرجع إلى المجاورة والمخالطة للعجم. أما البعد عن الأعاجم فيؤدي إلى الملكة الصحيحة.[2]

وعلى ذلك أستدل بقول "ابن خلدون":" ...ولهذا كانت لغة "قريش" أفصح اللغات العربية وأصرحها لبعدهم عن بلاد العجم من جميع جهاتهم"[3]، وبالتالي فساد الملكة اللسانية يرجع إلى العزلة أو الاختلاط بالأعاجم.

لأنه بعد مجيء الإسلام وانتشاره بين الأمم، ودخول العرب إلى الإسلام ومخالطتهم أدى إلى فساد الملكة اللسانية عند البعض.

وبناء على ما تقدم أستنتج أن " العزلة والاختلاط" ومدى تأثيرهما في اللسان العربي" وذلك إما أن يكون ببقائه على حاله لسانا عربيا فصيحا أو لسانا فاسدا، وبالتالي تكون ملكة تامة وسليمة أو غير صحيحة فاسدة.

(1) فتيحة حداد، الآراء اللغوية والتعليمية عند ابن خلدون، ص 169.

(2) أنظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) أنظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ثانيا: مفهوم المطالعة الموجهة:

أ- المفهوم اللغوي للمطالعة:

ذهب "الخليل بن أحمد الفراهيدي" (ت 175 هـ) في مادة (ط ل ع): " أي المطلع الموضح الذي تطلع عليه الشمس، والمطلع مصدر من طلع، والطلعة: الرؤية، يقال: ما أحسن طلعته: أي رؤيته، ويقال: حيا الله طلعتك، وطلع علينا فلان: يطلع طلوعا إذا هجم، ولطلع غيره اطلاعا، والاسم الطلع: تقول: أطلعتني طلع هذه الأمر حتى علمته كله، وطالعت فلانا: أتيته، ونظرت ما عنده، والطليعة قوم يبعثون ليطلعوا طلع القدر، ويقال للواحد طليعة، والطلائع: الجماعات في البشرية، يوجهون ليطالعوا العدو، ويأتون بالخبر.

والطلاع: ما طلعت عليه الشمس، وطلاع الأرض: ملء الأرض: وتقول: إن نفسك لطلعة إلى هذا الأمر: أي تتطلع إليه: أي تتنازل إليه، وأطلعت النخلة: أين أخرجت طلعة: وطلع الزرع: بدأ. واستطلعت رأيه أي: نظرت ما هو".[1]

ذهب "ابن منظور" (ت 711هـ) في مادة (ط ل ع): أن طلع من طلعت الشمس والقمر، والنجوم، والفجر تطلع طلوعا، ومطلعا، ومطلعا فهي طالعة، وطلع الرجل على القوم: أتاهم، وطلع عليهم: غاب، وهو من الأضداد، وطلع عنهم: غاب أيضا عنهم. وطلعة الرجل: شخصه، وما طلع منه، وتطلعه، نظر إلى طلعتي نظرة حب، أو بغض، أو غيرهما، وطلع الجبل بالكسر، وطلعه يطلعه طلوعا: رفيه وعلاه، وأطلع رأسه: إذا أشرف على شيء، وكذلك اطلع، وأطلع غيره، وأطلعه والاسم: الطلاع.

واطلعت على باطن أمره، وأطلعه على الأمر: أعلمه به، والاسم: الطلع، وطلع على الأمر يطلع طلوعا، واطلع عليهم اطلاعا، وأطلعه، وتطلعه علمته، وطالعه إياه منظوما عنده، واطلعت، وأطلعت بمعنى واحد، واستطلع رأيه: نظر ما هو، وطالعت الشيء: أي اطلعت

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، مادة (ط ل ع)، ج2، ص12.

عليه: وطالعه بكتبه، وتطلعت إلى ورود كتابك، والطلعة: الرؤية وأطلعتك على سري، وقد أطلعتك من فوق الجبل، واطلعت المعنى واحد وطلعت في الجبل، طلع طلوعا إذا أدبرت فيه حتى لا يراك صاحبك، وطالعت عن صاحبي طلوعا إذا أدبرت عنه، وطلعت عن صاحبي: إذا أقبلت عليه، ونخلة مطلعة: مشرفة على ما حولها، طالت النخيل، وكانت أطول من سائرها".(1)

وجاء في المعجم الوسيط: " الْمُطَالَعَةُ من طَالَعَ الشَّيْءَ مُطَالَعَةً، واطِلَاعًا، وأطَلَّعَ عَلَيْهِ، أي بِإِدَامَةِ النَّظَرِ فِيهِ، وَطَالَعَ الْكِتَابَ: قَرَأَهُ، وطَالَعَ فُلَانًا: نَظَرَ مَا عِنْدَهُ، وَطَالَعَهُ بِالْأَمْرِ: أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ، وطَالَعَ فلان بكتبه: أرسلها إليه ليطلع عليها".(2)

أستنتج مما سبق أن المعنى العام لكلمة طلع، واطلع، وتطلع، وطالع هي الرؤية، والنظر، والظهور، والإبانة.

ب- المفهوم الاصطلاحي

" المطالعة هي عملية ذهنية تهدف إلى تنمية المهارات القرائية المختلفة، وتنمية الحصيلة اللغوية، وزيادة القدرة على التحليل، والموازنة وتدفع المطالعة إلى زيادة القدرة على البحث، والإفادة عن مصادر المكتبة المدرسية".(3)

أي أن المطالعة تنمي القدرات العقلية واللغوية، حيث تزرع في النفس حب التطلع والبحث واستغلال الكتب واستخدام المراجع.

(والمطالعة في مفهومها العام تعني القراءة الصامتة للنصوص الطويلة أم القصيرة بمختلف أجناسها، ومضامينها، ولغاتها، أما الموجهة فتعني توجيه المعلم للمتعلمين إلى قراءة

(1) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط1، 200م، مادة (ط ل ع)، مج 14، ص 235.

(2) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، ص 562.

(3) محمد إبراهيم الخطيب، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها في مرحلة التعليم الأساسي، مؤسسة الرواق للنشر والتوزيع، عمان، 2008م، ص 215.

نصوص المطالعة الموجهة المنتقاة في المنزل والوقوف عند أهم ما يشتمل عليه النص من معاني، وأفكار وخصائص فنية، ومفردات صعبة).[1]

" المطالعة عملية عقلية انفعالية واقعية تشتمل تغيير الرموز وفهم المعاني والربط بينها وبين الخبرات السابقة، وكذلك الاستنتاج النقد والحكم والتذوق وحل المشكلات".[2]

بذلك فهي عملية مركبة تتألف من عمليات متشابكة يقوم بها القارئ محاولة منه الوصول إلى المعنى الذي قصده الكاتب واستخلاصه ثم عادة تنظيمه والإفادة منه.

تشير إلى أن الباحثين يستعملون مصطلح القراءة بمعنى المطالعة، إلا أن المطالعة مرحلة متقدمة من القراءة، فهي تقوم على عنصرين ولهما النظر بالعين إلى الرموز المقروءة، وثانيهما النشاط الذهني الذي يستثيره المنظور من تلك الرموز (يتحدد مفهوم المطالعة الموجهة بأن التلميذ يقوم بممارسة المطالعة مع تلقيه مساعدة من المعلم، بحيث نقل هذه المساعدة تدريجيا وصولا إلى استغناء المتعلم عن تلقيها، وطبقا لهذا المستوى فإن المتعلم يمارس نمطا معينا من نشاط المطالعة يكون عليه إتباعه خطوة خطوة، ثم يدمج تلك الخطوات معا، يقل من التعلم كما تلقى المتعلم التوجيهات التي تساعده على تصحيح أدائه ليتجه صوب الأداء الصحيح الذي يتجسد فيه الهدف تجسدا حقيقيا عندما يستطيع المتعلم أداء مهارة المطالعة دون مساعدة الغير).[3]

بمعنى أن يصبح قادرا على الأداء المستقل لفعل المطالعة، عندئذ يكون على استعداد للوصول إلى مرحلة المطالعة الفاعلة.

وفي الختام أستنتج أن المطالعة الموجهة من أهم الوسائل لتهذيب ملكة الانتباه والإدراك لدى المتعلمين، وهي ذات دور فعال في اكتساب المعارف والتزود من الثقافات المختلفة من خلال البحث واستغلال الكتب والمراجع.

---

(1) أنظر: محمد إبراهيم الخطيب، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها في مرحلة التعليم الأساسي، ص215.

(2) حسن شحاتة، زينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2003م، ص 298.

(3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2- أنواع المطالعة:

المطالعة قسمان: مطالعة حرة، يكون التلميذ فيها في اختيار ما يرغب في مطالعته، ومطالعته موجهة يكون فيها موجها سواء مباشرة من طرف الأستاذ أو بطريقة غير مباشرة من طرف التعليمات المحددة مسبقا.

المطالعة الموجهة:

تنقسم إلى مطالعة ذات مواضيع متعددة ومطالعة ذات موضوع واحد.

المطالعة ذات المواضيع المتعددة:

يقرر كتاب المطالعة ذي المواضيع المتعددة في البرنامج الدراسي الموجه للتلميذ، ويكون الأستاذ ملزما بتقديمه، ويستحسن في تعيين موضوعات التي يقترح جمعها في هذا الكتاب أن تسند إلى التقارير التي ترد إلى التفتيش العام بالوزارة من مفتشي المديريات التعليمية متضمنة آرائهم الخاصة، وآراء المدرسين والطلاب التي تسفر عنها استثناءات دقيقة تجري بينهم على نظام محكم).[1]

حيث أن هذا الكتاب يحوي موضوعات متنوعة تزود التلميذ ألوان من الخبرة والثقافة وضروب المعرفة، (فتنتهي قدرته وتوسع ثقافته وتعزز معارفه، وهذه المعارف قد تتكرر معه في نشاط دراسي آخر مما تخلق فرصا متجددة لتثبيتها في ذهنه، كما أن نصوص هذا الكتاب متنوعة بين المقال والمسرح والقصة مصحوبة بأسئلة تيسر للأستاذ والتلميذ استثمارها على أحسن وجه).[2]

المطالعة ذات الموضوع الواحد:

في المراحل الأولى من التعليم–خاصة التعليم–يعتمد المعلم إلى توزيع مجموعة من القصص على التلاميذ لقراءتها، ويأخذ على عاتقه مسؤولية مراقبتها للتأكد من أنها مناسبة لأعمارهم،

(1) أنظر: عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط6، ص143.
(2) المرجع نفسه، ص144.

ولهذا فقد تفطنت وزارة التربية والتعليم في السنوات الأخيرة إلى الكتاب ذي الموضوع الواحد، وقررته في مختلف مراحل التعليم وقد يكون هذا الموضوع قصة أو سيرة بطل أو بحثا في موضوع مترابط أو عملا متكاملا لأحد الكتاب).[1]

ويكون للأستاذ الدور الكبير في الاختيار، إما أن يضع قائمة لمجموعة من الكتب أو المواضيع، ويوجه التلاميذ لمطالعتها والبحث فيها، وإما أن يعمل كمروج لبعض الأعمال الأدبية، كأن يقول لهم: أروع ما كتب في أدبنا العربي، روايات وقصص جبران خليل جبران وخاصة مجموعته القصصية "الأرواح المتمردة"، أو أمتع ما قرأت خلال هذا الأسبوع "العبرات" للمنفلوطي.[2]

وقد يقرأ على مسامع التلاميذ جزءا من هذه الأعمال، فيثيرهم ويستميلهم نحو الموضوع أو الكذب أو الكتاب، ويوجههم من دون أن يجلسوا أنهم مدفوعون دفعا لمطالعته، وعليه:" أن يبتعد كل البعد عن إشعار تلاميذه لغايات التعليمية من وراء قراءة تلك الأعمال، لأنها مفترة لحماسهم".[3]

على أن يراعي في عملية الاختيار المواضيع المناسبة لحاجاتهم وميولاتهم قدراتهم العقلية، ودرجة اهتمامهم العاطفية والفكرية بالموضوع، ولنجاعة هذا المشروع يجب على الأستاذ تحديد معالم طريقة واضحة للتلميذ ويمكنه من الوصول إلى أغوار الكتاب أو الموضوع ويجنبه الوقوع في متاهة البحث العشوائي " خاصة إذا كان العمل المقترح للقراءة طويلا ومعقدا فيطلعهم على بعض الظروف الاجتماعية والتاريخية التي كتب فيها ذلك العمل وعلى لغة الأثر وأسلوبه بالإشارة إلى ما فيه من سمات مميزة"[4]، "وأن يزودهم بالملامح العامة للموضوع، وبعض العناصر التي يهتمون بها في قراءتهم، أو أن يقص عليهم بعض

(1) أنظر: عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ص 131.

(2) أنظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) محمد الأخضر الصبيحي، المناهج اللغوية الحديثة وأثرها في تدريس النصوص لمرحلة التعليم الثانوي، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في اللسانيات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005م، ص316.

(4) المرجع نفسه، ص318.

الأحداث، ويحكي لهم عن الشخصية البطلة وبعض ملامحها)[1]. بما يوفر عنصر التشويق على ألا يكشف أسرار الرواية أو القصة، وكل هذا للتخفيف من حيرة التلميذ وتسديد خطاه في رحلته الطويلة في عالم الكتب "لذا من الضروري تزويده بالإرشادات اللازمة عن الخطوات التي يتعين اتباعها، وكذلك اكتسابه المهارات التي تسهل له عملية القراءة، وليس الغرض من ذلك تقييد حركيته، وإنما هي محاولة لرسم معالم طريقه"[2].

وقد يسلك الأستاذ مسالك عدة لمعالجة هذا النوع من الكتب وفق المنهج الذي يراه مناسبا، وأن يقترح على تلاميذه مجموعة من الطرق يتفق و إياهم على طريقة محددة (كأن يطالبهم بقراءة الفصل الأول في المنزل، ثم مناقشته بعد ذلك داخل القسم إلى أفواج، ويكلف كل فوج بدراسة فصل من الكتاب، على أن يجمعهم لمناقشة جميع الفصول ليصبح كل تلميذ مع الفوج مطلعا على فصول الكتاب كله، فيكونوا فكرة كاملة وواضحة عنه"[3]، على أن يراقب أعمالهم ليتأكد من مدى استمراريتهم واستيعابهم لما يقرؤون، و الاستماع لأسئلتهم و توجيههم لبعض الأمور، وطرح بعض القضايا للنقاش مما يخلق ذلك نوعا من التفاعل فيما بينهم و يجعلهم مهتمين أكثر بما يطالعونه.

ومن هنا أستنتج أن طبيعة هذا النوع من المطالعة يمكن التلميذ من الخروج من مجال الدراسة المقتضية لجزء محدد ومقتبس من كتاب ما إلى ميدان أرحب وأوسع من ذلك" لأن اختيار فصول من كتاب وتدريسه للتلميذ يحرمه من قراءته في صورته التي خرج بها مما يترتب عنه تمزيق وحدة الكتاب"[4] فمن غير الممكن أن يعبر هذا الجزء المقتبس عن مضمون الكتاب أو أن يلم بجميع جوانبه.

---

(1) محمد الأخضر الصبيحي، المناهج اللغوية الحديثة وأثرها في تدريس النصوص، ص318.

(2) المرجع نفسه، ص 316.

(3) محمد الأخضر الصبيحي، المناهج اللغوية الحديثة وأثرها في تدريس النصوص، ص321.

(4) رشدي أحمد طعيمة، محمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام، نظريات وتجارب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصرن ط1، 2005م، ص153.

ج- المطالعة الحرة:

"في هذا النوع من المطالعة تسند المسؤولية للتلميذ في اختيار ما يناسبه ويستهويه ويلبي حاجاته"[1]، أي ما يلائم مستواه الفكري والثقافي ويوافق ميولاته ورغباته، وهكذا يتفتح عالم الكتب بمصراعيه أمام شغفه لإثراء فضوله وتوسيع ثقافته، ويكون اختياره هذا حرا، أو يقوم الأستاذ بتوزيع مجموعات من الكتب المتنوعة ثم يتركه يختار ما يلائم ميوله القرائية، وقد يقوم بإرشادهم إلى الكتب والمراجع التي تشتمل على الإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم.[2]

ولتنشيط المطالعة الحرة يلعب المسؤولون التربويون والأسرة والمعلم ووسائل الاعلام الدور الكبير والتأثير الفعال على التلميذ، "وذلك من خلال إعداد وتقديم برامج قرائية متطورة"[3]، أي نفهم من ذلك أنه لابد من الدعم المتواصل والتأثير الفعال وإرشاد وتوجيه التلميذ إلى ما في الكتب من كنوز لا تضيع منه أبدا إذا ما أصر على تحصيلها وجمعها.

" فالتصنيفات التربوية للمطالعة ليس الغرض منها تجزئتها وتفكيكها، وإنما هو تقسيم نظري لتسهيل عملية تدريسها وتلقي التلميذ لها"[4]، أي عندما ينظر إليها نظرة شمولية موسعة وأحطنا بها من كل الجوانب لتبين لنا انها كائن واحد، بل عضو يسعى للقيام بعملية حيوية لا تختلف عن عمل العضو الآخر ولكن هدفه الحقيقي والغاية المشتركة هي المحافظة على الحياة، وذلك نشأت المطالعة التي تسعى بكل أنواعها لبناء شخصية مثقفة واسعة الأفق، تمثل على مسرح الواقع كل الأدوار.

---

(1) هلال الناتوت، المكتبة المدرسية المطورة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ص35.

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) فهيم مصطفى، أنشطة ومهارات القراءة في المرحلتين الاعدادية والثانوية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصرن ط1، 200م، ص 52.

(4) المرجع نفسه، ص 53.

3- طبيعة عملية المطالعة:

لقد دلت الأبحاث التي أجريت لفهم عملية المطالعة على أن هذه العملية تمر بعدة خطوات، وهذا الخطوات كما يلي:

أ) "عندما ينظر القارئ إلى الصفحة المكتوبة في ضوء كاف، فإن الضوء الساقط على الرموز المطبوعة يعكس صورة الرموز على العين".[1]

ب) "وعندئذ تحمل تحمل أعصاب العين هذه الرسالة البصرية إلى منطقة الإبصار في المخ، فغذا ما أثار رسم الكلمة أو الجملة الذي وصل إلى منطقة الإبصار معناها المعروف للقارئ من قبل، أو ارتبط الرسم بالمدلول، فهم القارئ المعنى"[2]، وعليه سوف يختلف القراء في فهمهم للمعاني حسب ثقافاتهم وخبراتهم ومدى فهمهم أو عدم فهمهم لأسلوب الكاتب وطبيعة تفكيره وطبيعة المادة المقروءة.

ج) وهناك في المخ ترتبط مراكز الإبصار بمراكز الكلام، ومن الأخيرة تصدر الأوامر بالتحرك حركة معينة للنطق وذلك في حالة القراءة الجهرية.[3]

د) "وقد يكون القارئ مبتدئا أو سطحيا فلا يثير إدراك الرموز لديه إلا المعاني الصريحة البسيطة المحددة"[4]، وعليه قد يكون القارئ ذا خبرة طويلة ومعارف واسعة فتتسع دائرة المعاني المفهومة لديه وبذلك يصل فهمه إلى المعاني الضمنية.

هـ) "وقد يكون القارئ ذا قدرة نقدية، فيحلل ويفسر ما يقرأه ويتفهمه تفهما دقيقا، ويحكم عليه بأنه صحيح أو خاطئ"[5]، حيث أن هذا النوع من الفهم المصحوب بالنقد والتقويم مصدر متعة فنية يستشعرها القارئ العميق.

---

(1) علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف، القاهرة، مصر، 1991، ص 127.

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) أنظر: المرجع نفسه، ص 128.

(4) علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص128.

(5) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

و) فإذا أفاد القارئ من المقروء أو من بعضه فاستجاب له وتمثله، ضمه إلى خبراته وصار جزء من معارفه وتجاربه العقلية.[1]

4- طرق اختيار نصوص المطالعة الموجهة:

هناك عدة سبل يمكن لواضعي المنهج اتباعها في اختيار محتوى نصوص المطالعة الموجهة، وفيما يلي أكثر هذه الطرق شيوعا:

الطريقة الأولى:

ويتم هذا الاختيار من خلال الخبراء كل مجاله الخاص، "فيمكن أن تسترشد وثيقة الميدان"[2]، فهذه الطريقة نجدها لا تولي اهتماما لا بالمادة، ولا بالتلميذ وإنما تهتم بأراء الخبراء.

الطريقة الثانية:

(هي طريقة تهتم بالتلميذ وحاجاته، ووسيلتها القيام بعملية مسح ويقصد بها إجراء دراسة ميدانية حول خصائص المتعلمين، وما يناسبهم من المحتوى اللغوي)[3]، فهي بذلك تعهد إلى وضع المعارف التي تلبي ميول التلاميذ ورغباتهم وتحظى باهتماماتهم.

الطريقة الثالثة:

وترتكز على المادة التعليمية أكثر اهتمامها بحاجات الدارسين (فالترتيب المنطقي للمادة الدراسية يجب أن يكون متضمنا في المحتوى، وهذه الطريقة غالبا ما ترتفع بقيمة المادة الدراسية والمعرفية والمعلومات على قيمة الإنسان المتعلم وحاجاته ومشكلاته ومطالبه).[4]

وعليه أخلص إلى أنه لا يمكن المفاضلة بين هذه الطرق، فالاعتماد على الخبراء ومن هم على صلة بالميدان بينهم في إرشاد وتوجيه المتعلمين لانهم على علم بحاجاتهم واهتماماتهم،

---

(1) علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص128.

(2) رشدي أحمد طعيمة، محمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام، ص16.

(3) أنظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(4) أنظر: علي أحمد مدكور، نظريات ا لمناهج التربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1977، ص 252.

كما أن الاهتمام بالمادة الدراسية أمر حتمي، إذ لا ينبغي اختيار وتقرير المضامين الهشة من الناحية اللغوية التي تتنافى و العرف وثقافة المجتمع السائدة، لكن القيام بالجمع بين هذه الطرق الثلاث يجعل المحتوى متكاملا و غير مقتصر لا على المادة التعليمية و لا على ميول وحاجات التلميذ، ولا على آراء الخبراء الذين يعدون كمرجع أساسي في هذا الاختيار.

5- أهداف المطالعة الموجهة:

ينظر إلى نشاط المطالعة الموجهة من منظور المقاربة بالكفاءات على أنها تزود المتعلم بالأفكار النّيرة، والتجارب الخصبة المفيدة، وتثري قاموسه بمختلف أساليب التعبير، وبذلك تسهم المطالعة الموجهة في إرساء كفاءة المتعلم اللغوية والأدبية والثقافية.

وسعيا إلى تفعيل هذا النشاط، وترغيب المطالعة لدى المتعلم، يجتهد الأساتذة والمفتشين والمدراء والمختصين على وضع أهداف تتناسب وطبيعة المتعلم والمجتمع والعصر والبيئة.

ومن بين أهم الأهداف أجملها كالآتي:

- توسيع خبرات التلاميذ وإغناؤها عن طريق القراءة الواسعة في المجالات المتعددة التي يهتم بها تلاميذ هذه المرحلة بما يتفق مع طبيعة نموهم، وما يدركونه من مشكلات اجتماعية يواجهونها، وما يفهمونه من حلول إسلامية لهذه المشكلات.[1]
- الوقوف على التواصل الحضاري والاطلاع على نماذج من الآداب العالمية والتعرف على ثقافة مجتمعه ومجتمعات غيره.[2]
- غرس النزعة الجمالية لدى التلاميذ، وترقية أذواقهم بحيث يستطيعون اختيار الأساليب العملية والتعرف عليها فيما يسمعون أو يقرأون أو يكتبون.[3]

(1) أنظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص148.

(2) أنظر: محمد رضا البغدادي، الأهداف والاختيارات في المناهج وطرق التدريس بين النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1998م، ص 56.

(3) علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 148.

- دفع المتعلم إلى استغلال الكتب، والمصادر، والآثار الإبداعية المقروءة في علاج الوضعيات المقترحة عليه.[1]
- اكتساب المتعلم ملكة لغوية من خلال التزود بوسائل التعبير المختلفة.[2]
- التعرف على مقومات الفن القصصي، والمسرحي ونقدها وتلخيصها.
- تدريب التلاميذ على مهارة الكشف في بعض المعاجم اللغوية التي تفي بحاجاتهم وتمدهم بالثروة اللغوية اللازمة.[3]
- التعمق في فهم المحيط الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، والتفاعل معه تفاعلا إيجابيا.
- تدريب التلاميذ على استخدام المراجع والبحث عن مواد القراءة المناسبة وتدريبهم على ارتياد المكتبات، واحترام الكتب، واحترام وجهات نظر الأخرين إذا كانت لا تتعارض مع منهج الله للكون والإنسان.[4]
- تهذيب الوجدان بالعواطف النبيلة، والمثل العليا.
- الاستمرار في تنمية قدرات ومهارات مثل السرعة في النظر والاستبصار في القراءتين الجهرية والصامتة.[5]
- تكوين تلميذ متفتح على ثقافة الآخر ومتحمس للثقافة العربية.
- الكسب اللغوي وتنمية حصيلة الطلبة من المفردات والتراكيب الجديدة.[6]
- تدريب التلاميذ على مراعاة إشارات الوقف.

وعليه فإن المطالعة الموجهة لها أهداف لا تحصى على الفرد وعلى المجتمع.

---

(1) أنظر: محمد رضا البغدادي، الأهداف والاختيارات في المناهج، ص 56.

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص148.

(4) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(5) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(6) أنظر: أحمد صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهران للنشر والتوزيع، 2012م، ص 75.

الفصل الثاني

تمهيد:

لا نكاد نجد مشروعا مهما كان مجاله سياسيا أو اقتصاديا أو ثقافيا أو اجتماعيا إلا ولديه غاية أو هدفا يسعى بكل الطرق لأجل تجسيده وتشخيصه على أرض الواقع، وعبر زمن محدد قد يكون قريبا أو متوسطا أو بعيد المدى.

وما يهمنا نحن مجال التربية والتعليم، الذي يسهم مسؤولوه من مفتشين ومدراء ومختصين على وضع وانتقاء أهداف تتناسب وطبيعة المتعلم والعصر والبيئة، كما أنه لا يمكن اختيار مدى مصداقية الجانب النظري إلا عن طريق الميدان، ويعد هذا الأخير جزءا لابد من المرور به، إذ بدونه لا نستطيع معرفة مدى صدق أو خطأ الفرضيات المصرح بها، كما لا يمكننا إطلاق أحكام نظرية في هذا المجال ما قد يؤدي الى التشكيك في النتائج، لذا حاولت تدعيم دراستنا بالآراء والاقتراحات التي يبديها الأساتذة والتلاميذ وتحليل الاستبيانات، معتمدة في هذا الجانب على خطوات منهجية في جميع البيانات والمعطيات من خلال الملاحظة وإجراء استبيانات مع أساتذة اللغة العربية وتلاميذ السنة أولى ثانوي-جذع مشترك آداب-، من أجل استكمال ضبط البيانات والوصول الى نتائج صحيحة.

أولا-الطرق المنهجية للبحث

يتناول هذا الفصل الحديث عن مجتمع الدراسة والعينة والأدوات التي استخدمت لتحقيق أهداف هذه الدراسة، في ضوء أسئلة الدراسة ومتغيراتها، وكيفية تطبيق التجربة، ونوع المعالجات الإحصائية التي استخدمت في متناول البيانات المتحصلة.

1-عينة الدراسة:

أ-المرحلة الثانوية:

تكتسي المرحلة الثانوية أهمية كبيرة في حياة المتمدرسين، كونها تتعامل مع فئة حساسة تعيش مرحلة نفسية تعرف بمرحلة المراهقة، حيث يتسم أفراد هذه الفئة بخصائص تميزهم عن بقية مراحل النمو خاصة فيما يتعلق بالنمو الجسمي، العقلي، الانفعالي والاجتماعي، ناهيك عن ميولهم ورغباتهم وحتى طموحاتهم، فإذا نظرنا الى الجانب المعرفي فإن العملية التربوية تزداد تعقيدا حسب تغير اهتمامات التلاميذ، وذلك مما يكسب المطالعة أهميتها ودورها الخاص في هذه المرحلة، لذا وجب الاهتمام بهذا النشاط.

وكان التركيز على تلاميذ المرحلة الثانوية باعتبارها مرحلة يتم فيها تطبيق المهارات اللغوية، وتفجير الطاقات الحيوية لديهم، وتنمية قدراتهم العقلية وتطويرها، كذلك أنها مرحلة حساسة يستطيع المتعلم اكتساب كم هائل من المعارف وتطبيقها.

ب-تحديد العينة:

تتطلب كل دراسة ميدانية في إطار إنجاز بحث ما عينة للدراسة، والعينة هي "المجموعة الجزئية التي تحسب من المجتمع لإجراء الدراسة"[1] وذلك باختيار مفرداتها واستخراج النتائج على أساسها، أي اختيار عدد معين من العدد الإجمالي لإجراء الدراسة والفحص.

(1) فايز جمعة النجار، أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2010، ص37.

وقد استهدفت دراستي مجتمع المرحلة الثانوية، فشملت السنة أولى ثانوي، وبالتحديد أقسام شعبة الآداب.

حيث استطعت من خلال ذلك تطبيق هذه الدراسة على قسمين من الشعبة الأدبية، أي الفوج الأول والثاني، فبلغ عدد أفراد عينة البحث ستون تلميذا، وروعي في اختيارها أن تكون ممثلة لجميع متغيرات الدراسة.

أما فئة الأساتذة فقد قدر عددهم بثمانية أساتذة متفاوتين في مستوى العمر والخبرة المهنية.

ونظرا لكثافة عدد التلاميذ في مستوى هذه العينة، فقد كان تحمسي للبحث أكثر وأكثر، وذلك لاختلاف الفروقات الفردية التي تؤدي الى اختلاف النتائج وتنوعها، والملاحظ أيضا على هذه العينة هو اهتمام التلاميذ بهذا النوع من الدراسات قصد المساعدة في ملأ الاستمارات الاستبيانية.

2-منهج الدراسة:

إن مناهج البحث تختلف باختلاف مواضيع الدراسة، وباختلاف المشاكل المطروحة والمراد دراستها، فلكي يستطيع الباحث دراسة موضوعه لابد من اتباع منهج معين يسير عليه الباحث بدء من التفكير في موضوع البحث إلى أن ينتهي من إنجازه، فكلمة منهج "نهج الأمر، وأنهج لغتان، أي: وضح والمنهاج الطريق الواضح"[1] وعليه فإن المنهج هو الطريقة التي يسلكها الباحث للإجابة على التساؤلات التي طرحها، فهو عبارة عن خطة تبين وتحدد طرق وتحليل البيانات.

وانطلاقا من معالجة هذا الموضوع باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، لأنه هو الذي يمكنني من وصف ظاهرة الدراسة وتحليلها، والبحث عن طريق جمع المعلومات وإخضاعها

(1) محمد خان، منهجية البحث العلمي، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والآداب، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ط1، 2011، ص14.

للدراسة، كما استعملت المنهج الإحصائي كأداة مساعدة في دراستي لمجموعة من الاستبيانات الموجهة للمعلمين والمتعلمين.

كما اعتمدت في ضبط النسب المئوية على المعادلة التالية:

حيث أن:

- ن. م: النسبة المئوية.
- العدد الجزئي: تكرار كلمة نعم ولا.
- العدد الكلي: عدد الإجابات.

وعليه كان الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي والإحصائي من أجل الدراسة العلمية الدقيقة والتحليل الدقيق، وإحصاء بيانات الظاهرة المراد دراستها.

3- أدوات الدراسة:

لتحقيق الأهداف المطلوبة من اختياري لهذا الموضوع كان لابد من الاستعانة بجملة من الأدوات (أو وسائل الدراسة التطبيقية) في جمع البيانات التي تهمنا في الدراسة، أهمها الملاحظة والاستبانة.

أ-الملاحظة:

فالملاحظة تعرف بأنها: "إحدى مهارات جمع المعلومات وتنظيمها ويقصد بها استخدام واحدة او أكثر من الحواس الخمس للحصول على معلومات عن شيء أو ظاهرة وتتضمن المشاهدة والمراقبة والإدراك"[1]، لذلك فالملاحظة من أهم أدوات جمع البيانات، لأنها اول خطوة في البحث الميداني، حيث يستعملاها الباحث للحصول على البيانات والمعلومات التي تخص موضوع الدراسة من منبعها او مصدرها الأول.

(1) ربحي مصطفى عليان، البحث العلمي أسسه، مناهجه، أساليبه، إجراءاته بين الأفكار الدولية، عمان، ص89

ومن خلال الملاحظة والمعاينة التي أجريتها، ركزت على نشاط التلميذ باعتباره محور العملية التعليمية التعلمية، ومدى استجابة هذا الأخير من نشاط المطالعة الموجهة، وتفاعله على الدرس، دون أن أهمل دور الأستاذ في سيرورة التعلم من حيث التحضير والأداء، ومدى تطبيقه لهذا النشاط.

وعليه فإن الملاحظة ساعدتني في تسهيل وتفسير بعض المعطيات الميدانية متبعة بذلك الدقة والموضوعية.

ب-المقابلة:

لا تقل المقابلة أهمية عن الملاحظة، فهي عبارة عن: "محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة"[1]

لذلك فالمقابلة من أهم وسائل جمع البيانات، خاصة عند الانطلاق في موضوع ما، وذلك بهدف شرح أسئلة الاستبانة وإثارة بعض القضايا المتعلقة بموضوع البحث وفهمه، والوقوف على الحقائق كما هي في الواقع، وقد أجريتها مع الأطراف المعنيين بموضوع الدراسة.

حيث كانت أول مقابلة لي مع بعض أساتذة اللغة العربية للمرحلة الثانوية، وهذا باعتبار الزيادات يمكنني من الوقوف على بعض الظواهر التي لا يمكنني الانتباه لها، إلا إذا وقفت عليها مباشرة.

جـ-الاستبانة:

أما عن الأداة المهمة التي استخدمتها من دراستي الميدانية هي الاستبانة أو ما يعرف بالاستثمارات للأساتذة وللتلاميذ، ذلك من أجل جمع الحقائق عن واقع تدريس المطالعة الموجهة، ومدى أهميتها في تنمية الملكات اللسانية.

(1) ربحي مصطفى عليان، البحث العلمي أسسه، مناهجه، أساليبه، إجراءاته بين الأفكار الدولية، عمان، ص90.

حيث اعتمدت في هذه الاستبانة على عنصرين فاعلين هما: الأساتذة والتلاميذ، فوجهت لهم أسئلة متنوعة الشكل والمضمون، فمن حيث الشكل:

-اعتمدت في صياغة الأسئلة على اللغة العربية السليمة والسهلة.

-كما اعتمدت أن تكون الأسئلة الموجهة إلى كل من الأساتذة والتلاميذ مفتوحة تارة وتحتمل آراء متعددة وتحتاج الى إبداء رأي خاص فيها وتارة تكون مغلقة.

أما من حيث المضمون، فقد راعيت فيها اعتبارات منها:

- الأسئلة لديها غاية واضحة وهدف دقيق يراد الوصول إليه.
- ربط هذه الأسئلة بموضوع البحث.
- حرصت أن تكون جميع الأسئلة قصيرة ولا تحتاج إلى إجابات طويلة أو تفكير عميق.

4- حدود الدراسة:

أ-المجال المكاني:

تمت دراستي الميدانية بثانوية عبد الحميد بن باديس الواقعة ببلدية برج صباط-ولاية قالمة- كما اعتمدت ثانوية محمد العيد حفار الساس كمرجع ثان وذلك للاستعانة ببعض المعلمين، لكن ثانوية عبد الحميد بن باديس اتخذتها كعينة للدراسة، وكان التركيز على المرحلة الثانوية كونها المرحلة الحساسة حيث يستطيع المتعلم تنمية قدراته وتوسيع معارفه ولذلك كان الاختيار صعبا في تحديد المكان الذي ستتم فيه الدراسة.

ولذلك سأعطي تعريفا بسيطا حول المؤسسة التي اعتمدتها في بحثي هذا:

ثانوية عبد الحميد بن باديس هي ثانوية تقع ببلدية برج صباط التابعة لدائرة وادي الزناتي – ولاية قالمة-، تم إنشاؤها في 30 نوفمبر 2009، مساحتها الكلية 13408.00م^2 منها المبنية 2464م^2، يترأسها المدير "أوذينة عبد الكريم" وتتكون الثانوية من طابقين، الطابق الأول خصص للحجابة وقاعة الأساتذة والمكتبة وقاعة الرياضة والمخابر، أما الطابق الثاني

فكان الجزء منه لمكتب المدير، مكتب مدير الدراسات وغيرها من المكاتب التي تحويها المؤسسة، والجزء الآخر خصص لحجرات الدراسة والتي بلغ عددها 15 حجرة.

ب-المجال الزماني:

انطلقت دراستي الميدانية خلال شهر أفريل 2018 حتى نهايته وبداية شهر ماي 2018، حيث كانت على فترات متقطعة، فكان حضوري في كل مرة مع الأقسام المختارة للملاحظة أثناء حصة المطالعة الموجهة وذلك مع بداية شهر أفريل 2018.

5- أهداف الدراسة:

أهم الأهداف التي أسعى الى تحقيقها من خلال هذه الدراسة الميدانية:

- الكشف عن طبيعة الموضوع المدروس.
- التوصل إلى استنساخ عام حول الموضوع.
- معر1فة مدى تطابق الجانب النظري والتطبيقي.

ثانيا: واقع تدريس نشاط المطالعة الموجهة للسنة أولى ثانوي-جذع مشترك-

1-تحليل المقرر الدراسي لنشاط المطالعة:

اشتمل المقرر الدراسي لنشاط المطالعة الموجهة للسنة أولى ثانوي -جذع مشترك آداب- على بعض المواضيع السياسية، الاجتماعية، الثقافية، الأدبية، الفكرية والدينية، وتنوعت أجناس النصوص من الفن القصصي، الفن المسرحي، الى فن المقال.

حملت بعض النصوص المقدمة مجموعة من الرسائل الإنسانية، تدعو الى القيم الإنسانية الرفيعة، والمثل العليا، والاجتهاد في تحقيق الأحلام، وموضوعات المقرر مبينة في الجدول الآتي[1]:

عنوان النص	الكاتب	الصفحة
إيماني بالمستقبل	بيرتراند راسل	24
الرجولة الحقة	أحمد أمين	46
أرضنا الجميلة	وزارة الاعلام	61
ثقافة ومثقفون	طه حسين	74
الأخلاق والديمقراطية	عباس محمود العقاد	22
الفيل يا ملك الزمان	سعد الله ونوس	107
الإنسان بين الحقوق والواجبات	أحمد أمين	123
المواجهة	جميلة زنير	135
انتظار	أبو العيد دودو	158
مشهد من مسرحية مجنون ليلى	أحمد شوقي	174

(1) حسين شلوف وآخرون، المشوق في الادب والنصوص والمطالعة الموجهة، السنة الأولى من التعليم الثانوي -جذع مشترك آداب-الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1،2006، ص (24،46، 61، 74، 22، 107-123-135-158-174).

تلوث البيئة	الرميحي محمد	196
الأدب والحرية	عباس الجزيري	207

(1)

لكل نص بدايته، ونصوص المطالعة الموجهة للسنوات الأولى ثانوي –جذع مشترك آداب– يتخللها "تقديم" حيث يكون ترجمة لشخصية الكاتب، ويكتفي فيها بذكر أهم نشاطاته وإسهاماته، وكذا آرائه وافكاره في إطار يخدم النص، أو يكون تمهيدا للموضوع، بحيث يعطي فكرة مبسطة عما يتناوله النص، ويثير فضولا لدى التلميذ.

أما عن النصوص فهي قطع أدبية متنوعة الأسلوب والمواضيع: كالمقال بمختلف أنواعه، والقصة القصيرة، والمسرحية بنوعيها الشعرية والنثرية، تبحث بصورة خاصة في جوانب متعددة: سياسية، اجتماعية...، وقد تبدو متداخلة أحيانا، ولكننا سنحاول تصنيفها بالنظر إلى الجانب الذي يطغى على كل نص.

أ–المواضيع الأخلاقية:

وهي التي تبحث في القيم والنظم الاجتماعية والإنسانية التي تخدم التلميذ وتكسبه عادات وسلوكات تقيده ومجتمعه.

في نص "إيماني بالمستقبل"[2] للكاتب "بيرتراند راسل" حديث عن الحروب وأثرها، وعن مستقبل العالم بنظرة تفاؤلية، تحسس التلميذ بأهمية السلم ودوره في حياة الشعوب.

ونص "الرجولة الحقة"[3] للكاتب "أحمد أمين" يكشف عن حقيقة الرجولة وعن بعض ملامحها، في سمة كل إنسان مهما كان مستواه وعمله، صانعا، عاملا، وزيرا، زارعا، طالبا، تلميذا... فيزرع في التلميذ قيما وأخلاقا فاضلة.

(1) حسين شلوف وآخرون، المشوق في الادب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص (196–207).

(2) حسن شلوف وآخرون، المشوق في الادب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص24

(3) المرجع نفسه، ص46.

ويتحدث "طه حسين" في نصه" ثقافة ومثقفون"[1] عن دور المثقف والعالم في إفادة من حوله، فالعلم ليس حكرا على صاحبه، بل ينبغي أن يقدم إلى من هم في حاجة إليه.

فالتلميذ لا يدرس من أجل الدراسة وفقط، وإنما لتحقيق أهداف تفيد حياته وحياة مجتمعه.

و"عباس محمود العقاد" في نصه "الأخلاق والديمقراطية"[2] يتحدث عن الديمقراطية والانسجام القائم بين أركانها من عدل وحرية وتعاليم الإسلام، وعن علاقتها بالأخلاق، وأنها لا تنحصر في المجال السياسي أو الاقتصادي، وإنما تمتد لتلمس أدق سلوكات الإنسان من تعاملات وأداء للحقوق، وبذلك يحث التلميذ على أن يكون ديمقراطيا بكل ما تحمله من معان في تعامله مع أسرته وزملائه وأساتذته.

ونص "المواجهة"[3] للكاتبة الجزائرية "جميلة زنير" تعرض قضية مؤثرة، تروي قصة ولد عاق لوالديه، غرته الحياة فركض نحوها، مخلفا آثار حزن وألم على نفسية والديه العجوزين.

إذا كانت النصوص السابقة تنطلق من واقع قريب من التلميذ، فإن نص "مشهد من مسرحية مجنون ليلى"[4] للكاتب "أحمد شوقي" يرحل به إلى الماضي العربي وما يحمله من تراث زاخر، إلى قصة الحب الخالدة التي جمعت بين قيس وليلى، ومجابهتهما للقهر والظلم الاجتماعي الذي لحق بهما. فهذا النص يجمع بين قيمة أخلاقية وهي الحب بأسمى معانيه، وقضية اجتماعية تتمثل في الرفض والقمع لأي علاقة حب بين رجل وامرأة.

ب-المواضيع السياسية:

هي مواضيع حساسة جدا، تمس السلطة بالدرجة الأولى، وما يجري فيها من أحداث تتعلق بالحرية، العدل، الديمقراطية، استبداد وقهر للأفراد...

(1 حسن شلوف وآخرون، المشوق في الادب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص74.

(2) المرجع نفسه، ص22.

(3) المرجع نفسه ، ص135

(4) المرجع نفسه، ص174

وفي نص " الفيل يا ملك الزمان"[1] للكاتب "سعد الله ونوس" معالجة رمزية، وكشف إيحائي عن المعاملة التعسفية الظالمة على رعيته، وعن علاقة العبد بسيده.

وهذا ما يفتح أمام التلميذ آفاقا معرفية لقضايا كان يجهلها، أو كانت غامضة وغير واضحة في ذهنه، تغرس فيه الجرأة وعدم الاستكانة والذل، والتعبير عن رأيه مادام صاحب حق.

أما في نص "الأدب والحرية"[2] للكاتب "عباس الجزيري" فكلام عن حرية الأديب، وعلاقته بماضي وحاضر ومصير أمته، فهو الذي يحكي همومها ومشاكلها، محاولا تغيير واقعها برؤى تتنبأ بالمجهول، وتحمل في طياتها بذور أمل.

وهذه الرؤية تبرز للتلميذ أهمية الحرية في التعبير عن الرأي، وبخاصة في الإبداع، فمتى أراد أن يكون مبدعا فعليه أن يحقق أولا حريته.

جـ-المواضيع القومية:

مواضيع تتعلق بحياة أمة معينة، تروي ماضيها وحاضرها ومستقبلها، تكشف عن معاناتها وآلامها وعن أحلامها وآمالها.

وفي نص "انتظار"[3] لـ "أبي العيد دودو" قصة مؤثرة تعرف مقطوعة من الثورة الجزائرية، تحكي عن الألم النفسي الذي ألحقه المستعمر المستبد، وعن اللاستقرار الذي عاشه شعبنا خلال تلك الأيام، تروي حكاية شاب قرر حمل السلاح رغم سنه، تحدى الموت لأجل غد يحيا فيه وطنه حرا فيرسم للتلميذ بذلك ملامح وطنه أثناء الثورة، وبطش وظلم المستعمر، وتضحياته ثمنا للحرية حتى يعرف ويقدر قيمة العيش داخل هذا الوطن الذي قدم دماء من أجل أن يحيا هو، فيحثه على الجهاد ليس بالسلاح وإنما بالفكر والتكنولوجيا، فلكل زمن سلاحه.

---

(1) حسن شلوف وآخرون، المشوق في الادب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص107.

(2) المرجع نفسه، ص207.

(3) المرجع نفسه، ص158.

أعدت وزارة الإعلام نصا تحت عنوان "أرضنا الجميلة"[1] عرضت فيه سحر وجمال الجزائر، وما تحويه من مؤهلات سياحية وتنوع ثقافي يبهر القادم إليها.

فيدحض هذا النص الصورة البيئية التي يرسمها التلميذ عن وطنه، هذه الصورة التي تدفعه إلى الاغتراب، وتزرع بدلها شعور الحب والاعتزاز بالانتماء إلى هذه الأرض الطيبة، الأرض التي يزورها آلاف السياح، فلما لا نعرف وطننا أولا؟ وبعدها نوجه رحالنا إلى بلدان العالم الأخرى؟

د-المواضيع الاجتماعية:

نتناول عادة مشاكل وقضايا ذات صلة بمجتمعات معينة، قد تكون بيئية أو صحية أو أسرية...

وفي نص "تلوث البيئة"[2] لـ "محمد الرميحي" حديث عن مشكلة التلوث التي تهدد حياة الإنسان والعالم، وعن آثارها المدمرة للبشرية، وفيه توعية للتلميذ بضرورة المحافظة على البيئة.

أما نص "الإنسان بين الحقوق والواجبات[3]" لـ "أحمد أمين" فيعالج الفساد والفوضى التي طغت على المجتمعات، بفعل الاهتمام بالحقوق والمناداة بها، دون الالتفاف إلى الواجب، هذا الأخير الذي يعد حقا بالنسبة للآخرين، وكذا الدعوة إلى ضرورة التمسك بمبادئ الدين الإسلامي، التي تقف حصنا منيعا يحفظنا من السقوط، خاصة في هذا الزمن الذي طغت فيه الشهوات والمغريات.

بعد تحليل للمقرر الدراسي الخاص بالمطالعة الموجهة يتضح أن نصوص المطالعة الموجهة من طرف مفتشي التربية إلى المعلمين والمتعلمين، وأن مواضيع نصوصها في الكتاب المدرسي فإنها متنوعة المواضيع من أخلاقية، سياسية، قومية واجتماعية، كما أنها متنوعة

(1) حسن شلوف وآخرون، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص61.

(2) المرجع نفسه، ص196.

(3) المرجع نفسه، ص123.

الفنون أما قصصا قصيرة أو مقالات أو فصولا مسرحية، حيث تختار القصص والفصول المسرحية على الأسس الآتية:

- أن تكون متفقة مع مرحلة نمو التلاميذ الفكري واللغوي، منسجمة مع رغباتهم وميولهم.
- أن تعالج قضايا اجتماعية، أخلاقية أو تاريخية مما يحتاج إلى بذل الجهد وأعمال الفكر ليكون ذلك أساسا لتدريب التلاميذ على النقد وإصدار الحكم والموازنة.
- أن تكون ذات دلالة بالنسبة للتلاميذ بحيث يحسون بأنها ترتبط بخبراتهم، وتتعلق بحاضرهم أو مستقبلهم.
- أن تكون من نتاج كبار الأدباء الجزائريين، العرب، أو العالميين بحيث تثري لغتهم وتقوم أسلوبهم في التفكير والتعبير، وتنمي فيهم حب المطالعة.

كما تختار المقالات على أساس معالجتها لقضايا اجتماعية أو علمية أو نقدية، وينبغي أن تختص بالخصائص الآتية:

- البعد عن التكلف.
- استخدام عبارات جزلة وألفاظ مختارة موحية.
- تصوير المشكلة ومناقشتها في هدوء وروية.
- صغر الحجم ووحدة الموضوع.
- يظهر فيها التمهيد والعرض والخاتمة.

والملاحظ أن الفن الغالب في نصوص المطالعة الموجهة للسنة أولى ثانوي –جذع مشترك آداب–هو فن المقال.

2-دور المطالعة الموجهة في تنمية الملكات اللسانية وتطويرها:

للمطالعة الموجهة مقام ممتاز لاكتساب المعارف وتحصيل المعلومات والتزود من الثقافات المختلفة، وتنمية الثروة اللغوية للمتعلمين، وهي (من أهم الوسائل لتربية ملكة الانتباه والإدراك لديهم وهي توسع معارفهم وتنمي لغتهم وتزيد خبراتهم وقدراتهم وتصقل أذواقهم)[1] ولكي يحقق هذا النشاط أهدافه يجب تقديمه بطريقة هادفة، تمارس فيها عمليات الفهم والتلخيص والتقييم تبعا لعدة مراحل لابد من السير وفقها، حتى نرى كيف تساعد هذه المراحل ومستوياتها اللسانية (المستوى الصرفي، التركيبي، المعجمي، بالإضافة الى التعبير الكتابي) في تنمية الملكات اللسانية للتلاميذ.

حيث تمر جميع دروس المطالعة الموجهة للسنة أولى ثانوي -جذع مشترك آداب-بثلاث مراحل أساسية:

- **المرحلة الأولى "اكتشاف معطيات النص":**

تقدم للمتعلمين مجموعة من الأسئلة حول مضمون النص، وتسمى هذه المرحلة بمرحلة الفهم العام للنص، وفي بعض الأحيان تسبق هذه المرحلة بالوقوف عند المفردات الصعبة، وشرحها تمهيدا للأسئلة الموجودة بهذه المرحلة، وغالبا ما تكون الأجوبة عن الأسئلة المقدمة جماعية وشفاهية، حيث تساعد هذه المرحلة على تثقيف المتعلمين، وزيادة رصيدهم المعرفي، لأنها تضيف عدة معارف متنوعة، سواء اجتماعية أو ثقافية، أو سياسية، أم فكرية، والتلميذ الذكي المهتم بنشاط المطالعة الموجهة يستفيد من هذه المعارف والمعطيات.

(1) وزارة التربية الوطنية، منهاج اللغة العربية من التعليم الثانوي، الديوان الوطني للمطبوعات، الجزائر، ص19.

- **المرحلة الثانية "مناقشة معطيات النص":**

تساهم هذه المرحلة في إرساء الكفاءات النقدية للتلاميذ، حيث يستطيع التلميذ في هذه المرحلة التعبير عن موقفه بكل حرية، وإبداء رأيه بكل موضوعية، كما تدفعه إلى التفكير وأعمال عقله، لأن أغلب النصوص تحمل أهدافا متعددة.

- **المرحلة الثالثة "استثمار معطيات النص"**

تعد هذه المرحلة الأخيرة من سير درس المطالعة الموجهة، بل أهم مرحلة، ذلك لأنها تساهم إلى حد بعيد في إرساء الملكات اللسانية للتلاميذ، لأن أغلب الأسئلة المقدمة تدخل في البناء اللغوي للتلميذ.

تقدم في استثمار نصوص المطالعة الموجهة مجموعة من النماذج في مستويات التحليل اللساني الثلاث، المستوى الصرفي، المستوى التركيبي، المستوى المعجمي، بالإضافة إلى المستوى البلاغي والتعبير الكتابي، وذلك بتوظيف المكتسبات الصرفية والنحوية والبلاغية، وتجاوزت الحديث عن المستوى الصوتي لأنه مغيب في هذا البرنامج.

فهذه المرحلة تلعب دورا كبيرا في تنمية الملكات اللسانية لدى التلميذ من خلال:

أ-الاستثمار اللساني في المطالعة الموجهة:

لقد ارتأيت إلى أن أبين مدى فاعلية هذا النشاط في تنمية الملكة اللسانية لهؤلاء المتمدرسين، وفائدة المستويات اللسانية التي فرزها الدرس اللساني:

- المستوى الصرفي: يتناول البحث اللساني في هذا المستوى الكلمة خارج التركيب، فيدرس صيغ الكلمات من حيث بناؤها، والتغيرات التي تطرأ عليها من نقص أو زيادة، وأثر ذلك في المعنى.

ومن الأمثلة نذكر:

ما جاء في نص "أرضنا الجميلة"[1] الذي أعد من طرف وزارة الإعلام:

-أيهماّ أصح في جمع "سائح" هل سُيَاح أم سُوَّاح، ولماذا؟

وما جاء في نص "الأخلاق والديمقراطية"[2] لعباس محمود العقاد:

-صرف الفعل "نَهَى" في الماضي مع مؤنث المفرد الغائب، ومذكر الجمع الغائب بذكر ما يحذف مع التعليل.

- المستوى التركيبي: يتناول البحث اللساني في هذا المستوى دراسة نظام بنية الجملة، ودور كل جزء في هذا البناء، وعلاقة أجزاء الجملة ببعضها البعض، والعلامات الإعرابية.

أما عن الأسئلة المقدمة في إطار هذا المستوى نجد ما يلي:

-أي تعبير أوضح وأرجح، أن تقول: وعلى الرغم من وقوع حربين عالميتين، أو تقول: على رغم وقوع حربين عالميتين؟ وعلل إجابتك.

نص "إيماني بالمستقبل"[3] لبيرتراند راسل.

-قال أحمد أمين في نصه "الرجولة الحقة"[4] "ثم هو أمين على الحق لا يفرح بالجديد لجدته، ولا يكره القديم لقدمه، وله صبر على الشك، وإغرام بالتفكير، وبطء في الجزم، وصبر على الشدائد وازدراء بالإعلان على النفس، وتقديس للحقيقة، صادفت هوى الناس وأثارت سخطهم"

-المطلوب: أشكل هذه الفقرة شكلا تاما.

(1) حسن شلوف وآخرون، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص123.

(2) المرجع نفسه، ص22.

(3) المرجع نفسه، ص 24.

(4) المرجع نفسه، ص46.

-جاء في نص "المواجهة"[1] لجميلة زنير: "سَمُرت عَينَيها على الموقد المنطفئة جمراته منذ الصبح ...حركت رأسها تباعا، وهي تحس طعم الملح في فمها، توسدت أفكارها ذكرى ولدها العاق ...اختنق في عينيها، وضجت أعماقها المطعونة"

-المطلوب: -أشكل الفقرة شكلا تاما.

-أعرب ما تحته خط.

-وجاء في نص "انتظار"[2] لأبو العيد دودو ما يلي:

جرّد الفعل "اضطَجَع" من حروفه الزائدة.

- المستوى المعجمي: ندرس في هذا المستوى الدلالة المعجمية للكلمات من حيث طبيعتها، وكيفية تكوينها وتطورها، فالكلمة هي المحور في هذا العلم.

أما عن فائدة المستوى المعجمي في المطالعة الموجهة نبرزها كالآتي:

-ابحث في القاموس عن معاني الأفعال الآتية: نَصَبَ، هَلَكَ، هَانَ، قَتَمَ. نص "إيماني بالمستقبل"[3] لبيرتراند راسل.

-ابحث في المعجم عن معاني الكلمات الآتية: ذَمَتهُ، تكليفٌ، تشريفٌ، الجَاهُ. نص "الرجولة الخفة"[4] لأحمد أمين.

-ابحث في المعجم عن معاني كلمة: ثَقَفَ. نص "ثقافة ومثقفون"[5] لطه حسين.

-ابحث في القاموس عن معنى كلمة: ديمقراطية. نص "الأخلاق والديمقراطية"[6].

(1) حسن شلوف وآخرون، المشوق في الادب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص135.
(2) المرجع نفسه، ص158.
(3) المرجع نفسه، ص24.
(4) المرجع نفسه، ص46.
(5) المرجع نفسه، ص74.
(6) المرجع نفسه، ص22.

استنتج مما سبق أن أغلب الأسئلة المقدمة في المستوى الصرفي تدخل في تصريف الأفعال، وذلك يؤدي إلى تنمية الملكة اللسانية لدى التلميذ.

أما المستوى التركيبي فأغلب الاستثمارات اللغوية لنصوص المطالعة الموجهة انحصرت في تشكيل بعض الفقرات الموجودة في نصوص المطالعة، وهذا يساعد على التعبير السليم، ويعود المتعلمين على النطق الصحيح للغة العربية، ثم إعراب بعض الجمل بعد وضع الحركات الإعرابية، كما تظهر لنا أهمية المستوى المعجمي في إثراء الرصيد اللغوي من خلال المطالعة الموجهة، وبالتالي تدفع التلميذ إلى البحث في المصادر المعجمية العربية التراثية، والحديثة.

وفي الختام استنتج انطلاقا من هذه المستويات الثلاث الموجودة في نشاط المطالعة الموجهة، أرى كيف تساعد هذه الأخيرة في تنمية الملكات اللسانية لتلاميذ السنة أولى ثانوي –جذع مشترك آداب–.

ب–المطالعة الموجهة والإجراء الإنشائي:

تستثمر المطالعة الموجهة من خلال الأسئلة المقدمة حيث تساعد التلميذ في التعود على الكتابة الإنشائية، وتحويل المكتسبات اللسانية إلى الفعل الإجرائي العملي المتمثل في توظيف القدرات اللغوية، وتمكين التلميذ من إبراز شخصيته العلمية من خلال القدرة على التحرير الكتابي متدرجا في توظيف مهاراته اللسانية من إنشاء فقرات بأسلوبه الخاص ولغته.

وعليه فقد اخترت بعض النماذج، وهي كالآتي:

–ابن فقرات من إنشائك على منوال نمط التعبير الغالب في النص.

نص "إيماني بالمستقبل"[1] لبيرتراند راسل.

–ابن تعبيرا على هذا المنوال ينطبق على التلميذ الرجل.

نص "الرجولة الحقة"[2] لأحمد أمين.

(1) حسن شلوف وآخرون، المشوق في الادب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص24.

(2) المرجع نفسه، ص46.

-اكتب فقرة تجيب من خلالها عن السؤال الآتي: كيف يمكن للسياسة في الجزائر أن تصبح قطاعا استراتيجيا ذا أولوية؟ بمحاكاة نمط النص التفسيري.

نص "أرضنا الجميلة"[1] إعداد وزارة الإعلام.

-حرر فقرة تعرف فيها الأديب الملتزم بخدمة وطنه، ومجتمعه.

نص "ثقافة ومثقفون"[2] لطه حسين.

-ذهبت أنت وجماعة من زملائك لمقابلة رئيس مصلحة إدارية كي ترفعوا شكوى ضد موظف يتعسف في معاملة الجمهور، فيطلب منك زملاؤك أن تتحدث باسمهم، غير أنهم تخاذلوا ولم يناصروك في آخر الأمر.

-المطلوب: أكتب مشهدا مسرحيا محددا موقفك من تصرف زملائك.

من مسرحية "الفيل يا ملك الزمان"[3] لسعد الله ونوس.

-على منوال رسالة الكاتب إلى ولده، اكتب رسالة إلى صديقك تبين له فيها محاسن الحياة المعاصرة ونقائصها، مقترحا عليه أسلوب تجاوز هذه النقائص.

نص "الإنسان بين الحقوق والواجبات"[4] لأحمد أمين.

إن المتأمل في سبق يدرك أن المطالعة الموجهة تفتح للتلميذ فرصا للتحرير الأدبي، وكتابة نصوص أدبية متعددة الأغراض، وبالتالي بإمكانه توظيف ملكته اللغوية في مجالات متعددة كتحرير فقرة، تأليف مشهد مسرحي... وهكذا يلعب نشاط المطالعة الموجهة دورا فعالا في تنشيط الملكات اللسانية لدى التلاميذ، وتفعيلها في سبيل الإجابة عن الأسئلة المقدمة في هذا النشاط والتفاعل معه.

(1) حسن شلوف وآخرون، المشوق في الادب والنصوص والمطالعة الموجهة ، ص61.

(2) المرجع نفسه، ص74.

(3) المرجع نفسه، ص107.

(4) المرجع نفسه، ص123.

ثالثا-تحليل النتائج الخاصة بالاستبيان الموجه للأساتذة والتلاميذ:

1-تحليل استبيان الأساتذة ونتائجه:

السؤال رقم (01): هل علاقتك جيدة بتلاميذك؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	08	%100
لا	00	%00
أحيانا	00	%00
المجموع	08	%100

الجدول الاحصائي رقم(01): يوضح العلاقة بين الأستاذ والتلاميذ

التحليل:

يتضح لي من خلال النسب الواردة في الجدول أن العلاقة بين الأستاذ والتلميذ علاقة جيدة، إذ تبلغ نسبة الأساتذة الذين أقروا بهذه الحقيقة بـ (100%) أي جميع أفراد العينة قدموا نفس الإجابة، والمتمثلة في كون العلاقة بين الأستاذ والتلاميذ علاقة جيدة، ويعود ذلك إلى نضج التلاميذ، والاحترام المتبادل بين الطرفين، وحبِّ المهنة، فهم نفسيات التلاميذ والصبر عليها، إضافة إلى إعطاء هذا الأخير المساحة الكافية للتعبير عن أفكاره، وحسن إصغاء الأستاذ إلى انشغالات التلاميذ، كذلك التواضع معهم وتقبل آراءهم والثقة المتبادلة بين الطرفين.

وعيله أستنتج أن العلاقة الجيدة بين الأستاذ وتلاميذه، تعمل على تحقيق أهداف المطالعة الموجهة لدى تلاميذ هذه المرحلة.

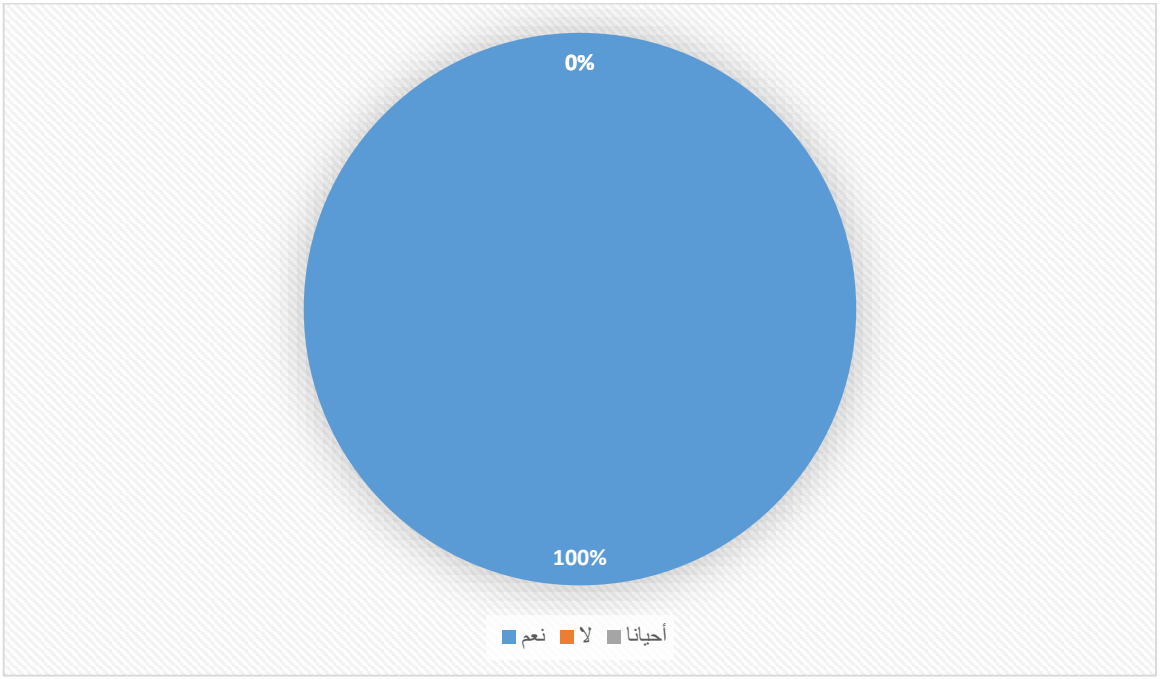

الرسم البياني(01): يوضح العلاقة بين الاستاذ والتلاميذ

السؤال رقم (02): هل تلتمس لدى التلميذ روح حب المطالعة؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	02	%25
لا	01	%13
أحيانا	05	%62
المجموع	08	%100

الجدول الاحصائي رقم(02): يوضح مدى التماس الأساتذة روح حب المطالعة لدى التلاميذ

التحليل:

من خلال الجدول ألاحظ أن نسبة (25%) من الأستاذة أجابوا بـ"نعم"، أي أنهم يلتمسون لدى التلميذ روح حب المطالعة، وذلك من خلال تجاوب التلاميذ مع الأساتذة خلال حصة المطالعة من تحضير الدرس والتفاعل في القسم.

أما نسبة (13%) من الأساتذة أجابوا بـ"لا" وهي نسبة ضئيلة تنفي روح حب المطالعة لدى التلاميذ، وهذا يعود إلى المراحل السابقة من التعليم بالنسبة للمتعلم أو للتطور التكنولوجي الذي ألقى بظلاله الثقيلة على النشاط أو المقروئية، وعدم بذل الجهد والبحث عن السهل، وكون المطالعة تعتبر بذل الجهد وتحصيل مكتسبات ومهارات لغوية إلا أن الكثير من التلاميذ يبحثون عن السهل من خلال الهروب إلى التكنولوجيا الحديثة واستخلاص المغزى من النص بدل من مطالعته.

كذلك ألاحظ أن الأهداف التي تسعى إليها المطالعة هي غرس روح حب المطالعة لدى التلميذ، وقد حقق ذلك نسبيا بإقرار نسبة (62%) وذلك راجع لكون المطالعة الموجهة هي ملجأ للتنفيس عن الضغوطات النفسية باعتبارها تخلص الفرد من عناء الانفعالات فيحبونها وأحيانا أخرى يعزفون عنها لوقوعهم في مواضيع مبهمة أو غير متوافقة مع وحداتهم التعليمية.

من خلال آراء الأساتذة أستنتج أن حب المطالعة لدى التلميذ يختلف من تلميذ لآخر، وحتى نحقق الغاية الأسمى التي تسعى إليها المطالعة الموجهة وهي خلق جيل مثقف، إلا أن دافعهم إلى ذلك ليس رغبة في إشباع هواية المطالعة، وإنما الحصول على معلومات يكونون مجبرين على تحصيلها، وعليه لابد من إعادة النظر في كل ما يتعلق بالمطالعة من طرق ووسائل منذ المراحل التعليمية الأولى ومن توعية الأستاذ بضرورة الاهتمام بهذا النشاط، لا نحصر هذه المهمة ضمن مسؤوليات المدرسة، بل لابد من تظافر جهود كل الأطراف الفاعلة من أسرة ومؤسسات تربوية ومختلف المؤسسات الثقافية.

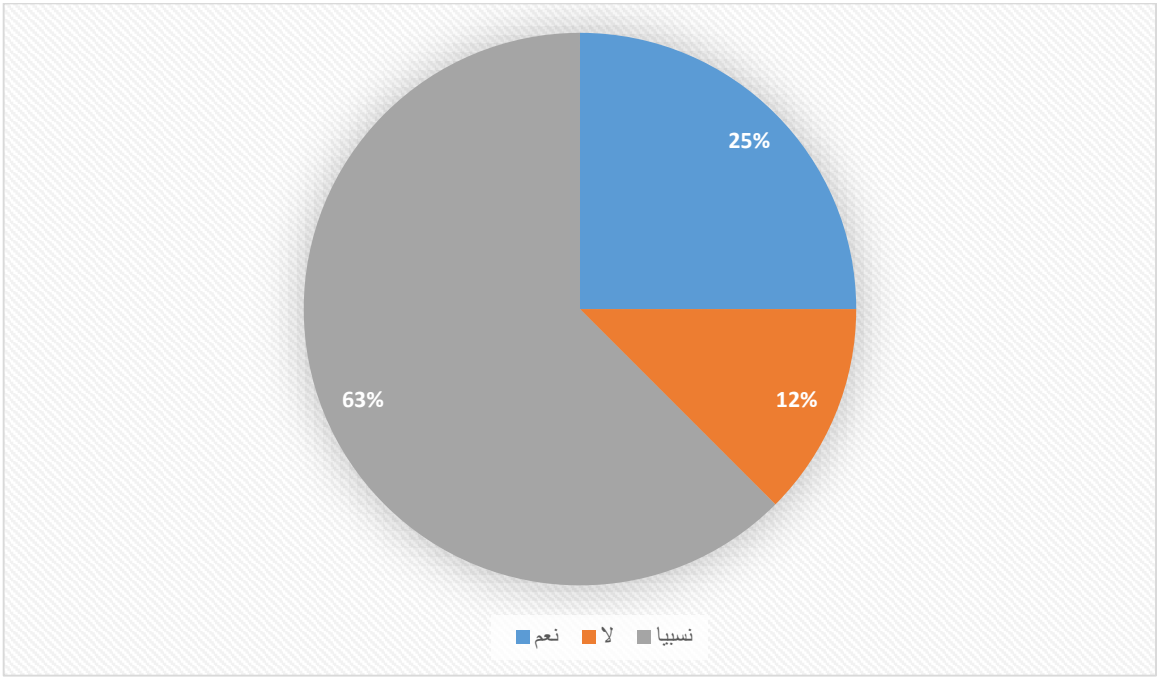

الرسم البياني رقم(02): يبين التماس الاساتذة روح حب المطالعة لدى التلاميذ

السؤال رقم (03): هل تحقيق أهداف المطالعة الموجهة يقتضي وسائل متنوعة لتحقيقها؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	08	%100
لا	00	%00
المجموع	08	%100

الجدول الاحصائي رقم(03): يوضح تحقيق أهداف المطالعة بمقتضى وسائل متنوعة لتحقيقها

التحليل:

يقر كل الأساتذة بأن الأهداف تقتضي وسائل تعليمية متنوعة لتحقيقها، وذلك بنسبة (100%) أي النسبة كاملة، حيث أرجعوا ذلك إلى أن تنوع الوسائل مهم في تفعيل درس المطالعة الموجهة، كاستخدام الوسائل البصرية (الصور، الخرائط، الأفلام المتحركة، الكرة الأرضية، الرسوم البيانية، المعارض والمتاحف)، والوسائل السمعية (الإذاعة المدرسية الداخلية، المذياع، أجهزة التجهيز الصوتي)، الوسائل السمعية البصرية (مسرح العرائس،

التلفاز، جهاز عرض الأفلام أو الداتاشو)، الرحلات التعليمية (المعارض التعليمية والمتاحف المدرسية).

حيث تساعد التلميذ في نقل المعارف وتوضيح الجوانب المبهمة وتثبت عملية الإدراك، وتنمي فيهم دقة الملاحظة، وتثبت المعلومة وتزيد من حفظ التلميذ وتضاعف استيعابه، كما تجعل ما يتعلمونه باقي الأثر وتنمي استمرارية التفكير ومن ثم تنمية الثروة عند التلاميذ.

فمثلا نص "مشهد من مسرحية مجنون ليلى"[1] و"الفيل يا ملك الزمان"[2] الذي كان لابد من تقديمه في شكل مسرحية أو عرضه بجهاز الداتاشو لمشاهدة هذه المسرحيات، حتى يحقق هذا النشاط الحماسة والتشويق ويحقق أهدافه.

وعليه أستنتج أن المطالعة الموجهة لا تتحقق أهدافها من خلال الكتاب المدرسي فقط، يبل تقتضي وسائل تعليمية متنوعة لتحقيقها. فهذه الوسائل التعليمية أقوى تأثيرا في حياة التلاميذ، حيث تنقلهم من جو الأسلوب الرمزي المجرد إلى مشاهدة الحقائق على طبيعتها فتقوي عملية الإدراك وتثبت عناصرها فيهم بشكل يعجز عنه الكلام والشرح، وتنشط ملكاتهم اللسانية، ولهذا نخرج بتلميذ قادر على نقل أفكاره إلى الغير بيسر وطلاقة تامة وتحقيق عدة مهارات.

(1) حسن شلوف وآخرون، المشوق في الادب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص174.

(2) المرجع نفسه، ص107.

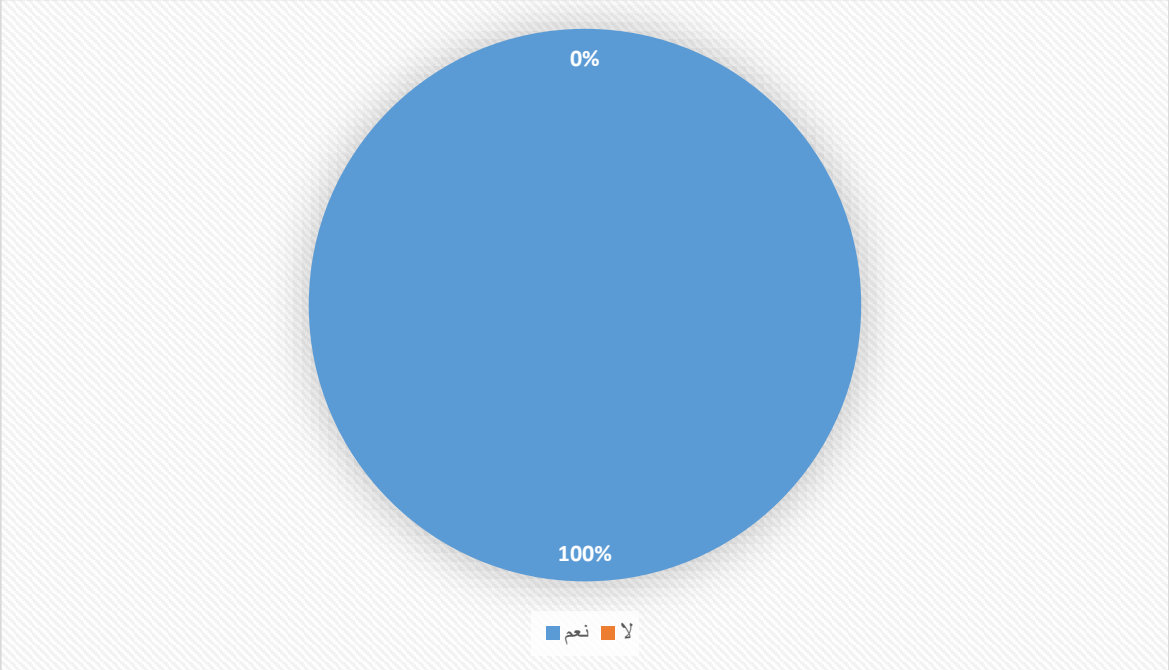

الرسم البياني رقم (03): يبين تحقيق أهداف المطالعة الموجهة بمقتضى وسائل متنوعة لتحقيقها.

السؤال رقم (04): هل نصوص المطالعة الموجهة مناسبة لبيئة التلميذ ومشكلات المجتمع ومواقف الحياة اليومية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	05	%62.5
لا	00	%00
نوعا ما	03	%37.5
المجموع	08	%100

الجدول الاحصائي رقم (04): يوضح مناسبة نصوص المطالعة لبيئة التلميذ ومشكلات المجتمع ومواقف الحياة اليومية.

التحليل:

من الجدول أجد أن نسبة (62.5%) من الأساتذة أجابوا بـ 'نعم' أي أن النصوص مناسبة لبيئة التلميذ ومشكلات مجتمعه تساعده على الفهم الجيد للنصوص واستيعابها والعمل بها في حاضره أو مستقبله، كما تزيد من فصاحته وطلاقته لمواجهة مشاكل عصره.

فمثلا نص "تلوث البيئة"[1] الذي يعالج مشكلة يعاني منها التلميذ ويعاني من نتائجها، وذكا نص "أرضنا الجميلة"[2] الذي يصف بيئة التلميذ وما تزخر به من آثار ومناطق سياحية، أما نص "انتظار"[3] فيعالج قضية معاناة الشعب أثناء فترة الاستعمار، وعلى الرغم من أن التلميذ لم يعاصرها، إلا أنها تعد جزء من ماضيه، هذا الماضي الذي انبنى عليه الحاضر، وفي نص "إيماني بالمستقبل"[4] دعوة للمسلم، لذلك فإن هذه النصوص تمس بيئته والعالم ككل.

كما سجلت نسبة (37.5%) التي تقل على النسبة الأولى، والتي لم تعارض على أن النصوص قريبة من بيئة التلميذ لأسباب ذكرناها سابقا كما أنها ترى في نفس الوقت غير متناسبة مع بيئة التلميذ وذلك للاختلاف الواضح بين الزمن الماضي والزمن الحاضر، وعليه يستصعب الأمر على التلميذ في إدراك تلك الحقائق وهي بعيدة عن واقعه المعاش او أكثر من عقله.

وعليه أخرج باستنتاج بسيط أن نصوص المطالعة الموجهة تتماشى مع بيئة التلميذ ومشكلات المجتمع ومواقف الحياة اليومية، من خلال دورها الفعال في إعداد الفرد للحياة، والتي منها يكتسب فكرة واتجاهه وقيمته والبحث في ماضيه، كما تعطي للعقل بعدا إضافيا

(1) حسن شلوف وآخرون، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص196.
(2) المرجع نفسه، ص61.
(3) المرجع نفسه، ص158.
(4) المرجع نفسه، ص24.

بمنحه القدرة على ربط الأمور ببعضها وتحليلها واستعراض النتائج المختلفة، فهذه النصوص تكمن أهدافها في مواجهة المشكلات بنجاح تام وهذا يدل على اكتساب الملكات اللغوية.

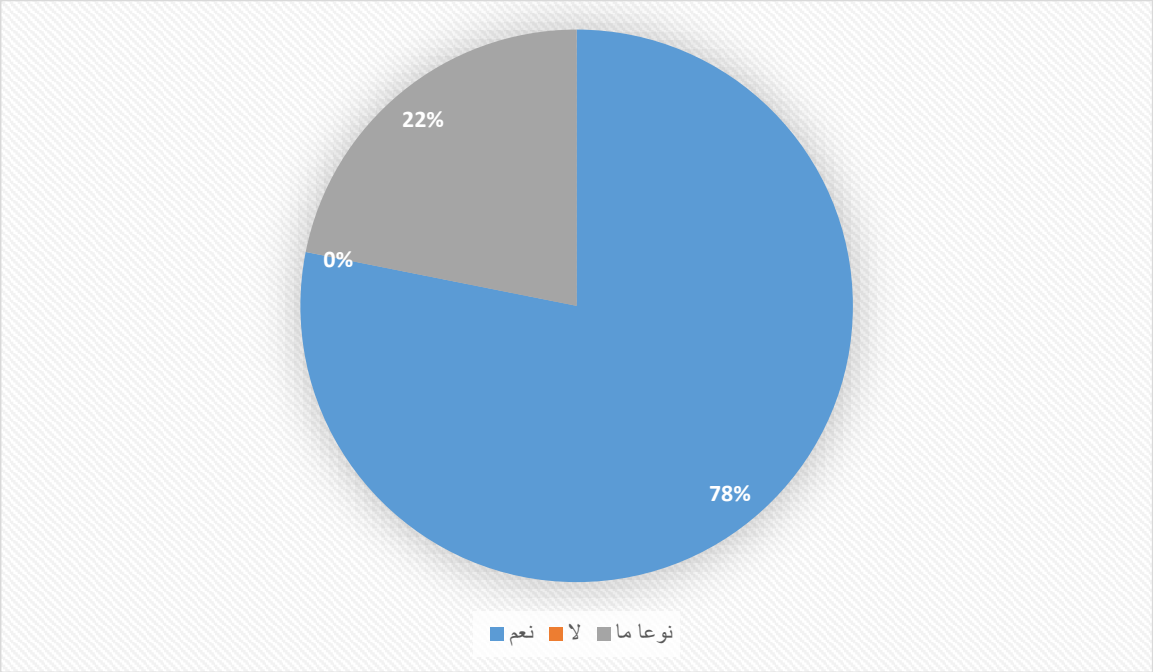

الرسم البياني رقم(04): يبين مناسبة نصوص المطالعة لبيئة التلميذ ومشكلات المجتمع ومواقف الحياة اليومية.

السؤال رقم (05): هل تساهم النصوص في تحفيز التلميذ على الجهد الذاتي؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	08	%100
لا	00	%00
نسبيا	00	%00
المجموع	08	%100

الجدول الاحصائي رقم (05): يوضح مساهمة النصوص في تحفيز التلميذ على الجهد الذاتي

التحليل:

من خلال الجدول يتضح أن جل الأساتذة كانت إجابتهم بـ 'نعم' أي بنسبة (100%) فهم يرون أن هذه النصوص محفزة للتلميذ على العمل الذاتي، لأنها تدفع التلميذ للبحث والاجتهاد في التحصيل، لا أن يقدم له الأستاذ المعارف بطريقة مباشرة، وذلك من خلال الأسئلة المرفقة بالنص، أو وضعه في إطار "أنجز الدرس" فهي بذلك تعود التلميذ على البحث والعودة إلى المراجع قصد التعمق والتدقيق، وأيضا من خلال تنوع أنماط النصوص وإكساب رصيد لغوي جديد، كما أنه من خلالها يبلغ إلى تنمية الملكات ورسوخها.

وعليه أستنتج أن المطالعة الموجهة لها تأثير واضح يتجسد في أهدافها من خلال العملية التربوية، التي تساهم في اكتساب الملكات اللسانية وتثبيتها من خلال التحضير المنزلي الذي يكلف به التلاميذ واستخلاص الأحكام وإجراء التطبيقات وإعطاء الحرية للتلاميذ في التعبير.

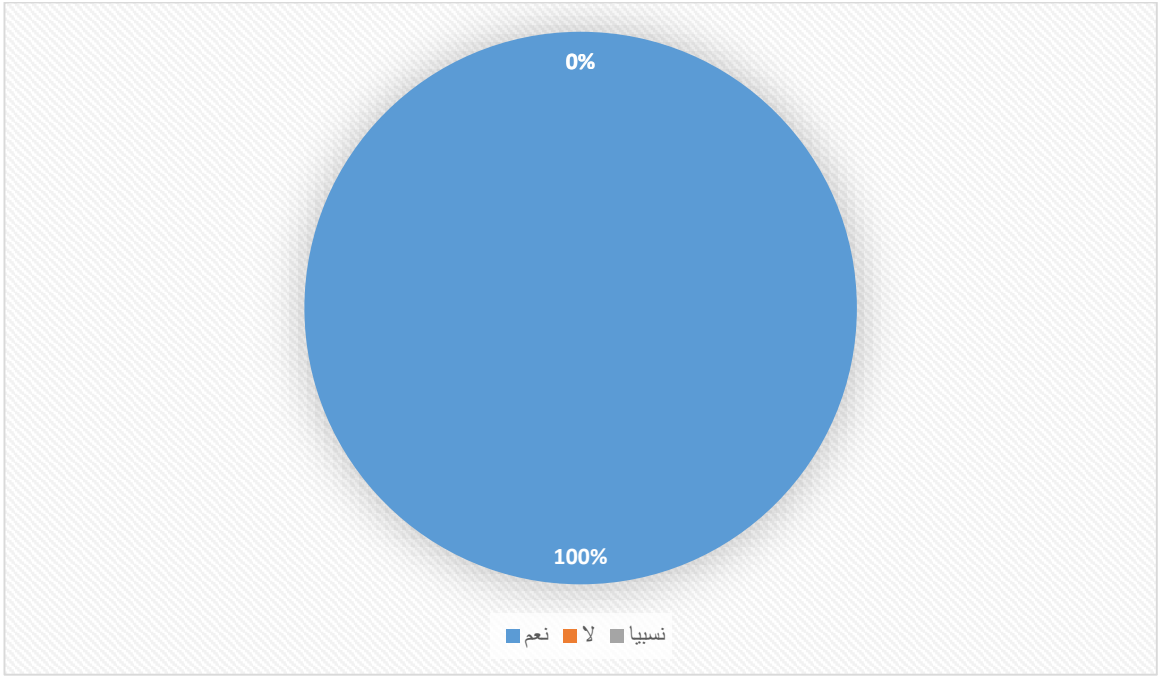

الرسم البياني رقم(05): يبين مساهمة النصوص في تحفيز التلميذ على الجهد الذاتي.

السؤال رقم (06): هل صياغة الأسئلة كافية لاستيعاب النص وفهمه؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	05	%62.5
لا	03	%37.5
المجموع	08	%100

الجدول الاحصائي رقم (06): يوضح صياغة الأسئلة لاستيعاب النص وفهمه.

التحليل:

يتضح لي من خلال الجدول أن نسبة (62.5%) من الأساتذة أجابوا بـ'نعم' فهم بذلك يرون أن صياغة أسئلة نصوص المطالعة دقيقة وكافية لفهم النص، وتتماشى مع مستواهم الفكري، كون النصوص مناسبة مع المستوى الفكري لديهم ومسايرة مع العصر.

أما نسبة (37.5%) من الأساتذة ترى أن الأسئلة غير دقيقة وواضحة كونها غامضة تحتاج إلى بعض التوضيحات وإلى أستاذ كفء لتبسيط تلك الأسئلة وإيصالها إلى ذهن التلميذ مبسطة حتى يتحقق الفهم.

أستنتج أن استيعاب دروس المطالعة الموجهة ينطلق أساسا من صياغة الأسئلة وتنوعها، والتي تستدعي الدقة والتماشي مع مستواهم الفكري.

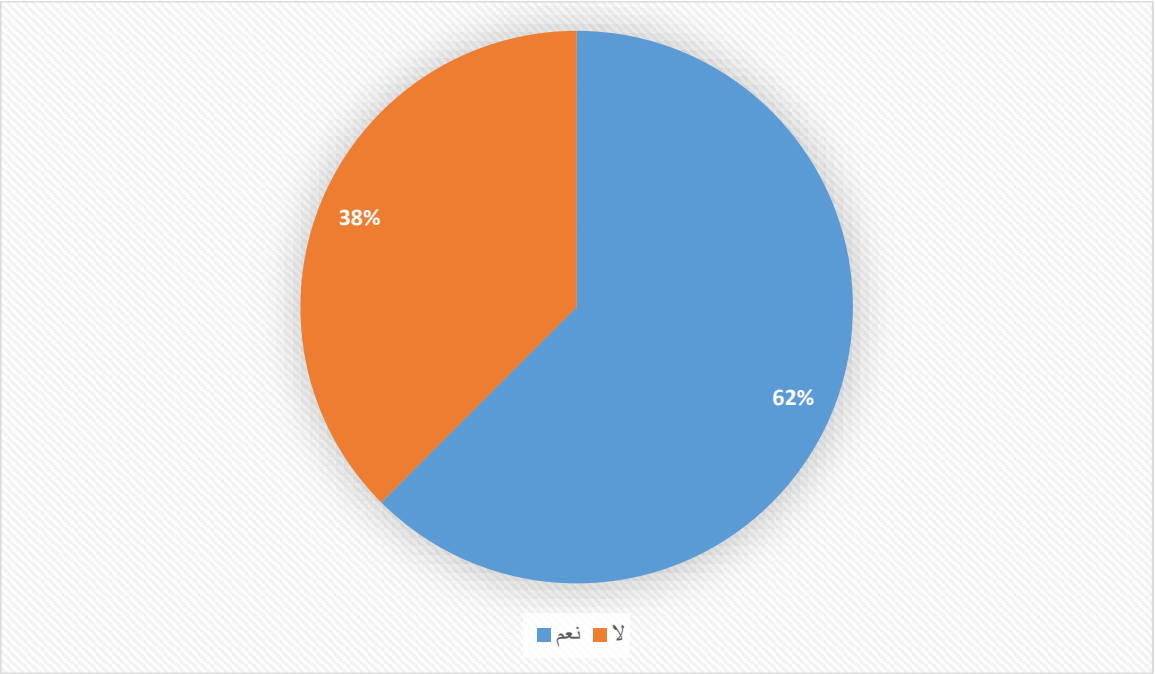

الرسم البياني رقم (06): يبين صياغة الأسئلة

السؤال رقم (07): ما نوع النصوص التي يميل إليها التلاميذ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
النص الديني	01	%12.5
النص الاجتماعي	04	%50
النص العلمي	01	%12.5
النص الأخلاقي	02	%25
النص البيئي	00	%00
المجموع	08	%100

الجدول الاحصائي رقم (07): يوضح النصوص التي يميل اليها التلاميذ

التحليل:

يبين الجدول أن أكبر عدد من التلاميذ يميلون إلى النص الاجتماعي، إذ بلغت النسبة (50%)، ثم تليها نسبة الذين يميلون إلى النص الأخلاقي المقدرة بـ(25%) ثم تليها كل من النسبة التي لديهم ميول نحو النص الديني (12.5%) والعلمي (12.5%) وهي بنسب

متساوية، في حين النص البيئي لم يحصل على أي نسبة، وهذا دليل واضح على عدم ميل التلاميذ له، على خلاف النص الاجتماعي الذي يعتبر نصا يجسد المظاهر والوقائع الاجتماعية التي تكون أقرب للتلميذ والتي يراها ويسمع عنها بشكل يومي، والنص الأخلاقي الذي يحث على القيم النبيلة للمجتمع الذي نعيش فيه، كما أن النص العلمي يزودهم بالتطورات العلمية الحاصلة في عالمهم، وبالطبع التلاميذ يميلون لمثل هذه القصص من أجل التشبع بكل ما هو جديد ومكتشف.

أخرج بنتيجة أن أغلبية التلاميذ يميلون للنصوص الاجتماعية والأخلاقية، لما لها ارتباط وثيق بالمحيط الذي يعيشون فيه والاقرب لواقعهم، مما يدل على مدى نمو الجانب الاجتماعي في هذه المرحلة لديهم، وأنه متجاوب مع النص المقدم له بشكل كبير، وبذلك تتحقق الأهداف التعليمية لهذا النشاط.

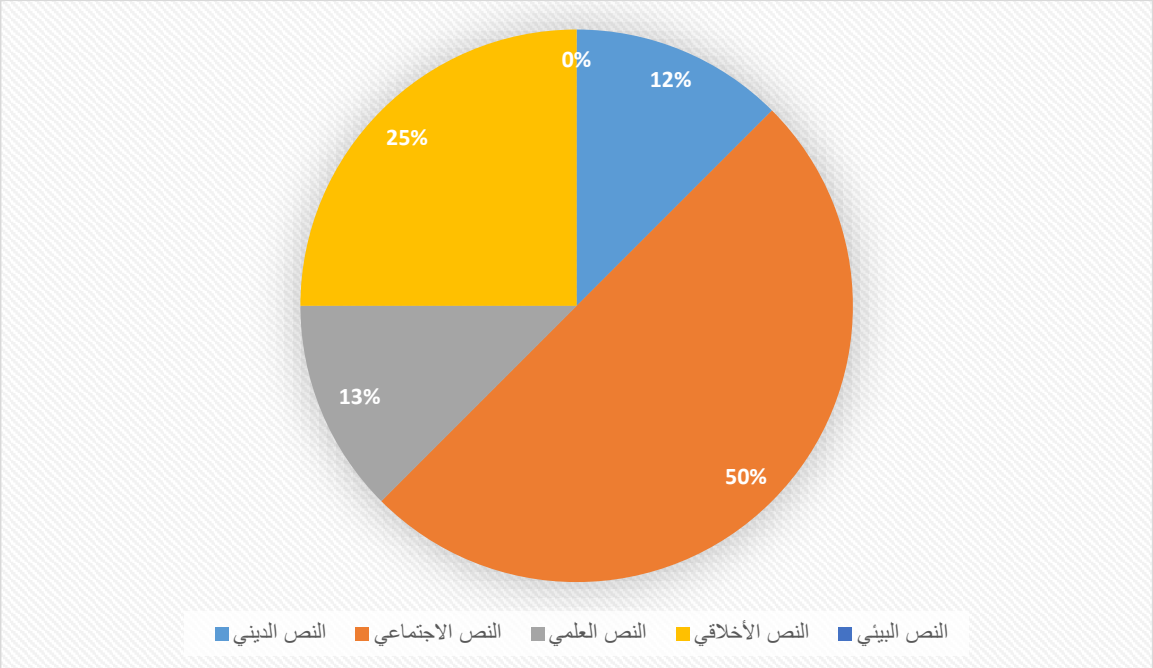

الرسم البياني رقم(07): يبين النصوص التي يميل لها التلاميذ

السؤال رقم (08): ما هي الطريقة الأنسب لعرض نشاط المطالعة الموجهة؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
شكل فردي	02	%25
شكل جماعي	06	%75
المجموع	08	%100

الجدول الاحصائي رقم(08): يوضح الطريقة الأنسب لعرض المطالعة الموجهة.

التحليل:

ألاحظ أن النسبة التي أجابت بأن عرض نشاط المطالعة يكون جماعيا فقد بلغت بـ(75%) ذلك أن المطالعة الموجهة تساعد على تنمية كفاءة الفهم لدى التلميذ وهذه الكفاءة يكون امتلاكها جماعيا بعد المناقشة الجماعية داخل القسم مع الأستاذ، كذلك التلاميذ في هذا الصف لا يهتمون بالتعبير كثيرا، ويعود ذلك إلى ضعف ملكاتهم اللسانية وضعف استعمالهم للغة العربية، فالتلميذ يميل كثيرا إلى العمل الجماعي لا الفردي حتى يتحقق فهمه.

أما الفئة التي اعتمدت الطريقة الفردية فقد قدرت نسبتهم بـ (25%) حيث صرحوا بأن التعبير كفاءة فردية يعتمد فيها المتعلم على رصيده اللغوي ومكتسباته القبلية، والاعتماد على النفس، وبذل الجهد والاستقلالية، والدفع إلى البحث.

أستنتج أن المطالعة الموجهة تساعد على تنمية كفاءة الفهم لدى تلاميذ السنة أولى –جذع مشترك آداب–وحتى يتحقق هذا الدور لابد من الطريقة الجماعية لتحقيق الفهم، ثم تأتي كفاءة إنتاج النصوص سواء عن طريق التعبير الشفهي أو بتلخيص نص معين، انطلاقا من معطيات نص المطالعة الموجهة.

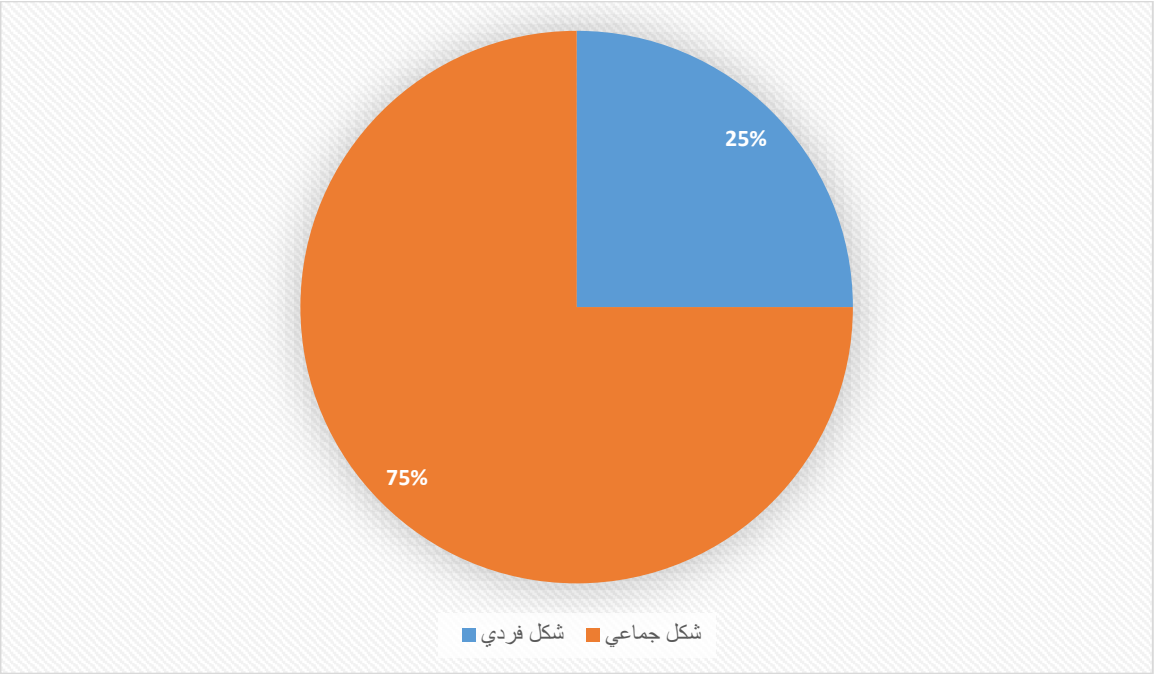

الرسم البياني رقم (08): يبين الطريقة الانسب لعرض نشاط المطالعة الموجهة

السؤال رقم (09): هل لنشاط المطالعة الموجهة أسباب تعيقه؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	08	%100
لا	00	%00
المجموع	08	%100

الجدول الاحصائي رقم(09): يوضح الأسباب المعيقة لتعليم نشاط المطالعة الموجهة.

التحليل:

من خلال الجدول يتضح أن النسبة بلغت (100%) بالنسبة للأساتذة الذين أقروا بأن هناك أسباب معيقة لتدريس نشاط المطالعة الموجهة، والتي تتمثل في العوائق اللغوية وذلك من خلال افتقار التلاميذ للفصاحة اللغوية، وعدم التزامهم في التحدث باللغة العربية الفصحى السليمة داخل القسم الدراسي وخارجه، لذا فإن التلميذ يحتاج إلى عوامل عدة ووسائل لتنمية ملكته اللسانية، وكذلك العوائق المعرفية حيث أن المتعلم بالمرحلة الثانوية نجده قليل المطالعة ومعارفه محدودة أي عدم اطلاعهم على الكتب الخارجية، بالإضافة إلى عوائق

أخرى كعيوب النطق الذي يعاني منه بعض التلاميذ الذي يؤدي إلى اختلالات في نطق بعض الحروف والكلمات نطقا سليما، كما نجد العائق الكبير والذي يتمثل في ضيق الوقت المخصص للمطالعة الموجهة، حيث ستون دقيقة من ظرف خمسة عشر يوما غير كافية لإتمام دروس المطالعة الموجهة وتحقيق أهدافها، كذلك تشتت التلميذ وعدم احتفاظه على التركيز داخل القسم.

أخرج بنتيجة أن هذه العوائق تجعل التلميذ لا يميل ولا يرغب في المطالعة، كما تؤدي به إلى الفشل في تحفيز الملكات اللسانية، ولذلك لا بد من إيجاد حلول لهذه العوائق.

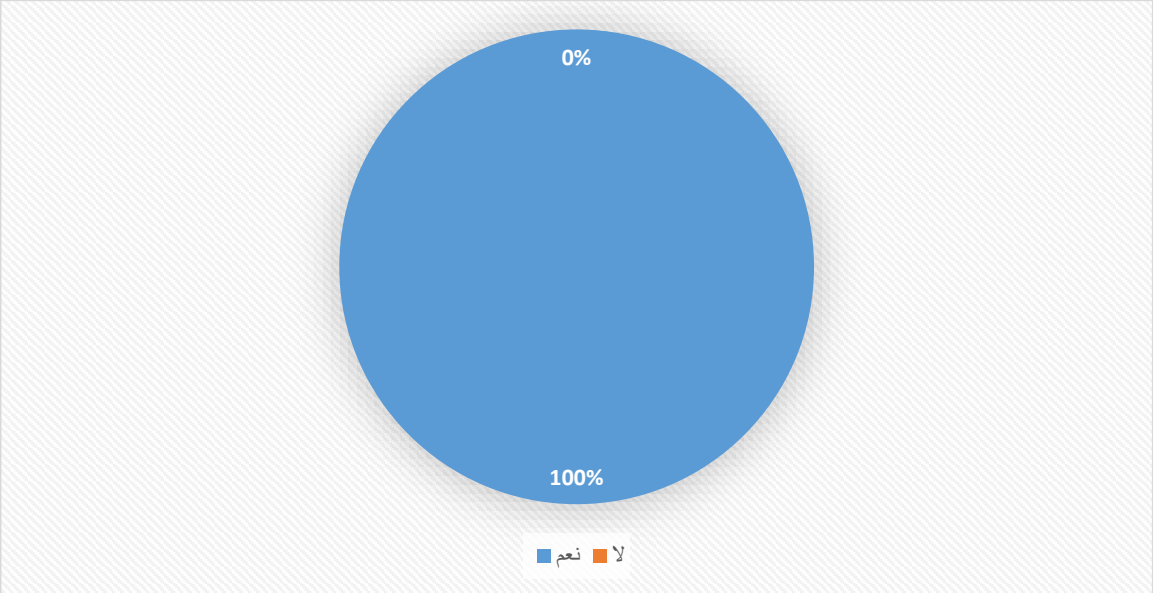

الرسم البياني رقم(09): يبين الأسباب المعيقة لتعليم نشاط المطالعة الموجهة

السؤال رقم (10): هل ترى أن نشاط المطالعة الموجهة له أهدافا؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	08	%100
لا	00	%00
المجموع	08	%100

الجدول الاحصائي رقم(10): يوضح الأهداف من تدريس المطالعة الموجهة

التحليل:

من خلال الجدول يتضح أن جل الأساتذة أقروا بأهداف نشاط المطالعة الموجهة حتى بلغت النسبة (100%)، من خلال تنمية الملكات اللسانية للتلاميذ، وتنمية معارف التلاميذ من خلال إثراء رصيده اللغوي، وزرع روح الاكتشاف والبحث عن المعلومة، وتنمية السلوكات الإنسانية والروح الوطنية، إبداء الرأي واحترام رأي الآخر، غرس حب المطالعة في نفوس التلاميذ وذلك يعتبر أساس ومنبع التعلم، اكتساب مهارة القراءة، فهم المقروء وحب القراءة الذاتية والاعتماد على النفس، استخلاص المعاني والأفكار، كذلك تسلية التلميذ وتنمية عنصر التشويق، تعويد التلاميذ على جودة النطق وفصاحة اللسان.

أستنتج أن المطالعة الموجهة لها تأثير واضح يتجسد في أهدافها من خلال العملية التربوية، وفي دورها الفعال في تنمية الملكات اللسانية لدى التلاميذ.

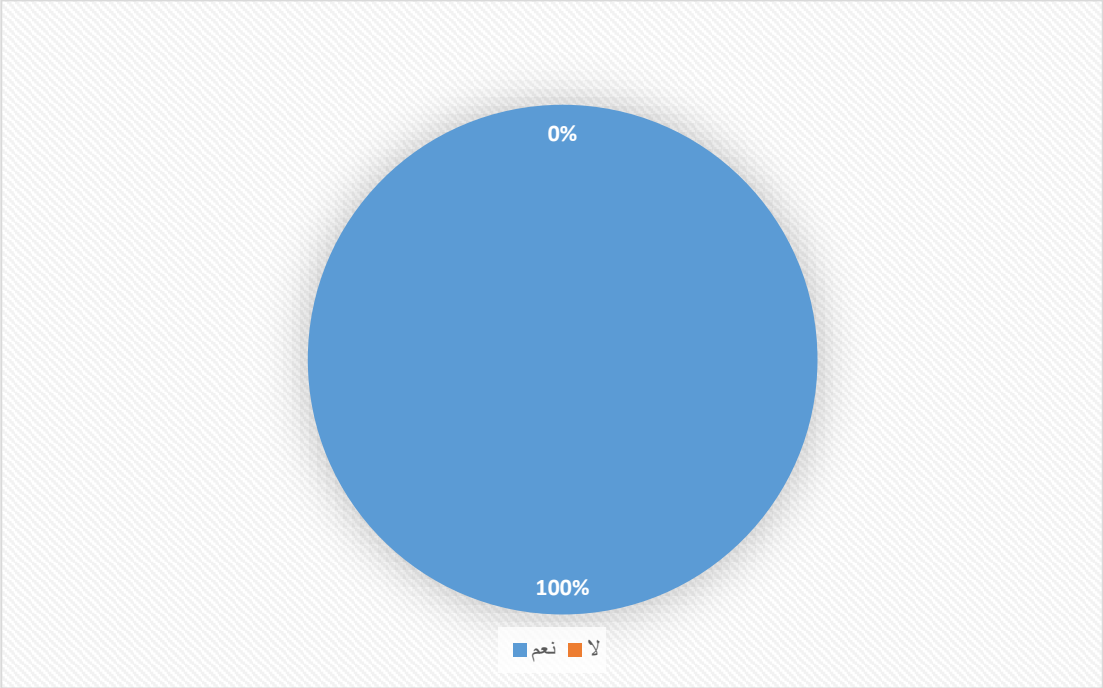

الرسم البياني رقم(10): يبين الأهداف من تدريس المطالعة الموجهة.

2-تحليل استبيان التلاميذ ونتائجه:

السؤال رقم (01): هل علاقتك بأستاذك جيدة؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	60	%100
لا	00	%00
أحيانا	00	%00
المجموع	60	%100

الجدول الاحصائي رقم(01): يوضح العلاقة بين التلميذ والأستاذ

التحليل:

يوضح الجدول الإحصائي أن النسبة الكبيرة المقدرة بـ (100%) من التلاميذ تؤكد أن علاقة هؤلاء بأساتذتهم جيدة، وهذا راجع إلى أن التلاميذ في هذه المرحلة يتميزون بالجدية والهدوء، والاحترام المتبادل بين الطرفين.

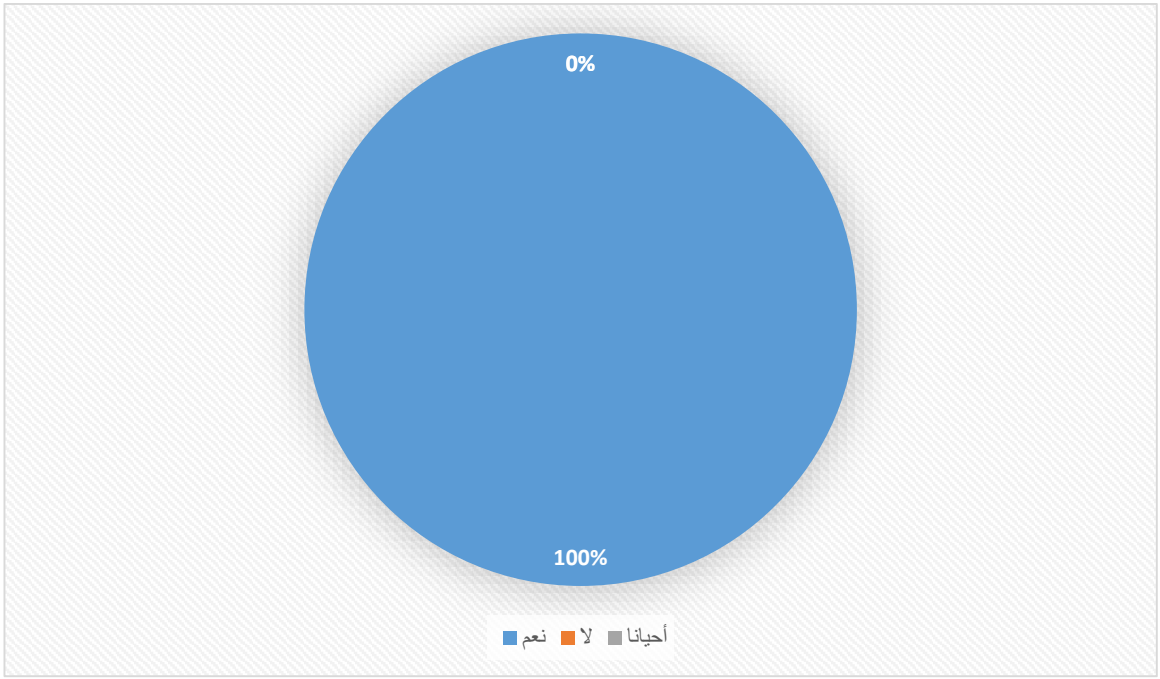

الرسم البياني رقم(01): يبين العلاقة بين التلميذ والأستاذ.

السؤال رقم (02): هل تحب نشاط المطالعة الموجهة؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	48	%80
لا	12	%20
المجموع	60	%100

الجدول الاحصائي رقم(02): يوضح مدى اهتمام التلاميذ بنشاط المطالعة

التحليل:

يبين الجدول أن نسبة التلاميذ المجيبين لنشاط المطالعة يقدر بـ(80%) وهي نسبة كبيرة جدا، وهذا عائد إلى أن الطالعة نشاط تربوي تثقيفي وترفيهي، كما أنه نشاط ممتع يتميز بالمرح والتشويق والإثارة والحيوية، وجذب الانتباه، كما يجعل التلميذ نشيطا من خلال التواصل، فهذه العناصر تتماشى والتطور الفكري للتلاميذ، فهذا النشاط يساعد على إدراك سرد القصص، بالإضافة إلى إدراك معلومات جديدة والتحدث بلغة فصيحة.

أما نسبة الذين أقروا بأنهم لا يحبون نشاط المطالعة فهي تقدر بـ (20%) وهي نسبة ضئيلة جدا مقارنة بالنسبة الأخرى، وهذا يعود إلى كسل التلاميذ الذين لا يحبون البحث والمشاركة، وعدم معرفتهم بقيمتها التي تعود بالفائدة عليهم وعلى مجتمعهم.

أستنتج أن حب التلاميذ لهذا النشاط راجع إلى قيمته التي تعود عليهم وعلى مجتمعهم، وتحفيز ملكاتهم اللسانية من خلال المشاركة والاستمتاع بهذا النشاط الممتع، كونه يثقف التلميذ بطريقة ترفيهية تساعده في التعلم.

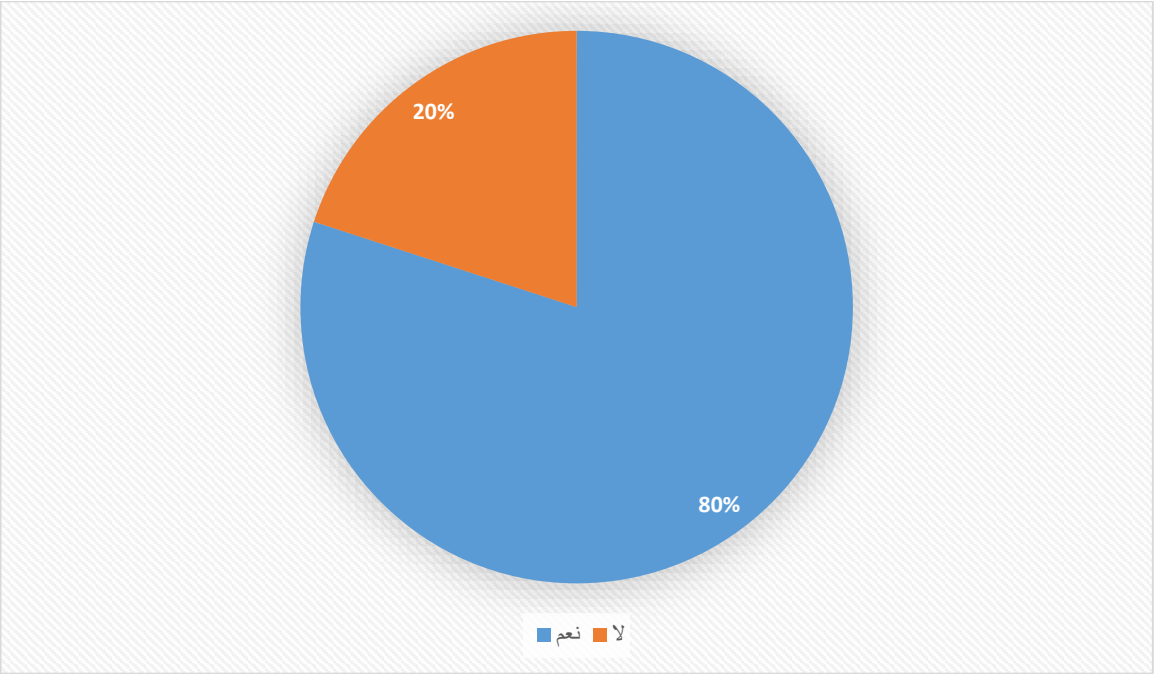

الرسم البياني رقم(02): يبين مدى اهتمام التلاميذ بنشاط المطالعة.

السؤال رقم (03): هل تطالع خارج القسم؟ ولماذا؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	40	%66.66
لا	20	%33.33
المجموع	60	%100

الجدول الاحصائي رقم(03): يوضح إذا كان التلاميذ يطالعون خارج القسم

التحليل:

يبين من خلال الجدول السابق أن نسبة التلاميذ يطالعون خارج القسم تقدر بـ (%66.66) وهذا عائد إلى تحفيز الأساتذة على المطالعة الخارجية قصد تعويدهم على ذلك ولتنشيط ملكاتهم اللسانية، ومن الأسباب التي تدفعهم الى المطالعة، حسب إجاباتهم، فهي تتمثل في:

- الحصول على معلومات وأفكار.
- إثراء الرصيد اللغوي.
- تنشيط العقل.

- اكتشاف معارف جديدة والتعرف على جميع الثقافات.
- سهولة التعبير.

بينما (33.33%) أقروا بعدم مطالعتهم خارج القسم لأسباب:

- ضيق الوقت.
- اعتمادهم على الشبكة العنكبوتية لسهولة الحصول على المعلومات.
- اهتمامهم بمواد أخرى.
- عدم اعتياد القراءة.
- درايتهم على أن المطالعة لا يمتحن فيها.

ومن خلال هذا التعليق أخرج بنتيجة أن المطالعة خارج القسم أو داخله تؤثر على الملكات اللسانية لدى التلميذ، كونها الدافع الأول للاستمرار، وتوسع آفاقهم للتفكير والتمحيص والنظر في هذه العلوم، كما تعتبر المقوم الأساسي في بناء شخصية التلميذ، وتجعل منه تلميذا مثقفا ملما بجميع الثقافات، حيث يأتي بكل جديد دون أن يكرر الأخطاء، فبدون المطالعة لن يمتلك معارف جديدة ولن يعمر وطنا ولن تتطور أمة.

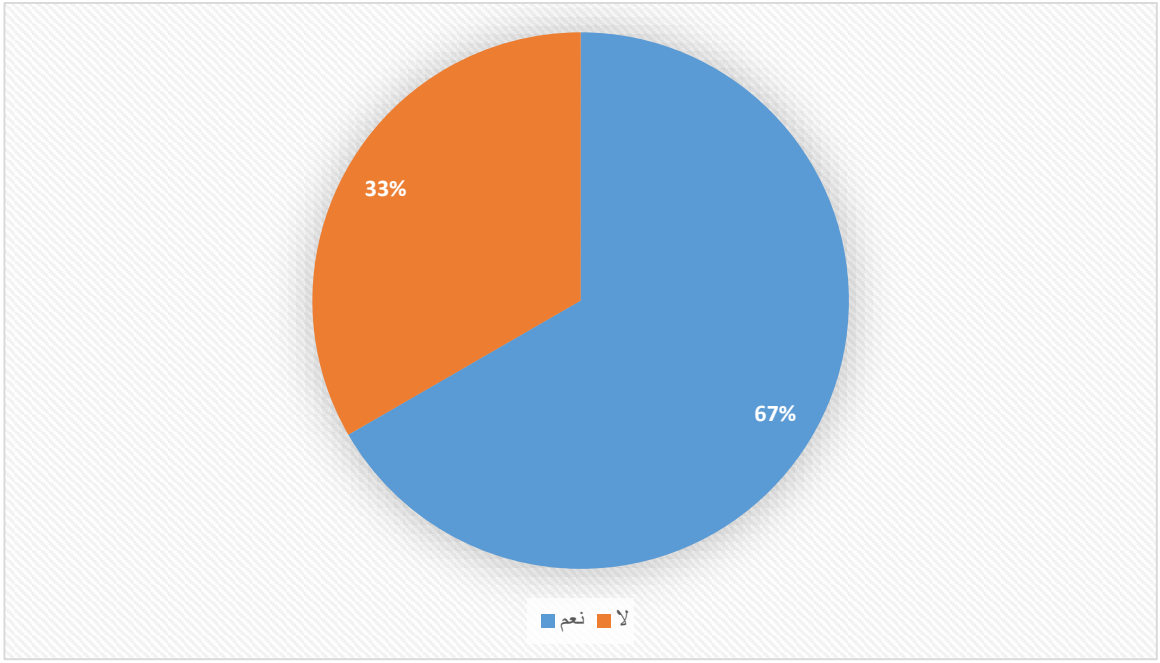

الرسم البياني رقم (03): يبين إذا كان التلاميذ يطالعون خارج القسم

السؤال رقم (04): هل ترى أن نصوص المطالعة الموجهة عملت على زيادة ثروتك اللغوية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	52	%86.66
لا	08	%13.33
المجموع	60	%100

الجدول الاحصائي رقم (04): يوضح مدى عمل نصوص المطالعة على زيادة الثروة اللغوية لدى التلميذ.

التحليل:

يبين الجدول أن أغلبية التلاميذ وبنسبة (86.66%) يقرون على أن نصوص المطالعة تعمل على زيادة الثروة اللغوية لديهم، حيث تساعدهم في إدراك المعاني المختلفة من خلال إثراء رصيده اللغوي والمعرفي إلى حد سواء، وهذا يدل أنها تعمل وبشكل فعال في إثراء الرصيد اللغوي عند تلاميذ السنة أولى ثانوي، مما يجعلهم أكثر تجاوبا مع كل ما هو جديد في السنوات اللاحقة.

وعلى خلاف ذلك يرى بعضهم أنها لا تعمل على زيادة الثروة اللغوية وقدرت نسبهم بـ (13.33%) فقط، وربما لعدم تحسن مستواهم اللغوي الذي قد يرجع للتلميذ في حد ذاته وليس لنصوص المطالعة، لأن هناك من التلاميذ لا يجتهدون في إثراء وتطوير رصيدهم اللغوي، ونجد عندهم نوعا من اللامبالاة، مما ينعكس عليهم بالسلب في السنوات اللاحقة التي تتطلب قاعدة لغوية صلبة من قبل التلميذ، فالجملة تثري فما بالك بالنصوص.

أستنتج أن المطالعة تعمل على زيادة الثروة اللغوية من خلال التأثير في عقل التلميذ وبذلك تنمي الجانب اللغوي بشكل كبير، فقراءة النصوص ستجعل التلميذ يتعرف على مصطلحات

لغوية مختلفة غير التي يتعاطى معها في حياته اليومية، فهم بذلك يحققون مستويات متقدمة في تنمية الثروة اللغوية.

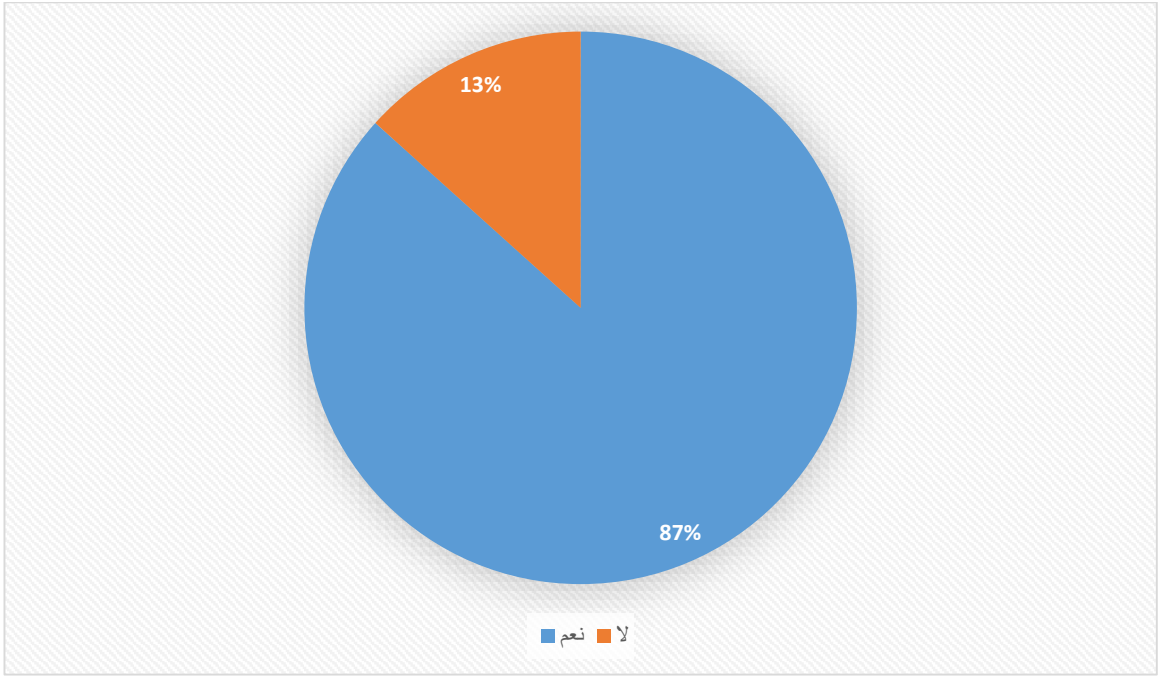

الرسم البياني رقم (04): يبين مدى عمل نصوص المطالعة على زيادة الثروة اللغوية لدى التلميذ.

السؤال رقم (05): هل تؤثر دروس المطالعة الموجهة على ملكاتك اللسانية من الناحية التربوية والتثقيفية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	60	%100
لا	00	%0
المجموع	60	%100

الجدول الاحصائي رقم (05): يوضح أثر المطالعة الموجهة على الملكات اللسانية من الناحية التربوية، التثقيفية والترفيهية.

التحليل:

بالنظر إلى إجابة هذا الاستبيان نلاحظ أن معظم التلاميذ كانت إجاباتهم بـ " نعم" فبلغت النسبة (100%)، حيث أن المطالعة الموجهة من الناحية التربوية تهذيب للنفوس وتربية لأخلاقهم وتحسين سلوكاتهم الذاتية، أما من الناحية التثقيفية فإنها ذات أثر إيجابي في تنمية القدرات العقلية، كما أنها تنشر ثقافة الحوار، إضافة إلى ما تحققه من المتعة والتسلية.

وبذلك أستنتج أن المطالعة الموجهة من الناحية التربوية، التثقيفية والترفيهية لها تأثير على تفعيل الملكات اللسانية للتلاميذ.

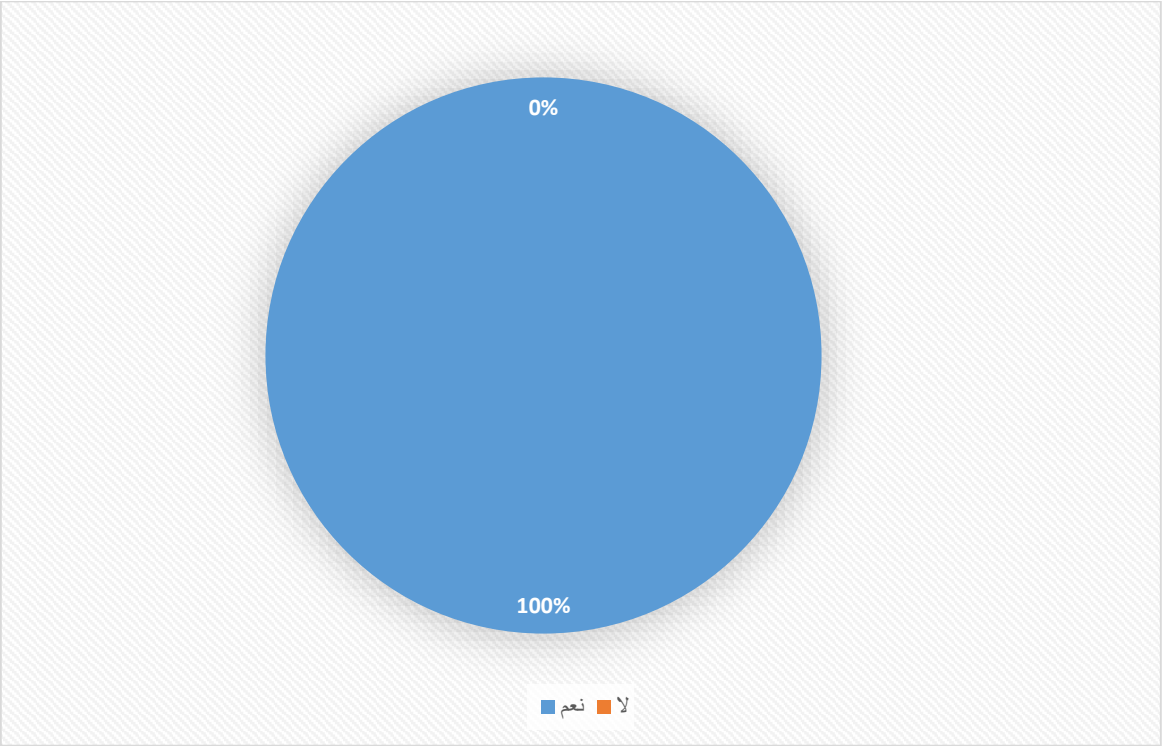

الرسم البياني رقم (05): يبين أثر المطالعة الموجهة على الملكات اللسانية من الناحية التربوية والتثقيفية والترفيهية.

السؤال رقم (06): بعد إنهاء نشاط المطالعة هل تجد نفسك مستفيدا؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	41	%68.33
لا	19	%31.66
المجموع	60	%100

الجدول الاحصائي رقم (06): يوضح الاستفادة من نشاط المطالعة.

التحليل:

ألاحظ أن نسبة التلاميذ الذين يجدون أنفسهم مستفيدين بعد إنهاء نشاط المطالعة تقدر بـ (68.33%)، وهي أكبر نسبة مقارنة مع التلاميذ الذين لا يتمكنون من الاستفادة، والذين قدرت نسبتهم بـ (31.66%)، وذلك راجع لعدم التركيز، والاهتمام، وانشغال العقل في أمور أخرى، بالإضافة إلى عدم المشاركة في الحصة.

حسب رأي التلاميذ أستنتج أن استفادتهم تظهر في جميع مجالات الحياة، بدءً بإثراء الرصيد اللغوي والمعرفي، والتعرف على ثقافة جيل سابق، كما تمكنهم من تعلم قواعد وفنون الرواية والقصة واكتساب مهارة التحليل وسهولة فهم مغزى الرواية والقصة، كذلك تمكنهم من التعرف على شخصية الكاتب والخروج بأفكار غير مألوفة، والقدرة على استيعاب مختلف النشاطات الأخرى.

وعليه فإن التلميذ هو المستفيد الأول من هذا النشاط.

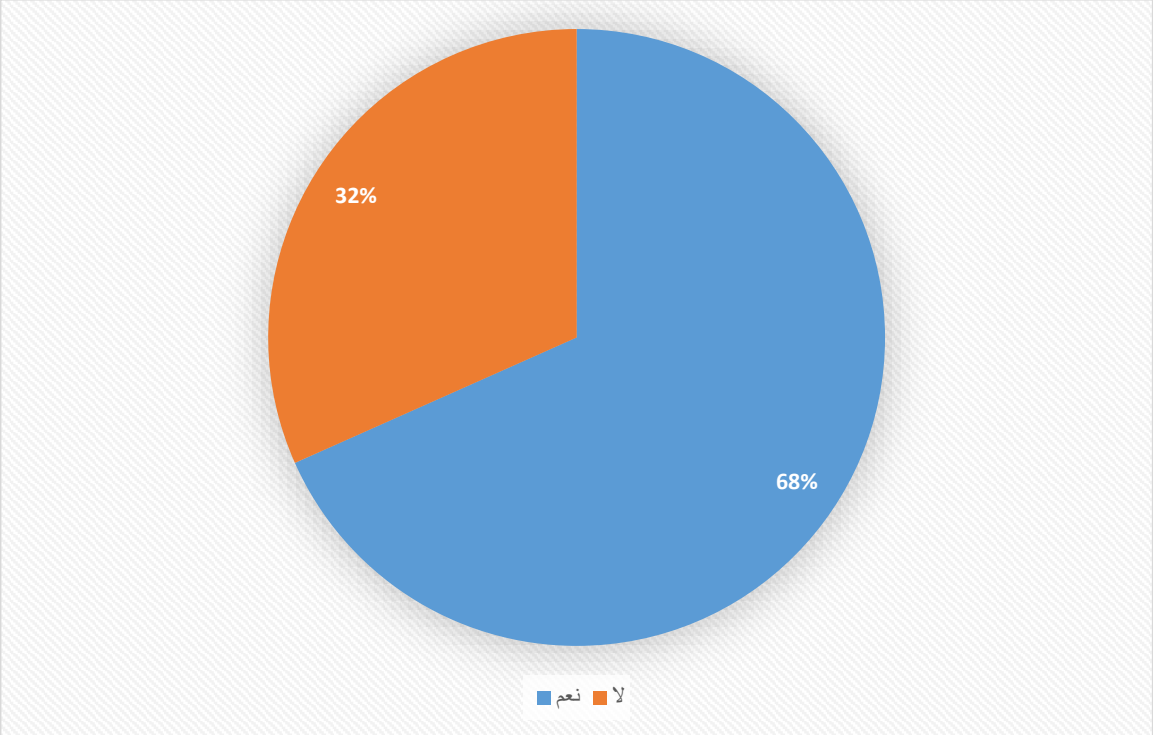

الرسم البياني رقم (06): يبين الاستفادة من نشاط المطالعة.

السؤال رقم (07): هل تتحدث بطلاقة وبلغة راقية أثناء ممارسة نشاط المطالعة الموجهة؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	35	%58.33
لا	25	%41.66
المجموع	60	%100

الجدول الاحصائي رقم (07): يوضح إذا كان التلميذ يتحدث بطلاقة وبلغة راقية أثناء نشاط المطالعة الموجهة.

التحليل:

ألاحظ من خلال نتائج الجدول أن نسبة التلاميذ الذين يتكلمون بلغة راقية أثناء نشاط المطالعة الموجهة قدرت بـ (58.33%) وهذا يعكس القدرة اللغوية التي يتحكم فيها التلاميذ في حواراته ونقاشاته، بحيث يكتسب كلمات جديدة يستخدمها أثناء تواصله مع الآخرين.

في حين أن نسبة الذين لا يتحدثون بطلاقة بلغت نسبتهم (41.66%) والتي تعكس عدم الاهتمام واللامبالاة، وغياب دور الأسرة في تشجيع التلاميذ، ودور شخصية التلميذ.

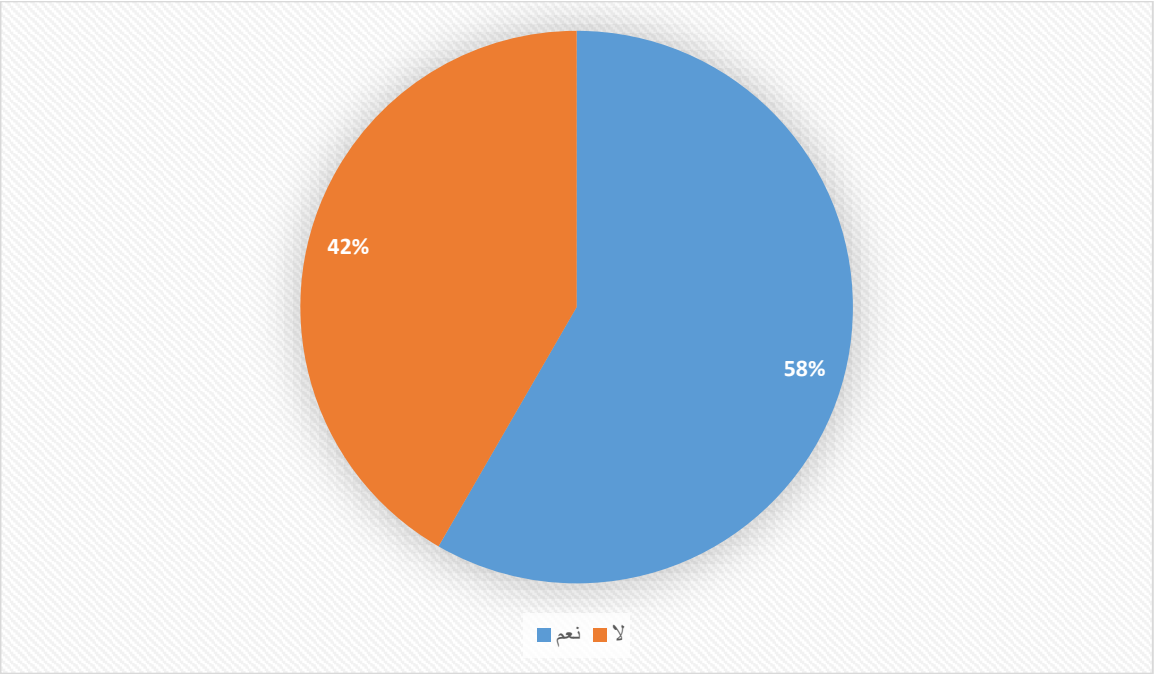

الرسم البياني رقم (07): يبين إذا كان التلميذ يتحدث بطلاقة وبلغة راقية أثناء نشاط المطالعة الموجهة.

السؤال رقم (08): هل تساعدك نصوص المطالعة على التعلم الذاتي؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	49	%81.66
لا	11	%18.33
المجموع	60	%100

الجدول الاحصائي رقم (08): يوضح مدى مساعدة نصوص المطالعة التلميذ على التعلم الذاتي.

التحليل:

قدت نسبة المجيبين بـ " نعم " (81.66%). مما يدل على أن نصوص المطالعة الموجهة تساعد التلاميذ على التعلم الذاتي دون مساعدة أحد، لما لهذا النشاط من دور هام في تكوين شخصية تلميذ معتمد على نفسه ومستعد لبناء نفسه بنفسه.

وعلى خلاف ذلك أرى عدد ضئيل من التلاميذ عكس ذلك، وقدرت نسبته بـ (18.33%)، رغم أن بيداغوجيا الكفاءات تعتمد في طرائق تعليمها على التعلم الذاتي وبناء المعارف.

وعليه نستنتج أن التعلم الذاتي في تحضير نصوص المطالعة يحفز التلميذ على العمل والمثابرة، ويبعث فيهم روح التشويق والاستيعاب وتنمية ملكاتهم وتقوية شخصياتهم.

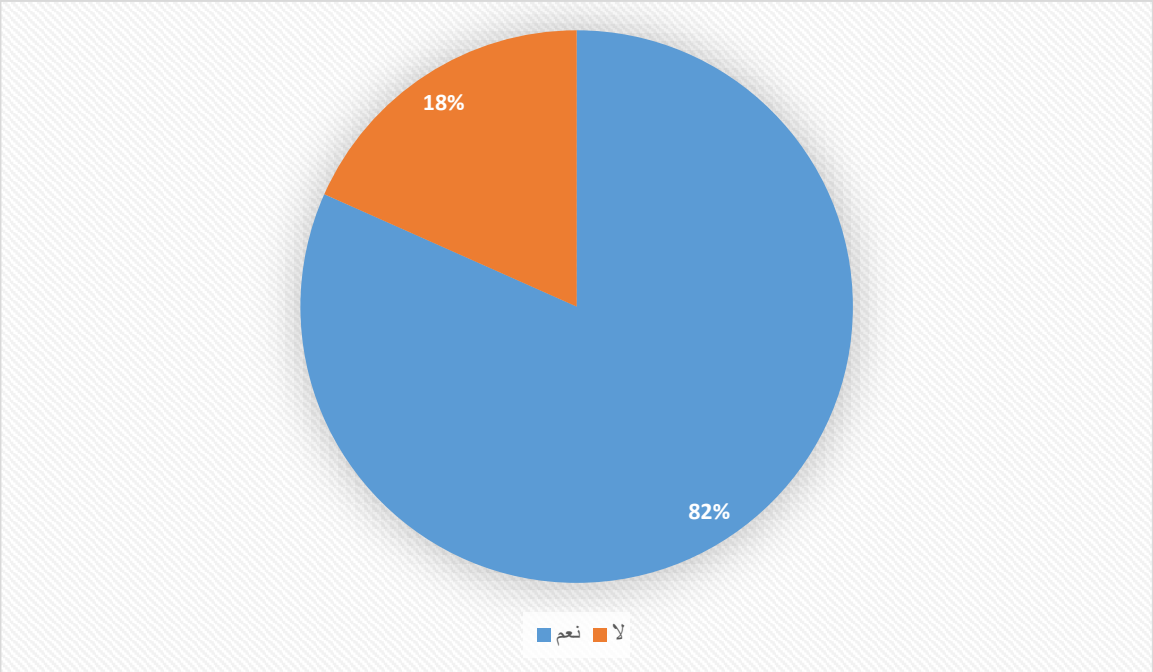

الرسم البياني رقم (08): يبين مدى مساعدة نصوص المطالعة التلميذ على التعلم الذاتي.

السؤال رقم (09): هل لديك القدرة والمهارة على الإلقاء بالطريقة المناسبة في نشاط المطالعة الموجهة؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	34	%56.66
لا	26	%43.33
المجموع	60	%100

الجدول رقم (09): يوضح إمكانية القدرة والمهارة على الإلقاء بالطريقة المناسبة في نشاط المطالعة الموجهة.

التحليل:

أجد أن نسبة التلاميذ الذين لديهم القدرة والمهارة على الإلقاء بالطريقة المناسبة بلغت 56.66% وهي نسبة تعكس حسن الأداء والتحكم السليم في اللغة، والشجاعة الأدبية التي يمتلكها هؤلاء، وقوة ملكتهم في حين أن نسبة التلاميذ الذين ليست لهم القدرة والمهارة على الإلقاء بالطريقة المناسبة قدرت بـ (43.33%)، وذلك راجع إلى ضعف الملكة اللغوية والخوف، والقلق، وعدم قدرتهم على التعبير لعدة أسباب.

أستنتج أن قوة الملكات اللسانية لدى التلاميذ، تؤثر على طريقة الإلقاء في نشاط المطالعة الموجهة، فإذا ضعفت ملكاتهم فهذا يؤدي إلى عدم التمكن في الإلقاء بالطريقة المناسبة.

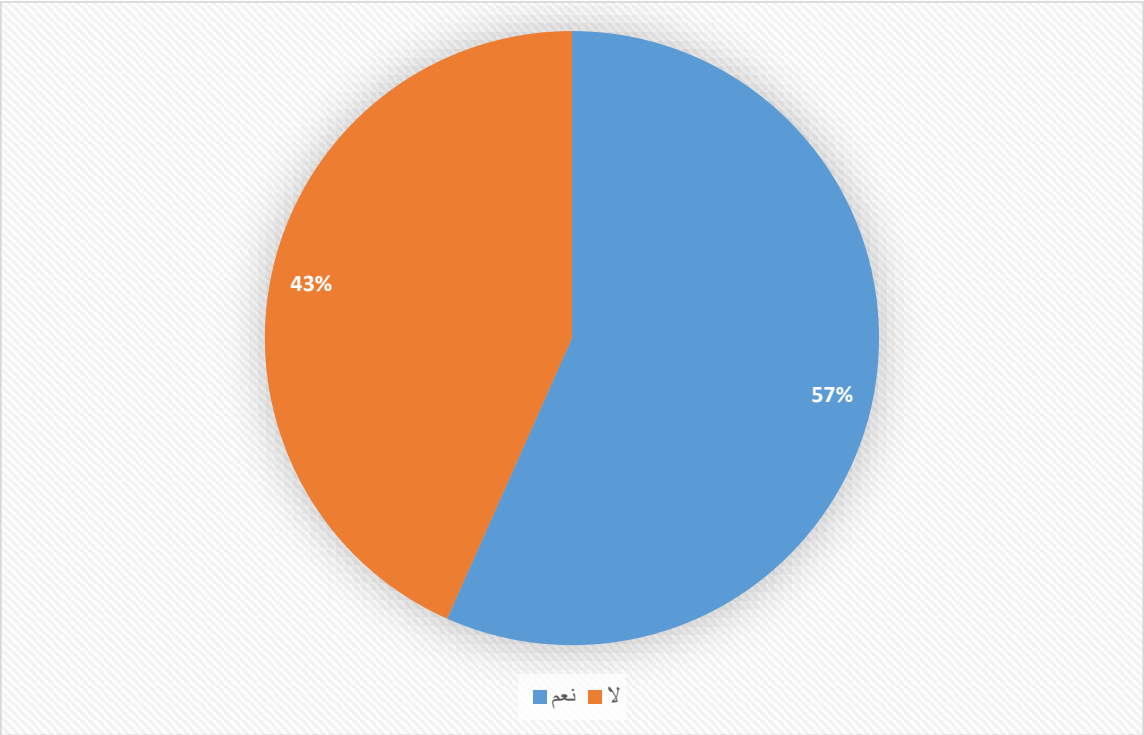

الرسم البياني رقم (09): يبين امكانية القدرة والمهارة على الالقاء بالطريقة المناسبة في نشاط المطالعة الموجهة

السؤال رقم (10): هل ترى أن نشاط المطالعة قد أسهم في تنمية قدراتك و ملكاتك اللسانية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	60	%100
لا	00	%0
المجموع	60	%100

الجدول الاحصائي رقم (10): يوضح مساهمة نشاط المطالعة الموجهة في تنمية القدرات والملكات اللسانية.

التحليل:

أجد أن معظم التلاميذ يقرون بإسهام نشاط المطالعة الموجهة في تنمية القدرات والملكات اللسانية، أي بنسبة 100% وذلك باعتبارها نشاطا ممرنا لنمو الملكات الإبداعية، واكتساب رصيد لغوي جديد وتنمية الثقافة لدى التلاميذ، كذلك تحسين فعلهم القرائي كون القراءة مفتاح كل المعارف، واكتسابهم ثقة في النفس وحب الظهور والاكتشاف، وترويض اللسان على التعبير بطلاقة وإتقان.

وعليه أخلص بنتيجة أن العقل الإنساني مجبول على الابتكار الذي لا ينبثق إلا بالقراءة، فالإبداعات وليدة جهد المطالعة فهي تساهم في اكتساب ملكات لسانية تجعلهم قادرين على الممارسة الفعلية للغة.

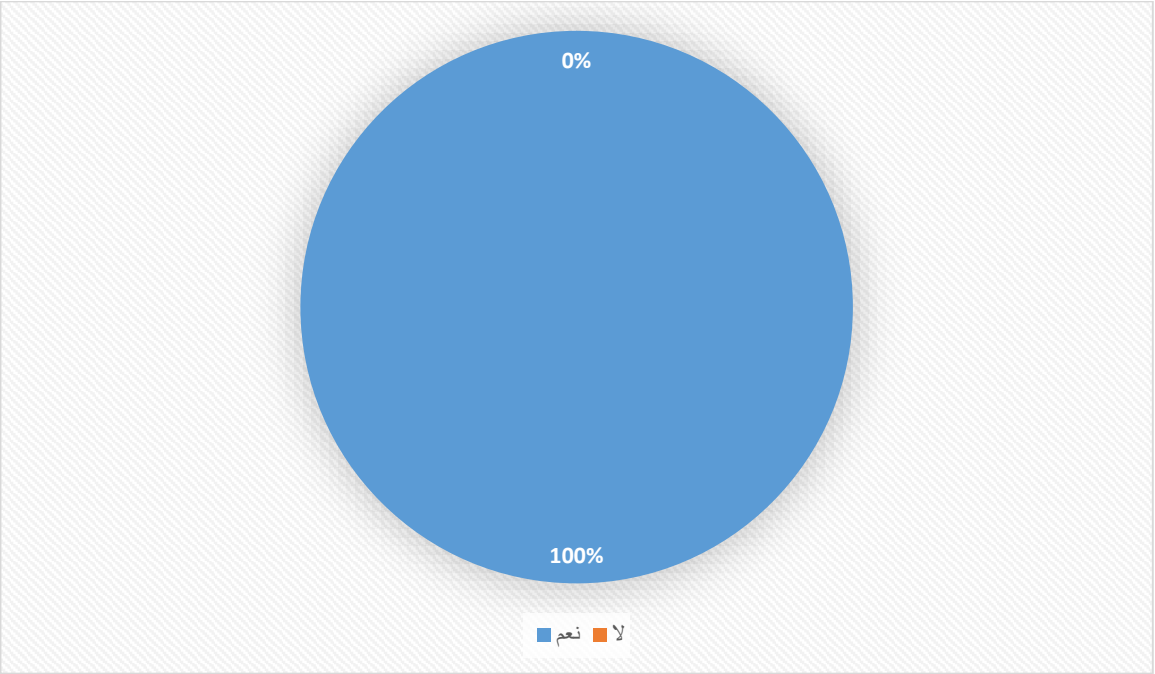

الرسم البياني رقم (10): يبين مساهمة نشاط المطالعة الموجهة في تنمية القدرات والملكات اللسانية.

رابعا: التقييم العام:

أجريت استبيانات للأساتذة والتلاميذ وذلك للتأكد من صحة معلومات الموضوع، والذي تمحور أساسا حول نشاط المطالعة الموجهة والدور الذي يؤديه خاصة في تنمية الملكات اللسانية وما يؤديه هذا الأخير من أهداف في العملية التربوية.

1-من الاستبيانات الخاصة بالأساتذة:

المطالعة الموجهة كنشاط تربوي تعمل على تحفيز التلميذ على الجهد الذاتي وهذا ما حقق نسبة (100%) من الأساتذة، وإجماعهم على أنها أكثر نفعا كونها تنمي فيه روح البحث والاطلاع والاكتشاف، ودمج معارفه، وتكسبه مفردات جديدة تعينه في مختلف الأنشطة وتساعده في حياته اليومية.

إضافة إلى ما صرحه بعض الأساتذة بأن التلاميذ يميلون للنصوص الاجتماعية والأخلاقية، وذلك بنسبة (75%) لما لها ارتباط وثيق بالمحيط الذي يعيشون فيه والأقرب لواقعهم، وهذا ما يزيد من مرحلة الفهم لديهم وتزيد المتعة في اكتساب المعارف، فهذه النصوص تساهم في تنمية الملكة اللسانية وتجعلهم قادرين على التواصل والحوار بلغة راقية، وجودة النطق، وحسن التحدث وروعة الإلقاء.

كما أجد أن نسبة (62.5%) من الأساتذة الذين صرحوا بأن التلميذ متجاوب مع النصوص المقدمة له بشكل كبير، مما يدل على أنها تتماشى مع مستوى سنه، وثقافته، وميولاته، ومناسبة لبيئته ومشكلات مجتمعه، فهي تعمل على تعميق الفهم، والقدرة علة إدراك المعاني المتنوعة لدى التلاميذ من خلال تنوع هذه النصوص من حيث أساليب الطرح والأفكار، كما تزخر بالمعاني المتنوعة والألفاظ الراقية.

كذلك الطريقة المناسبة في عرض نشاط المطالعة يعمل بدوره على تنمية الملكات اللغوية لدى التلميذ، وهذا ما حقق نسبة (75%) من الأساتذة الذين أرجعوا أن الطريقة الجماعية

هي الطريقة الأنسب لعرض هذا النشاط لتحقيق كفاءة الفهم واكتساب كم هائل من المعلومات في وقت ضيق.

من النتائج السابقة توصلت إلى أن ضيق الوقت المخصص للمطالعة الموجهة يعتبر من العوائق التي تقف حاجزا أمام تحقيق الأهداف المسطرة، إلا أن الأستاذ وبدوره الفعال يعمل جاهدا للوصول إلى أهداف هذا النشاط رغم ضيق الوقت، ولكن حسب أراء الأساتذة والتي بلغت نسبتهم (100%) أن تحقيق الأهداف يستلزم وسائل متنوعة غير الكتاب المدرسي، فهي تعمل على تفعيل الملكات وغرسها، وتنمي في التلاميذ حب المطالعة، وتحقق ما يسعى إليه هدا النشاط.

فنشاط المطالعة الموجهة كغيره من الأنشطة له عدة أهداف، والذي حقق نسبة "(100%) من الأساتذة الذين صرحوا بأهمية هذا النشاط في حياة التلميذ ومجتمعه، كونها من أحد العوامل الهامة التي تعمل على إثراء وتطوير قدرات المتعلم وأنماط تفكيره، وذلك بتوسيع مداركه المعرفية والثقافية واللغوية لديه، كما تعمل على تخصيب خياله تقويته وتنمية الذوق والحس الأدبي فيه، ويعمل على إنجاح العملية التربوية وترسيخ أهدافها.

2- من الاستبيانات الخاصة بالتلاميذ.

يهوى التلاميذ ممارسة نشاط المطالعة وهذا ما حققته نسبة (80%) من محبي هذا النشاط، مما يدل على وعي هذا الجيل بأهمية المطالعة على حياة الفرد والمجتمع، فهذا النشاط يساعد التلميذ على إدراك معلومات جديدة وسرد القصص، والتحدث بلغة فصيحة، وتحفيزه على البحث والمشاركة والتواصل مع الطرف الآخر، والقضاء على الكسل والخمول، وبناء مجتمع مثقف أي أولى الخطوات للقضاء على الجهل والأمية.

كما طرحت سؤالا آخر حول مطالعتهم خارج القسم، فكانت إجابتهم إيجابه بنسبة (66.66%) وذلك قصد تنشيط ملكاتهم اللسانية، وتنشيط العقل، والتعرف على ثقافات جديدة ومعارف أخرى، فهذا النشاط يقدم ساعة في مدة أسبوعين وتعتبر مدة غير كافية

لتحقيق جميع الأهداف ' لذلك يرجع التلميذ الى المطالعة خارج القسم، حتى يوسع آفاقه للتفكير والتمحيص في جل العلوم، ويجعل من نفسه شخصية قوية، ملما بجميع الثقافات.

كما تعمل نصوص المطالعة على زيادة الثروة اللغوية للتلميذ وهذا ما جاء بنسبة (86.66%) فهي تساعده على إدراك المعاني المختلفة من خلال إثراء رصيده اللغوي والمعرفي في حد سواء، وتجعله متجاوبا مع كل ما هو جديد، وتحقق مستويات متقدمة في الثروة اللغوية، وبذلك تنمو ملكاته اللسانية.

نشاط المطالعة الموجهة نشاط تربوي تثقيفي وترفيهي وهذا ما أكدته النسبة التي بلغت (100%) من التلاميذ الذين صرحوا بذلك، كونها تهذب النفس وتحسن سلوكاتهم، وتنمي قدراتهم العقلية بطريقة تثقيفية، وحبهم لهذا النشاط يكمن من خلال المتعة والتسلية.

كما أن التلاميذ أجدهم يستفيدون من نشاط المطالعة بنسبة (68.33%) فهي تكسبهم مهارة التحليل، وسهولة فهم المغزى، والتعرف على شخصيات الأدباء والشعراء والكتاب والخروج بأفكار غير مألوفة.

فالمطالعة الموجهة تؤثر في الملكات اللسانية لدى التلميذ وذلك من خلال دفعه إلى التعلم الذاتي دون مساعدة أحد، حيث بلغت النسبة التي اقرت بذلك (81.66%) فهي تكون شخصيته العلمية بنفسه، وتلزم عليه الاعتماد على النفس دون الالتماس باي شخص، كما تزرع فيهم حب المثابرة والعمل.

وفي الختام، فإن نشاط المطالعة الموجهة من الأنشطة المساهمة في تنمية القدرات والملكات اللسانية لدى التلاميذ، فحصول الملكة يتأتى بكثرة المطالعة كونها نشاطا مرنا لنمو الملكات الإبداعية، واكتساب رصيد لغوي جديد، وتنمية الثقافة لدى التلاميذ، وإكسابهم قدرات وخبرات في مختلف المجالات، وتروض اللسان على التعبير بطلاقة واتقان .... الأداء، وإكسابهم الثقة بالنفس. كما أن العقل الإنساني مجبور على الابتكار الذي لا ينبثق إلا بالقراءة، كونها مفتاح كل المعارف، والإبداعات وليدة جهد المطالعة.

خـــاتمـــة

خـاتـــمـــة

خاتمة:

يقال لكل بداية نهاية، و ها أنا قد أوشكت على ختام بحثي هذا، و الذي كنت قد تمكنت من خلاله رصد خلفيات نشاط المطالعة الموجهة في المرحلة الثانوية وتأثير هذا النشاط في تنمية الملكات اللسانية للتلاميذ، و دورها الفعال في إثراء الرصيد اللغوي و التأثير الواضح في جميع النواحي التربوية والتثقيفية والأخلاقية، كونها مفتاح العلوم المختلفة، إلا أنني وجدت أن هذا النشاط يعاني العديد من النقائص أهمها: نقص الوعي بأهمية المطالعة، ودورها في تفعيل العملية التربوية وتحقيق غاياتها في دعم المقررات الدراسية، و تنمية الملكات اللسانية.

ولذلك توصلت من خلال البحث إلى إيجاد بعض الحلول والاقتراحات علها تساهم ولو بالقليل في تعديل وضع المطالعة في الوسط التربوي عموما.

وبهذه النقطة أكون قد توصلت إلى نتائج هذا البحث:

- المطالعة لها الدور في تكامل الشخص بما تفتحه من منابع للعلم والمعرفة والثقافة، سواء من الناحية التعليمية أو الثقافية أو غيرها من المجالات.
- المطالعة الموجهة كنشاط أساسي لها تأثير واضح في تجسيد أهداف العملية التربوية في زيادة وإثراء الرصيد اللغوي، وتوسيع وتطوير المدارك الفكرية للتلميذ.
- العقل الإنساني مجبول على الابتكار الذي ينبثق إلا بالمطالعة، فالإبداعات البشرية وليدة جهد المطالعة والمراجعة.
- المطالعة الموجهة تعمل على تنمية عدة مهارات في التلميذ كالإلقاء والحوار.
- المطالعة غذاء روحي، فهي تمثل آلية فعالة في تكوين شخصية المثقف والتلميذ، وتهيؤه إلى مراتب رفيعة.

خـاتـــمـــة

- المطالعة الموجهة من النشاطات التربوية الهامة التي تساهم وبشكل كبير في مساعدة التلاميذ في تخطي المشاكل القرائية والتغلب عليها وعلاجها، ورفع مستوى القراءة السليمة والصحيحة لديهم.
- المطالعة الموجهة تحفز التلميذ على المثابرة والعمل والبحث والتواصل مع الطرق الآخر، والقضاء على الخمول والكسل.
- المطالعة الموجهة تؤثر في الملكات اللسانية لدى التلميذ من خلال دفعه إلى التعلم الذاتي دون الاعتماد على أحد وتكوين شخصية قادرة وطموحة، وهذا ما تطمح إليه المنظومة التربوية الجزائرية الجديدة.
- تتحقق أهداف المطالعة الموجهة من خلال وسائل تعليمية متنوعة.
- الأسرة لها الدور الفعال في تفعيل نشاط المطالعة وتنمية الملكات اللسانية.
- المطالعة تضمن التحكم في الملكة اللغوية من أجل تحقيق كفاءة الاستماع، القراءة، والكتابة.
- المطالعة تهذيب للنفوس وتربية للأخلاق وتحسين السلوكات الذاتية.
- المطالعة الموجهة تمكن التلميذ من اكتساب أسلوب الكتابة، كما تخلق لديه الإبداع من خلال ترجمة أحاسيسه ومعارفه عن طريق التعبير.
- تساعد المطالعة الموجهة على تنمية كفاءة التعبير الشفوي والكتابي وذلك من خلال التصنيفات الفورية في حجرات الدراسة أهمها تقنية التلخيص التي تدعم التلاميذ في التعبير نطقا وكتابة وتساعدهم في توظيف مكتسباتهم الصوفية والنحوية والمعرفية.

الحلول والاقتراحات

بالنظر إلى تعليمية المطالعة الموجهة ودورها في تنمية الملكات اللسانية لدى التلاميذ، يمكن تقديم بعض الاقتراحات والحلول لهذا النشاط.

1-الحجم الساعي

وذلك من خلال إعادة النظر في الحجم الساعي لنشاط المطالعة الموجهة، وتمديد وقت تدريسها مرة كل أسبوع بحجم ساعتين، ساعة تخصص للمناقشة والتحليل، والأخرى تخصص للاستثمار اللغوي، وعرض التطبيقات المنزلية

2-منهجية التدريس

- الإكثار من أسئلة الاستثمار اللغوي، وذلك من أجل تنمية ملكة اللغة العربية لدى التلاميذ وتعويدهم أكثر على التطبيقات اللغوية شفاهيا، وكتابيا.
- اعتماد المنهج اللساني الحديث في بناء الأسئلة.

3-طبيعة نصوص المطالعة، وموضوعاتها المقررة:

~ محاولة إعادة النظر في موضوعات بعض النصوص المقدمة البعيدة عن الواقع، وانتقائها من واقع التلميذ، وبيئته الدينية والاجتماعية، والثقافية والفكرية، ذلك من أجل تحقيق تفاعل التلميذ مع النصوص المقدمة

~ ترك المجال أمام الأساتذة في انتقاء النصوص المسايرة لرغبات التلاميذ.

4-الإختبارات والتقييم:

~ إدراج المطالعة الموجهة بطريقة أو بأخرى في الامتحانات الرسمية للتلاميذ، في جميع المستويات التعليمية، وذلك لأجل دفع التلميذ إلى الاهتمام بالمطالعة الموجهة، وبالتالي تتحقق الكفاءات المستهدفة من تعليمها.

5-تشجيع هذا النشاط:

~ الاهتمام بهذا النشاط في الطورين الابتدائي والإكمالي.

~ قيام المؤسسة التربوية بوظيفة الاعتناء بالمكتبة، وتوفير مختلف الكتب

~ تشجيع الأساتذة على المطالعة الخارجية.

كانت هذه أهم النتائج التي توصلت إليها خلال البحث، والله من وراء القصد.

الملاحق

1-الاستبانات

2-نماذج من نصوص المطالعة الموجهة

السنة الأولى ثانوي-جذع مشترك آداب-

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

"استبيان خاص بأساتذة اللغة العربية"
السنة أولى ثانوي –جذع مشترك آداب-

يشرفني أن أقدم اليكم هذا الاستبيان لمساعدتي في انجاز مذكرة الماستر، تخصص لسانيات تطبيقية، وعنوان مذكرتي "المطالعة الموجهة وأثرها في تنمية الملكات اللسانية السنة أولى ثانوي أنموذجا –جذع مشترك آداب-"، بأشراف الأستاذ: هقيلي نبيل، أستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة قالمة.

أدرس في هذا الغرض نشاط المطالعة الموجهة لأقسام السنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب، وأسعى الى الكشف عن جملة من الشروط العلمية، والمنهجية التي تخص هذا النشاط الذي لم يلق الاهتمام الكبير من طرف المتلقين خاصة.

أساتذتي الأفاضل: هذا الجزء الأخير من مذكرتي يتطلب منكم التكرم بـ:

أ-الإجابة على مجموع الأسئلة المقدمة في هذا الاستبيان.

ب-تقويم ما يجب تقويمه من الأسئلة.

ج-إضافة معلومات ترونها مهمة، ومفيدة.

ولكم اساتذتي الافاضل جزيل الشكر والامتنان، ودمتم في خدمة العلم والمعرفة.

الطالبة: فناز خولة.

إستبيان الأساتذة

*معلومات أولية:

اسم ولقب الأستاذ(ة): .....
الشهادة المتحصل عليها: .....
الرتبة: .....
مكان العمل: .....

1-هل علاقتك بتلاميذك جيدة؟

نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

2-هل تلتمس لدى التلميذ روح حب المطالعة؟

نعم ☐ نسبيا ☐ لا ☐

3-هل تحقيق أهداف المطالعة الموجهة يقتضي وسائل متنوعة لتحقيقها؟

نعم ☐ لا ☐

4-هل نصوص المطالعة مناسبة لبيئة التلميذ ومشكلات المجتمع ومواقف الحياة اليومية؟

نعم ☐ نوعا ما ☐ لا ☐

5-هل تساهم النصوص في تحفيز التلميذ على الجهد الذاتي؟

نعم ☐ نسبيا ☐ لا ☐

6-هل صياغة الأسئلة كافية لاستيعاب النص وفهمه؟

نعم ☐ لا ☐

7-ما نوع النصوص التي يميل اليها التلاميذ؟

*النص الديني ☐ *النص الأخلاقي ☐
*النص الاجتماعي ☐ *النص البيئي ☐
*النص العلمي ☐

8-ماهي الطريقة الأنسب لعرض نشاط المطالعة الموجهة؟

*شكل فردي ☐
*شكل جماعي ☐

9-هل لنشاط المطالعة الموجهة أسباب تعيقه؟

نعم ☐ لا ☐

10-هل ترى أن نشاط المطالعة الموجهة له أهدافا؟

نعم ☐ لا ☐

استبيان التلاميذ

أجب عن الأسئلة التالية، مع التعليل:

1-هل علاقتك بأستاذك جيدة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

2-هل تحب نشاط المطالعة؟

نعم ☐ لا ☐

3-هل تطالع خارج القسم؟ لماذا؟

نعم ☐ لا ☐

.....

.....

4-هل ترى أن نصوص المطالعة عملت على زيادة ثروتك اللغوية؟

نعم ☐ لا ☐

5-هل تؤثر دروس المطالعة الموجهة على ملكاتك اللسانية من الناحية التربوية، التثقيفية والترفيهية؟

نعم ☐ لا ☐

6-بعد إنهاء نشاط المطالعة هل تجد نفسك مستفيدا؟

نعم ☐ لا ☐

7-هل تتحدث بطلاقة وبلغة راقية أثناء ممارسة نشاط المطالعة الموجهة؟

نعم ☐ لا ☐

8-هل تساعدك نصوص المطالعة على التعلم الذاتي دون مساعدة أحد؟

نعم ☐ لا ☐

9-هل ترى أن نشاط المطالعة قد أسهم في تنمية قدراتك وملكاتك اللسانية؟

نعم ☐ لا ☐

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا-المصادر:

- **حسن شلوف وآخرون:**

1- المشوق في الأدب والنصوص الموجهة، السنة الأولى من التعليم الثانوي، جذع مشترك آداب، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2016-2017م.

ثانيا: المراجع:

- **أحمد بن عبد الله:**

1- رسائل اخوان الصفا وخلان الوفاء، دار صادر، بيروت، لبنان، مج 4.

- **أحمد صومان:**

2- أساليب تدريب اللغة العربية، دار زهران للنشر والتوزيع، 2012م.

- **عبد النواب رمضان:**

3- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1997م.

- **رشدي أحمد طعيمة، محمد السيد مناع:**

4- تدريس اللغة في التعليم العام، نظريات وتجارب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2000م.

- **ربحي مصطفى عليان:**

5- البحث العلمي، أسسه، مناهجه، أساليبه، إجراءاته بين الأفكار الدولية، عمان.

- **عبده الراجحي:**

6- فصول في علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997م.

- **علي أحمد مدكور:**

7- تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف، القاهرة، مصر، 1991.

8- نظريات المناهج التربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1977

- **عبد العليم إبراهيم:**

9- الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط6.

- **فايز جمعة النجار:**

10- أساليب البحث العلمي، منظور تطبيقي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2010م.

- **فهيم مصطفى:**

11- أنشطة ومهارات القراءة في المرحلتين الاعدادية والثانوية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصرن ط1، 2000م.

- **ميشال زكريا:**

12- الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1982م.

- **محمد بن يزيد المبرد:**

13- الكامل، تح: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، ج2، 1997م.

- **محمد إبراهيم الخطيب:**

14- مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها في مرحلة التعليم الأساسي، مؤسسة الرواق للنشر والتوزيع، عمان، 2008م.

- **محمد رضا البغدادي:**

15- الأهداف والاختيارات في المناهج وطرق التدريس بين النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1998م.

- **هلال الناتوت:**

16- المكتبة المدرسية المطورة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2002م.

ثالثا: المعاجم:

- **ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ت 392هـ)**

1-الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971، ج01.

- **حسن شحاتة، زينب النجار:**

2- معجم المصطلحات التربوية والنفسية، ص 298.

- **الخليل بن أحمد الفراهيدي (الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي الأزدي ت 175هـ):**

3- كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، مادة "م ل ك)، ج2.

4-كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، مادة "م ل ك)، ج5.

- **عبد الرحمن بن خلدون عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الخضرمي الإشبيلي ت 808 هـ):**

5- المقدمة، تح: درويش جويدي، لجنة البيان العربي، بيروت، ط2، 1985م.

6-المقدمة، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي، دمشق، ط1، 2004م، ج2.

- **الشريف الجرجاني علي بن محمد بن علي الشريف الحسني الجرجاني ت 816هـ):**

7-التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2009م.

- **ابن فارس (أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا القروييني الرازي ت 395 هـ):**

8- مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، 1991م، مادة (م ل ك)، ج5.

- **الفيروز الأبادي (مجيد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب بن إبراهيم ت 817هـ):**

9-القاموس المحيط، توثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، 1999م، مادة (م ل ك).

- **مجمع اللغة العربية:**

10- المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4.

- **ابن منظور (أبو محمد محي الدين الإفريقي ت 711 هـ):**

11- لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط6، 1997م، مادة (م ل ك)، مج10.

12- لسان العرب، دار صادر، ط1، 2000م، مادة (ط ل ع)، مج 14.

- **أبو نصر الفارابي أبو نصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان الفارابي ت 339 هـ):**

13- كتاب الحروف، تح: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2، 1990م.

رابعا: الوثائق التربوية والمنشورات:

- **فتيحة حداد:**

1-الآراء اللغوية والتعليمية عند ابن خلدون، دراسة تحليلية نقدية، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزو، 2011م.

- **عبد القادر المهيري ومحمد الشاوش وآخرون:**

2-أهم المدارس اللسانية، نقلا عن دي سوسير، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، 1986م.

- **محمد خان:**

3-منهجية البحث العلمي، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والآداب، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2011م.

- **وزارة التربية الوطنية:**

4-منهاج اللغة العربية من التعليم الثانوي، الديوان الوطني للمطبوعات، الجزائر، 2011م.

خامسا: المجلات:

- **فضل الله:**

1- اللغة والأدب عند ابن خلدون، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، ع:16، 2009م.

- **عبد الرحمن الحاج صالح:**

2-مدخل إلى علم اللسان الحديث، مجلة اللسانيات، الجزائر، العدد:04، 2003.

سادسا: الرسائل الجامعية:

- **سمية كواشي وابتسام بوخميس:**

1-طرائق التدريس عند بن خلدون في ضوء علم اللسان الحديث-المقدمة أنموذجا-، مذكرة لنيل شهادة الليسانس، إشراف الأستاذ: إبراهيم براهمي، جامعة قالمة، 2012.

- **محمد الأخضر الصبيحي:**

2- المناهج اللغوية الحديثة وأثرها في تدريس النصوص لمرحلة التعليم الثانوي، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في اللسانيات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005م.

الفهرس

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة.....أ-د

الفصل النظري: تأسيس نظري

أولا: الملكة اللسانية (la faculté de langage) **06**

1-مفهوم الملكة (la faculté) 06

2-الملكة اللسانية (la faculté de langage) عند علماء العربية.....09

3-الملكة اللسانية (la faculté de langage) عند اللسانيين الغربيين.....13

4-طرائق تحصيل الملكة اللسانية.....16

5-العوامل المؤثرة في الملكة اللسانية.....19

ثانيا: المطالعة الموجهة.....**22**

1-مفهوم المطالعة الموجهة.....22

2-أنواع المطالعة.....25

3-طبيعة عملية المطالعة.....29

4-طرق اختيار نصوص المطالعة الموجهة.....30

5-أهداف المطالعة الموجهة.....31

الفصل التطبيقي: دراسة ميدانية

تمهيد.....**34**

أولا: الطرق المنهجية للبحث.....**35**

1-عينة الدراسة.....35
2-منهج الدراسة.....36
3-أدوات الدراسة.....37
4-حدود الدراسة.....39
5-أهداف الدراسة.....40

ثانيا: واقع تدريس نشاط المطالعة الموجهة للسنة أولى ثانوي -جذع مشترك.....41
1-تحليل المقرر الدراسي لنشاط المطالعة الموجهة.....41
2-دور المطالعة الموجهة في تنمية الملكات اللسانية وتطويرها.....47

ثالثا: تحليل النتائج الخاصة بالاستبيان الموجه للأساتذة والتلاميذ.....53
1-تحليل استبيان الأساتذة ونتائجه.....53
2-تحليل استبيان التلاميذ ونتائجه.....69

رابعا: التقييم العام.....82
خاتمة.....86
الحلول والاقتراحات.....88
الملاحق.....91
قائمة المصادر والمراجع.....109
الفهرس.....114

ملخص:

تمحور البحث حول دور المطالعة الموجهة في تنمية الملكات اللسانية وآليات تطويرها لتلاميذ السنة أولى ثانوي –جذع مشترك آداب–كون المطالعة الموجهة لها أهمية بالغة في حياة التلميذ ومجتمعه، بحيث تعمل على إثراء وتطوير قدرات التلميذ وتوسع مداركه المعرفية، الثقافية واللغوية، التي تعمل على تخصيب خياله وتقويته، وتحسن فعله القرائي، وتكسبه الثقة بالنفس، وتعمل على تهذيب النفوس وتربية الأخلاق وتحسين السلوكات الذاتية.

مراحل المطالعة الموجهة ومستوياتها اللسانية تعمل على تنمية الملكات اللسانية وذلك بالاستثمار اللساني لنصوص المقرر الدراسي، من خلال توظيف المكتسبات الصرفية، النحوية والبلاغية، وكذلك تحويل المكتسبات اللسانية إلى الفعل الإجرائي العملي المتمثل في توظيف القدرات اللغوية، متدرجا في توظيف مهاراته في سبيل الإجابة عن أسئلة النشاط كتابيا وشفويا، بذلك تحفيز ملكة الانتباه والادراك مع تحقيق عمليات الفهم والتلخيص والتقييم التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف التعليمية.

وهكذا يكون للمطالعة الموجهة الدور الفعال في تنشيط الملكات اللسانية وتفعيلها لدى التلميذ.

Abstract:

The thesis focused on the of reading comprehension in enhancing the linguistic competence and its mechanisms to develop secondary school student's literary stream. The fact that reading comprehension has a great importance in student's life and his enrich and develop the student's abilities to understand linguistic and cultural knowledge, enhance his imagination, strength his reading performance, gain self-confidence, and improve soul and ethics and self-behavior.

The stages and levels of reading comprehension are working on enhancing the linguistic competence the linguistic exploration of curriculum texts, through the use of grammatical as well as using linguistic conversion as practical procedural way of employing language abilities in the use of its skills in order to answer activities questions in written and oral expressions.

So that, it enhances competence attention and realizes the processes of understanding. Thus, reading comprehension has an active role in developing and improving the student's linguistic competence.

Résumé

La recherche est centrée sur le rôle de la lecture dirigée dans le développement des dons linguistiques et les mécanismes de son accroissement pour les élèves de la 1ére année secondaire – tronc commun lettres- autant que la lecture dirigée a une importance extrême dans la vie de l'élève et sa société, ou elle fait enrichir et développer ses capacités et élargir ses perceptions culturelles et linguistiques , comme elle fait aussi enrichir et renforcer son imagination, améliorer sa lisibilité, elle lui fait gagner sa confiance en soi, civiliser les âmes , éduquer l'éthique et améliorer les comportements de soi.

Les étapes de la lecture dirigée et ses niveaux linguistiques font accroitre les dons linguistiques par l'investissement linguistique des textes du programme d'études à partir l'emploi des acquis de grammaire et de conjugaison et du langage figuré, et aussi la transformation des bibliothèques linguistiques en un fait pratique effectif qu'il s'agit de la réinvestissement des capacités linguistiques en graduant dans la réinvestissement de ses maitrises afin de répondre aux questions de l'activité oralement et par écrit. Et par cela la motivation du don de l'attention et la conscience avec la réalisation des processus de compréhension, du résumé et d'évaluation qui aboutissent à la réalisation des objectifs didactiques.

Si bien que la lecture dirigée aura le rôle actif dans la stimulation et l'actualisation des dons langagières chez l'élève.